



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

الأمثال الشعبيت المتخالف للقيم الدينيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة بمنطقة وادي سوف

مذكرة مكملّة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الأدب العربي
تخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذة:

د. كلثوم زينة

إعداد الطلبة:

- عقيلة عبد الستار
- مسعودة عبد الستار
- حنان كافي

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة حمّ لخضر الوادي	أستاذ التعليم العالي	أد. محمّد الأمين شيخة
مشرفا مقررًا	جامعة حمّ لخضر الوادي	أستاذة التعليم العالي	د. كلثوم زينة
مناقشا	جامعة حمّ لخضر الوادي	أستاذ التعليم العالي	أد. كمال بن عمر

الموسم الجامعي: 1444 - 1445هـ / 2023 - 2024 ء



شِكرُ عِرفان

الحَمْدُ لله على نعمائه، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على صَفْوَةِ خَلْقِهِ وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

وانطلاقاً من قول المصطفى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

" لَا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ "

جميل أن يضع الإنسان هدفاً في الحياة، والأجمل أن يثمر هذا الهدف طموحاً يساوي طموحك، لذلك

تستحقين منا كل الشكر والعرفان.

وبأصدق العبارات وأوفاهها نقدّم شكرنا وتقديرنا للدُّكتورة الفاضلة:

"زينة كلثوم"، المشرفة على هذه المذكرة ،على ما أولّتنا به من اهتمام،

ونُصح، وإرشاد، وإفادته لنا من معلومات، فجزاها اللهُ خيرَ كثيراً.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بكلّ الشُّكر و الامتنان لكلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء

وأخيراً نسأل الله العظيم أن نكون قد وُفّقنا في هذه الرِّسالة، فما من توفيقٍ فَمِنَ اللهِ، وما كان من خطأٍ

فمن أنفُسنا ومن الشَّيطان.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

مقدمة

الأدب الشعبي هو وجه من وجوه التراث الشعبي الذي يمثل مظاهر الحياة الشعبية ومستقبلها، ولقد حظي في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال، باعتباره موروثاً ثقافياً لا يمكن الاستغناء عنه، وعن كل مظاهر التعبيرية، فهو مرآة عاكسة لحياة الشعوب، و كغيره من الآداب يمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكاله الأدبية التعبيرية الشعبية : كالقصة والحكاية و الأغاز والأمثال الشعبية..... ، فهو مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية للشعب والتعرض لأحد أشكاله وتناولها ودراستها هو دراسة للشعب وكشف عن شخصيته، لأنه يودّي بنا إلى استكشاف كل المظاهر و الدلالات المتعلقة بمجتمع ما وكل تناقضاته وتعقيداته، وتعكس تجاربه وقيمه المختلفة .

والأمثال الشعبية جزء من هذا الأدب الشعبي وهي تعتبر خلاصة تجارب الشعوب في الحياة والأيام والأحداث، ظلت مستمرة في مجتمعنا السوفي باستمرار الأفراد تتناولها، و هو كغيره من المجتمعات لا يخلو في تعابيره من الأخطاء والمخالفات الدينية الأخلاقية، والاجتماعية وغيرها، وسبب اختيارنا لهذا البحث الذي وسمناه بعنوان " الأمثال الشعبية المخالفة للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية بمنطقة وادي سوف " لأنّ توجد فيه جملة من الأمثال التي تحمل مفاهيم خاطئة أو مخالفة للشرع والعرف " بالإضافة إلى تفعيل مبدأ التناصح والتفكير ذلك سعياً لتصحيح بعض الأعراف القولية الخاطئة، والمخالفة للدين والعرف خاصة تلك التي تشتهر وتصبح مثلاً أو اصطلاحاً متعارفاً عليه، وذلك بغية تصويبها إن أمكن أو التحذير من استعمالها ، وكوننا ننتمي إلى هذه المنطقة لذلك قررنا أن نخدمها ثقافياً ولو بشكل بسيط، ومن أجل التوسع في هذا البحث ومعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية : فما طبيعة تلك الأمثال؟ وأين تكمن تلك المخالفات؟ و بم يمكن تحليل هذه الظاهرة ؟وما مفهوم الأمثال الشعبية؟ و فيما تكمن أهم تحولاتها ؟ وما هي أهم الظواهر التي تناولتها الأمثال الشعبية السوفية ؟ .

وقد اتبعنا المنهج الوصفي و ذلك في تعريف الأمثال وبيان المقصود بالقيم، والمنهج التحليلي لدراسة بعض الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف تحليلاً وتعليلاً للحكم على مدى صحتها دينياً وأخلاقياً واجتماعياً، وكما اتبعنا المنهج الاستقرائي وذلك في استقراء الأخطاء الدينية والأخلاقية والاجتماعية، من خلال التركيب أو المعنى، وللإجابة عن الإشكاليات والتساؤلات المطروحة ولتحقيق الأهداف المنشودة اتبعنا خطة التي كانت بدايتها هذه المقدمة ثم فصل أول بعنوان : تحديد للمصطلحات والمفاهيم " بدأ بتمهيد عام حول الأمثال الشعبية ، كما تطرقنا فيه إلى: مفهوم المثل الشعبي، والعلاقة بينه وبين الحكمة ، وأنواعه ثم ذكر خصائص المثل ووظائفه وصولاً إلى مكانته وأهميته ، ثم خلاصة للبحث ، أمّا الفصل الثاني جاء تطبيقياً بعنوان : " ظواهر الأمثال الشعبية و مخالفتها للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية بمنطقة وادي سوف " .الذي بدأ بتمهيد و تعرض إلى مفهوم القيم وأهم أنواعها،

مع ذكر بعض ظواهر الأمثال الشعبيّة، وأبرز القيم الدنيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة المخالفة لها، ثمّ خلاصة للفصل، وذيّلنا بحثنا بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبما أنّه لا يخلو جهد من تعب واجهتنا جملة من الصعوبات، فبالرغم من كثرة المراجع التي تناولت الأمثال الشعبية، إلّا أنّ القليل منها الذي تناولها من ناحية مخالفتها للقيم ولهذا كانت مهمة الإلمام بالأمثال الشعبيّة وتحليلها وتعليل مخالفتها أمر لا يخلو من الجهد والعناء إضافة إلى ضيق الوقت، وصعوبة تصنيف الأمثال بسبب الظواهر التي عالجتها، ولكن هذه الصعوبات بفضل الله وبعبونه لم تثن من عزمنا، بل زادتنا إصراراً ورغبة في بلوغ الهدف المنشود وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ذات صلة بموضوعنا التي ساعدتنا في تجاوز هذه الصعوبات نذكر أهمها : الموسوعة السوفيّة للأمثال والحكم الشعبيّة، و 1500 مثل وحكمة شعبيّة من وادي سوف لـ : "محمد الصالح بن علي" أشكال التعبير في الأدب الشعبي " لنبيّلة، إبراهيم"، والأمثال الشعبيّة الجزائرية " لعبد المالك مرتاض"، الأمثال الشعبيّة الجزائرية " لقادة بوتارن"، كما توصلنا مع بعض الرواة منهم " سامية بوخزنة " و " سعيدة بوخزنة " و " مريم بوخزنة"، وقد كان غرضنا من هذه الدراسة بيان مواضع الخطأ الواردة في الأمثال الشعبيّة السوفيّة، وتعليل ذلك بالأدلة المناسبة، وتذكير الناس وتوصيتهم بالابتعاد عن مثل هذه الأمثال قولاً أو قياساً، أو تركيباً .

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل، ولو بالقدر الضئيل، دون أن ننسى شكر كل من ساهم في اخراج هذا العمل إلى النور من قريب أو بعيد، ونخصّ بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة " زينة كلثوم " التي لم تدخر جهداً لمساعدتنا، وامدادنا بالنصائح والتوجيهات القيّمة التي أنارت لنا الدرب وهوّنت علينا الصّعب وأوصلتنا إلى برّ الأمان .

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: المفاهيم العامة للمثل الشعبي

المثل الشعبي المصطلح والمفهوم

- تمهيد

- 1- مفهوم المثل (أ) - لغة .
- (ب) - اصطلاحًا .
- 2- مفهوم الشعبية .
- 3- مفهوم المثل الشعبي .
- 4- مفهوم الحكمة .
- 5 - العلاقة بين المثل الشعبي والحكمة .
- 6 - أنواع المثل الشعبي .
- 7 - خصائصه .
- 8 - موضوعاته ومصادره .
- 9 - وظائف المثل الشعبي .
- 10 - مكانة المثل الشعبي وأهمية .

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: ظواهر الأمثال الشعبية ومخالفاتها للقيم البنية والاخلاقية والاجتماعية.

تمهيد

- 1- مفهوم القيم: (أ) - لغة .
- (ب) - اصطلاحًا
- 2 - أنواع القيم:
- 3 - الظواهر و الأمثال الشعبية .
- 4 - القيم المخالفة للأمثال الشعبية .

خلاصة الفصل

خاتمة .

الفصل الأول:
تحديد المصطلحات
والمفاهيم (الجانب النظري)

الفصل الأول : تحديد المصطلحات و المفاهيم(الجانب النظري)

أولاً : مفهوم الأمثال الشعبيّة.

ثانيا : العلاقة بين المثل و الحكمة.

ثالثاً : أنواع المثل الشعبي .

رابعاً : خصائص و مميزات المثل الشعبي.

خامساً : مصدر الأمثال الشعبيّة و موضوعاتها.

سادساً : وظائف الأمثال الشعبيّة.

سابعاً : مكانة الأمثال الشعبيّة و أهميتها.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

تمهيد:

لقد حظي المثل بعناية كبيرة عند الكثير من الأدباء والباحثين في الأدب الشعبي، فهو أكثر الفنون الشعبية تداولاً لأنه يعبر عن تجربة إنسانية حية في أسلوب لغوي يؤدي أغراضاً دلالية، والمثل الشعبي ينتمي إلى الفن القولي وهو أحد أشكال التعبير الشفوي، يبرز هوية المجتمع وثقافته وتتناقله الأجيال مشافهة، وهو مرآة عاكسة للمجتمع، ونظراً لأهمية التي يشغلها المثل في الثقافات المختلفة، لذلك فقد تنوعت الآراء واختلفت في إعطاء مفهوم جامع مانع للمثل الشعبي.

أولاً: مفهوم الأمثال الشعبية

1- مفهوم المثل

أولاً: لغة

لقد أورد "ابن منظور" في لسان العرب عدة معاني لمادة مثل نذكر منها: "هذا مثلاً ومثله كما يقال شبهه وشبهه، وقولهم فلان مُستَراد لمثله مُستَراد لمثله وفلان مُستَراد لمثلها أي مثله يطلب ويشرح عليه، والمثل الحديث نفسه وهي الأمثال والمثل بمعنى العبرة، والمثال مقدار وهو من الشبهة والمثل ما جعل مثلاً أي مقدار لغيره، يحذى عليه والجمع المثل. المثال القالب الذي يقدر على مثله، وقد، مثل الرجل، بالضم مثالة أي صار فاضلاً والأمثال الأفضل¹.

وقال أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة: «والمثل: المثل أيضاً، كشبه وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يذكر مروي به عن مثله في المعنى، وقولهم: مثل به، إذا نكل هو من هذا أيضاً، لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثلاً لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعا².

مثل الرجل بين يدي فلان مثلاً: قام بين يديه مُتصيّباً وزال عن موضعه. وفلان فلاناً: صار مثله يسد مسدده. ويُقال: مثل. فلاناً فلاناً، وبه: شبهه به وسواه والتماثل - صورها بالنحت. أمثال فلاناً: جعله مثلاً، مائل الشيء. شابهه. ويقال: مائل فلاناً بفلان: شبهه به، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين. تقول: نحوه كنحوه. وفقهه كفقّهه، ولونه كلونه.

بخلاف المساواة فإنها تكون بين المتفقين في الجنس والمختلفين، فإن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص.

مثل بقلان: مثل [التشديد للمبالغة] الشيء بالشيء تمثيلاً، وتمثالاً: شبهه به قدره على قدره³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب: دار لسان العرب لبنان بيروت، ج 1، د. ط. ص 610.

² - أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 5، ص 296، 297.

³ - إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 1 و 2، ط 2، القاهرة، ربيع الأول 1392 مايو (1972)، ص 904.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

ويعرفه الميداني : >> سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثال لانتصاب صورها في العقول أمثال لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب <<¹.

تدلّ مادة مثل في اللغة على معنى الشّبه والنّظير وكلّ الأبنية المشتقة من هذا الأصل تدور حول فلك هذا المعنى .
وقد يكون المثل بمعنى العبرة ومنه قوله : " عز وجل " ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾²، أي عبرة يعتبر بها الآخرون .

المثل الذكر في التنزيل في قوله " عز وجل " ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾³ .
ونستخلص من هذه التعاريف أن مادة مثل تعني المشابهة والمماثلة، والعبرة والنظير ، فالمثل يستعمل كاستعارة للتلميح عن شيء ما .

2- اصطلاحاً:

تعتبر الأمثال من أبرز أنواع الأدب الشعبي شيوعاً ، وهو لون أدبيّ متجذر في الإرث الإنساني ، و مرآة عاكسة لعقلية الشعب ، ومختصر لتجارب وخبرات الأجيال السابقة ونظراً لدور المهم الذي اختصت به الأمثال الشعبية ، فقد تعددت تعاريف الباحثين والعلماء للمثل الشعبي .

كما يعرفه " الميداني " : « المثل مأخوذة من المثل، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول »⁴ .
ويقول أبو الحسن اليوسي : « المثل هو قول يرد أولاً لسبب خاص : ثم يتعداه إلى أشباهه . فيستعمل فيها شائعاً على وجه تشبيههما بالمورد الأول »⁵ .

ومن خلال هذين التعريفين نستخلص أن للمثل مورد الحادثة الأولى التي قبل فيه و المضرب الحادثة الثانية التي شبهها بها ، ويقول في هذا الشأن " أحمد أمين " : « إنّ كلمه مثل مأخوذة من قولك مثل الشيء ومثله كما تقول شبهه وشبهة لأن الأصل في التشبيه ، ثم جعلت كل حكمة سائرة مثلاً » .

ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية ففيها كلمة "مثل" تدل على هذا المعنى أوسع منه فهم يطلقونها على الحكمة السائرة وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى، وعلى الأساطير⁶ .

¹ - الميداني أبو الفضل مجمع الأمثال منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت، لبنان، مج 1، دنت ، ص 13 .

² - سورة { الزخرف الآية : 56 } .

³ - سورة { المدثر الآية : 31 } .

⁴ - الميداني أبو الفضل ، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص 50 .

⁵ - اليوسي أبو الحش، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح ، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة الدار البيضاء ، ج 1 ، دط ، 1981، ص 19 .

⁶ - أحمد أمين ، فجر الإسلام، يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 10، 1969 ، ص 60 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

ويعرفه " الفرابي " : « المثل ما ترضاه العامة والخاصة ، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، فاهوا به السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرحوا به عن الكرب والمكرية، وهو أبلغ الحكمة ، لأن الناس يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة »¹ . ويعرفه " المرزوقي " : « المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسله بذاتها، فنتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في الألفاظ وعمّا يوجبها الظاهر التي خرجت عليها»² .

ونستخلص من هذين التعريفين: أنّ المثل هو نتاج الشعب ويأتي المثل بأسلوب رمزي غير مباشر، كما يحتفظ بالصورة الأصلية له، كما أنه يكثر تداوله بين الناس الحادثة الأولى التي قيل فيها لإيجازه وجودة بيانه ويضربا به وإن جهل مورده الحادثة الأولى التي قبل فيها.

من خلال التعاريف السابقة توصلنا إلى أن للمثل مورد ومضرب، فارتأينا أن نتطرق لتعريف كل منهما:

(أ) - مضرب المثل:

أمّا ضرب المثل: « فيراد به إطلاقه، واستعماله في الحالات المتجددة التي تشبه الحالة الأولى، وبمعنى آخر يضرب في الكلام بذكر حال يناسبها ، فيظهر من حسنها أو قبحها »³ . ومن هنا نستخلص أنه لا يظهر التأثير في النفس بتحقيق شيء أو تقبيحه إلا بتشبيهه بما جرى العرف بتحقيقه، ونفور الناس منه.

ولقد اختلف العلماء اختلافا واسعا في الأصل الحسي الذي أخذ منه لفظ (ضَرْبِ) المثل، ف قيل : الخباء : وهو نصبه وإقامة عمده، ويكون على هذا نصب الأمثال للناس بالشهرة، لتستدل عليهم خواطهم كما نستدل على الشيء المنصوب ونواظرهم .

وقيل مأخوذة من ضرب الموعد أي بيانه وتحديدها، وقيل مأخوذة من ضرب الدراهم هو صوغها بالمطارق وإحداث أثر خاص فيها، فكان ضرب المثل تقرر به أذن السامع قرعا ، ينفذ أثره إلى قلبه فيؤثر في النفوس ، كما تؤثر المطارف في الدراهم قبل مأخوذة من الضرب بمعنى التثييت «⁴ ، كقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾⁵ . و يكون معنى (ضرب المثل) ، على هذا وضعه موضعه ، وإثباته حيث يصلح له⁶ .

¹ - محمود السيد حسن التعبير اللغوي في أمثال القرآن الكريم المكتب الجامعي ، للحديث ، الإسكندرية : 2001 م ص 29 .

² - السيوطي، المهر في علوم اللغة مطبعة عيسى الحلبي سوريا ، ط 2 ، ج 1 ، ص 486 .

³ - عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط1 ، سنة 1998 ، ص 13 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 13 .

⁵ - سورة البقرة ، الآية : 61 .

⁶ - عبد الحميد قطامش، مرجع نفسه، ص 13 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

ب) - مورد المثل :

ويراد (بمورد المثل) الحالة التي قيل فيها إبتداء ، و يراد (بمضربه) الحالات والمواقف المتحددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل لما بين الحالتين من التشابه ويرى "عبد الحميد قطامش" : أن أول من إستعمل هذين الاصطلاحين، هو الامام "الزمخشري" (ت 538هـ) ، وذلك تحريفه للمثل في مقدمة كتابه "مستقصى الأمثال " حيث يقول : المثل في لغة العرب بمعنى المؤثر ، كالتشبه والمشبّه به، ونظيرهما البذل ، والمبادل، والنكل و المنكل للشجاع الذي ينكل بأعدائه، ثم سميت هذه الجملة من القول المقتضبة من وصلها، أو المرسلّة بذاته المتسمة بالقبول ، المشهورة بالتداول مثلاً ، بل أن المحاضرة بها يجعل موردها مثلاً ونظيراً لمضربها¹ .

وكذلك استعمله " الزمخشري " في (كشافه) حيث يقول : ثم قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده . مثلاً . ويرى "عبد الحميد قطامش" - أيضاً - أنه ليس صحيحاً أن كل مثل له حادثه معنية ، يربط بها تسمى المورد لأن هناك أمثال لا ترتبط بأية حادثة ، ومنها أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعض الأبيات الشعرية، والأمثال التي أصلها حكم ، ثم سارت وشاعت، والصواب عنده أن يطلق المورد على أول إستعمال للمثل، سواء أكان حادثة أم لم تكن² .

ونستخلص من هذه التعريفات للمضرب والمورد، أن المضرب هو الحادثة الثانية التي تؤثر في النفوس فيظهر من حسنّها أو قبحها ما كان خفياً أو هي الحالة الجديدة التي تشبه الحالة الأولى .

أمّا بالنسبة للمورد : فهو الحالة الأولى التي قيل فيها المثل، وسار بها على ما يشبهها من حالات جديدة كما يرى "عبد الحميد قطامش" أنه ليس لكل مثل حادثة معينة يرتبط بها، فبالنسبة له أن يطلق المورد على أول مرّة أستعمل فيها ، سوى أكان هناك حادثة أولم يكن .

3- مفهوم المثل الشعبي :

يتكون مصطلح المثل الشعبي من لفظتين مثل وشعبي ولقد تمّ التّطرق إلى مفهوم لفظة المثل ، أمّا لفظة «الشّعب» فسيتمّ التطرق إليه في هذا العنصر

مفهوم الشّعبية :

أ) - لغة :

(الشّعبي) فبالرجوع إلى علماء اللّغة تجد أن : " بن فارس " في " مقاييسه " يبين معنى هذه اللحظة بقوله : « الشّين والعين والتاء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق ، والآخر على الاجتماع ... » .

¹ - الزمخشري جار الله الكشاف، مطبعة دار الفكر بيروت ، لبنان ، (د.ط ، د.ت) ، ج 1 ، ص 195.

² - عبد الحميد، قطامش ، الأمثال التربوية دراية تاريخية تحليلية، مرجع سابق ، ص 15 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

قال " ابن دريد " : « الشَّعب : الافتراق ، والشعب : الاجتماع وليس ذلك من الأضداد ، و إنما هي لغة بقوم»¹ ، وكذلك نجد " الفراهيد " لا يختلف عن " ابن فارس " في تعريفه لهذه اللفظة ، يقول : « الشعب ما تشعب من قبائل العرب ، وجمعه ، شعوب ، ويقال : العرب شعبٌ والموالي شعبٌ والتَّرك شعبٌ جمعها شعوب ».² ، و من خلال هذين التعريفين، فالشعبي ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشَّعب ، وهي كلمة تضم المجتمع وما فيه.

ب) - اصطلاحاً :

الشعبي في الاصطلاح ما ينسب للشعب ، أي : « من أنتاج الشعب و ملكيته ».³ ومن خلال هذا التعريف فإن الشَّعبية في الاصطلاح هي كل ما أنتجه الشَّعب و يملكه . أما بالنسبة مفهوم مصطلح المثل الشعبي فقد تعددت تعاريف الباحثين والدارسين وأول تعريف للأستاذ " أحمد أمين " : « المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاد اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه ، وجودة الكتابة .ولا تكاد تخلو منه أمه من الأمم ومزيه الأمثال أنها تتبع من جميع طبقات الشَّعب ».⁴ و يعرف " زيادنة صالح " المثل الشَّعبي - في مقدمة كتابه موسوعة الأمثال الشَّعبية - بقوله : « والأمثال الشَّعبية عبارة عن قواعد محكمة البناء صاغت تجارب السلف في قوالب لفظية جميلة وسار عليها الخلف وافتدوا بها ، ورأوا فيها حكمة صادقة و مُعبرة ، جاءت نتيجة لتجربة حقيقية مربها النَّاسُ وعاشوها في حياتهم اليومية وعبروا عنها في أمثالهم ».⁵

ويعرفه " التلي بن الشيخ " : « المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السَّجْع وتستهدف الحكمة والموعظة...والشَّعبي تقطير لقصة أو حكاية ، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها ».⁶ كما عرفه الباحث الأجنبي " فريدريك زايلر " في مقدمة كتابه الأمثال "عِلْمُ الأمثال الألمانية " : « بأنه القول الجاري على ألسنة الشَّعب، الذي يتميز بطابع تعليمي ، وشكل أدبي يسمو على أشكال التعبير المألوفة ».⁷ ومن خلال التعاريف السابقة، نستخلص أن للأمثال ثلاث خاصيات الأولى الأدبية، وتتمثل في حسن المعنى ولطف التشبيه ، وجودة الكناية ، وإيجاز اللفظ أما الخاصية الثانية الشَّعبية فالأمثال تتبع من جميع طبقات الشَّعب في حين أضاف " زايلر " خاصية ثالثة وهي الطابع التعليمي أي أن الأمثال تعتبر درساً وعبرة للأجيال لأنها تعمل على تهذيب النفس وتقويم الخلق .

¹ - أحمد ابن فارس ابو الحسن، معجم مقاييس اللغة، ص 190 ، 191 .

² - عبد الحميد، قطامش الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية . ص 16 .

³ - أحمد ابن فارس ابو الحسن، معجم مقاييس اللغة ، ص 191 .

⁴ - أحمد أمين قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية المطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة د.ط ، ص 61 .

⁵ - محمد عيلان ، الامثال والأقوال الشَّعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية) بحث مقدم للحصول على دكتوراه دولة في الأدب العربي جامعة عنابة ، 1993 ، 1994 ، ص 112 .

⁶ - التلي بن الشيخ منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د.ط ، 1990 م. ص 155 .

⁷ - نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير ، ص 175.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

4- تعريف الحكمة :

أ) - لغة : تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة كما جاء في لسان العرب " لابن منظور " العِلْم : إذ يقول العرب : حَكَمَ فلان حكماً و حكمة، إذا صار حكيماً أي عَالِماً، وصاحب حكمة ، وعلى هذا جاء قول " النمر بن تولب " : وَأَبْغَضَ بَغِيضِكَ بَغْضًا رَوِيْدًا ... إذا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا .¹

وَقَدْ حَدَّدَ المعجم الوسيط الحكمة : حَكَمَ بِالْأَمْرِ حُكْمًا .

قَصَى يُقَالُ : حَكَمَ عَلَيْهِ ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ حُكْمٌ ، حَكَمًا صَارَ حَكِيمٌ . اسْتَحْكَمَ الشَّيْءُ وَ الْأَمْرُ : اِخْتَكَمَ وَفُلَانٌ صَارَ حَكِيمًا وَتَنَاهَى عَمَّا يَضُرُّهُ ، الْحَكْمُ : الْعِلْمُ وَالنَّفْعَةُ وَالْحِكْمَةُ : يُقَالُ الصَّمْتُ حَكْمٌ .

الحِكْمَةُ : الْكَلَامُ يُقَالُ لَفْظُهُ وَ يُجَلَّ مَعْنَاهُ (جمع) حَكْمٌ .

الحَكِيمُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى (ج) حَكَمًا .²

إذ فالحكمة من الناحية اللغوية فيها دلالة على الاستحكام والإتقان وعلى كل شيء رصين وتطلق على كل متقن و محكم سواء كان مادياً أو معنوياً .

ب) - التعريف الاصطلاحي:

ويُعرِّفها " حنا الفاخوري " على أنها: " مِنْ جَوَامِعِ الْكَلَمِ، تَغْيِيرُ الْمَعْنَى الَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهِ الْأَلْفَاظُ مِمَّا هُوَ شَأْنُ الْأَخْلَاقِ كَقَوْلِكَ مَثَلًا : لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ ، قَلْبُ الْجَاهِلِ فِي لِسَانِهِ، فَالْحِكْمَةُ بِمَقْتَضَى هَذَا ، هِيَ نَتَاجُ تَجْرِيهِ ، أَوْ نَظَرَةِ تَحْكَمِ، إِلَيْهَا حَيَاةُ الْبَشَرِ لِأَنَّهَا تَعْدُ مَرْتَجِعًا عَنِ الْإِنْسَانِ وَعَقْلُهُ وَنَفْسُهُ فَهَذَا الْكَلَامُ يُسَمَّى حِكْمَةً، وَهُوَ كَمَا تَرَى مَرْصُوصُ الْعِبَارَةِ يَفِيدُ بِالْأَلْفَاظِ قَلِيلَةً، مَعَانِي كَثِيرَةً مَرْجِعُهَا إِلَى أَنَّ الْعَاقِلَ مِنْ ضَبْطِ لِسَانِهِ مِنْ أَنْ يَبِيحَ بِالْأَشْرَارِ، فَهُوَ مِنْ ثَمَّ كَتَفَاحَةٍ تَتَقَادَفُهَا الْأَمْوَاجُ ، أَنْكَ تَرَى أَنَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ تَهْدِفُ إِلَى تَوْجِيهِ الْحَيَاةِ فِي طَرِيقِ الْفُتْنَةِ وَطَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ " .³

والْحِكْمَةُ فِي مَعْنَاهَا الْإِصْطِلَاحِي عِنْدَ " أَحْمَدُ الزِّيَاتِ " : « قَوْلٌ رَائِعٌ مُوَافِقٌ الْحَقِّ، سَالِمٌ مِنَ الْحُشْوِ وَهِيَ ثَمَرَةُ الْحَنَكَةِ ، وَنَتِيجَةُ الْخُبْرَةِ وَخُلَاصَةُ التَّجَرُّبَةِ »⁴ .

- ويعرفها " علي الجندي " بقوله : هي " قول رائع يتضمن حكماً صحيحاً مُسلماً به ، والحِكْمَةُ، عبارتها قصيرة وبليغة . ولكن لها غاية في تأدية المعنى المقصود، وتكون نثراً أو شعراً، ولكن الشر أكثر دوران ، وهي ثمار ناضجة مِنْ ثمرات الاختبار الطويل والتجربة الصادقة والعقل الراجح والرأي الشَّدِيدِ .⁵

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، ج 12 ، ص 140 .

² - إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، محمد خلق الله أحمد، المعجم الوسيط، مطبعة العلواني، دار المعرفة، القاهرة ، ط 2 ، 1392 هـ / 1972 م .

³ - حنا الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، 2003، مج 1 ، ص 67 .

⁴ - أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، دار النهضة ، القاهرة ، ط 25، ص 18 .

⁵ - علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار البنية التراث، القاهرة ، ط 1، ص 260 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

فالحكمة عبارة لغوية موجزة لا يهم نوعها فهي ذات مغزى أخلاقي غرضها النصح والإرشاد .

والحكمة هي كلام يُوافق الحق وتقبله العقول مع إيجاز اللفظ وإصابة المعنى والكناية .

و بعد عرضنا للتعاريف الاصطلاحية للحكمة . نستخلص أن يعقبهم فسرها بالفقه والعلم والعمل به والإصابة في القول كما أن البعض الآخر فسر ما تفسيرات موصولة الأسباب بجوانب الأخلاق أي نَظَر إلى الحكمة على أنها فضيلة من الفضائل الأخلاقية .

ثانيا: العلاقة بين المثل والحكمة

لا يمكن أنكار دور المثل والحكمة وإغفال دورهما في الحياة الاجتماعية لأن هدفهما مشترك وهو التوجيه والنصح والإرشاد، وكلاهما يمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير والتلخيص للتجربة السابقة، سواء أكانت فردية أو اجتماعية فالمثل والحكمة يتفقان في أوجه إلا أنهما يختلفان في أوجه أخرى، ومن بين أوجه الاختلاف نذكر منها :

- المثل مجهول المصدر وإنتاجه جماعي، بينما الحكمة معروف قائلها ، فهي تصدر عن شخص حكيم .
- لا يصلح المثل دائما فهو يتعلق بزمان ومكان معين الاختلاف التجارب، والظروف لكن الحكمة تصلح لكن زمان ومكان .

- المثل بما أنه يصدر من عامة الشعب الذين يتفقون على تداوله نظرًا لسهولة تعبيره، وأسلوبه المباشر الواضح لكن الحكمة لا تصدر إلا عن فئة معينة من الناس، معروفة بثقافتها الواسعة ومعرفتها بمختلف الأمور .

- للمثل مورد و مضرب ، " فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل المضرب فهو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية والحكمة ليس لها مورد ولا مضرب " ¹ .

و مما يفترق فيه المثل عن الحكمة فروق ثلاثة ذكرها " الليوسي " : « أحدها أن الحكمة عامه في الأقوال والأفعال، والأمثال خاصة ، ثانيها : أن المثل وقع فيه التشبيه كما من دون الحكمة، ثالثها : أن المقصود من المثل الاحتجاج، ومن الحكمة التشبيه والإعلام والوعظ ² » .

من حيث العموم فإن المثل أعم من الحكمة في انتشار و ضربه يقول " مسعود جعكور " فتضربه عن حالة غضب أو استهزاء، أو ثورة أو تصحيح اعوجاج بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي ³ .
إذا فالحكمة أساسها الحجاج والبرهنة و التوجيه ، أما المثل فأساسه التشبيه والمقارنة .

¹ - محمد جابر العلواني، الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي للنشر و التوزيع ، د ، ط 1993 ، ص 65 .

² - أمين اسماعيل توفيق بدران ، الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي، ع 33 ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية مج 8 ، ص 10-26.

³ - مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر، د ت ، ص 5 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

يقول "عبد الحميد بورايو" : « المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه و على ما يقع في حكمه من وجهه نظر بلاغية، اعتبرت أقوالا سائرة » .

أما الحكمة " فهدفها إصابة المعنى، وترمي إلى التعليم، ويكون انتاجها وشيوعها بين الخاصة ، تقوم على التجريب وتستدعي التأمل" ¹

تعتبر الأمثال الشعبية صورة من أجمل صور التعبير اللغوي في التراث السوفي ، تتداول لدى الجميع المثقف والأمي، الشاب والشيخ ، فلا تحتاج إلى وقت ومكان معينين أو جلساء مخصصين وكثيرا ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبة مدعماً أقواله مؤثرا به السامعين فكما يقال : « بالأمثال يتضح المقال، ولذلك يكفي لجامع الأمثال الشعبية بواد سوف أن ينصت الجلسات بالإحياء فيرى تدفقا استدلاليا حكيما كبيرا أحيانا بالأمثال وأحيانا بالشكل كل الشعبي فكم من مرة يحدث الصراع بين المتحدثين تكون فيه الغلبة لمن كان أحق استعمال للأمثال والحكم فيكسب احترام السامعين فيصبح رأيهم من رأيه » .

و هكذا يحضر المثل الشعبي بقوة في كل حيثيات الحياة في المجتمع السوفي انطلاقا مما تعيشه الأسر من مناسبات وظروف معيشية مختلفة . ²

صحيح أن الأمثال حاضرة بقوة في جميع حيثيات الحياة في المجتمع السوفي ، لكن هناك عدة أمثال مخالفة للقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر الموالية .

ثالثا: أنواع المثل الشعبي

تعددت معاني الأمثال الشعبية بشكل كبير بحيث أن تداولها عبر الأجيال متعددة ومرافقتها لكل عصر و زمان هو ما فرض عليها التنوع والتعدد فأصبحت في مجملها قولاً ينتسب لكل غرض ولكل حالة في جميع مناحي الحياة، وقد أورد أهل الاختصاص في تنوع الأمثال عدة أنواع نذكر منها :

(أ) - المثل الموجز : يتحدد مفهوم المثل الموجز بأنه : « القول السائد الموجز الذي يشتمل على معنى صائب، وتشبهه فيه حالة مضربة بحالة ماردة » . ³

وهذا النوع من الأمثال هو : « الذي يتبادر على الذهن عند انطلاق لفظ (المثل) وهو الذي عني به جامعوا الأمثال، وتدخل في الحكم التي فشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية »

¹ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص 68 .

² - صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال والحكم، مذكرة معدة لمتطلبات لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، إعداد الطالبة ذياب شروق ، كلية الآداب واللغات جامعة حمة لخضر الوادي ، 1437 هـ / 2016، ص 27.

³ - أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التونسية الجزائرية، منشورات الحضارة بئر التونة الجزائر ، ط 1 ، 2014، ص 455 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

كقول " لمعن بن أوس المزني ":

أَعْلِمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ یَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي.¹

بهذا المثال يمكن أن نقول بأن الأمثال الشعبية في هذا النوع تكون دقيقة المعنى ومباشرة بحيث لا يلبث السامع بُرْهَةً لفهمه و أنما يكون تلقيه صريحاً بمعنى إما أن يكون معبراً عن قصة معينة حدثت في زمن معين وفي فترة محددة توارثها الناس وأحد ثواني أمرها حدثاً ، أي أن يكون ورود المثل يوحي بدوره إلى تلك القصة أو الحادثة التي مرت في زمن ما، وهو أسلوب مهم في الأمثال الشعبية ما زاد من شعبيتها التواصلية، كما ساهمت في نقل الأخبار والأحداث المتوارثة و هذا ما ورد في الأمثال العربية القديمة مثل : " عَلَى نَفْسِهَا جَنَّتْ بَرَاقِش " ، " وافق شن طبقه " ، " جزاء سنمار " .

أو ما هو موجود في الأمثال الشعبية فهناك أمثال ترد بقصة شعبية مضت توارثها الناس فحين تقوم بإيراد المثل يقال لك هذا المثل صيغ لكذا ، أو لحادثة كذا مثل : " كي جي جيبها شعرة و كي تروح تَقْطَعُ سَلَّاسِل " ، فهذا المثل الشعبي لديه قصة شعبية مأثورة وغيره كثير في هذا الباب أي ورود مثل معين قد ينفع معه أمثالا كثيرة ينتجها المبدع الشعبي انطلاقاً من سياق معين .وإما أن يكون مرتبط بحكمة شعبية ، فكثير ما نورد أمثالا شعبية وحتى في ذاتها عبارة عن حكمة موجزة معبرة عن معنى معين إما عن أخلاق أو سلوك أو هدف أو نصح

وهذا نوع موجز من الأمثال وضع لغرض منها : « من يغيب عن الأنظار ينساه الناس القول ما قالت حذام »²

ب) - المثل الخرافي :

هو كلمات قيلت على ألسنة الحيوانات، ونسجت على منوال قصة خرافية بقصد التسلية والفكاهة، أو الحث على مكارم الأخلاق .. بمعنى أن هذا النوع من الأمثال اقترن بخرافة معينة :وُجدت لحالة معينة، فقد يُورد المبدع الشعبي المثل على لسان الحيوان .

و قد صنف هذا النوع من الأمثال عدة تصنيفات ذكرها " عبد الحميد قطامش" وهو يصنف الأمثال الشعبية العربية التي تتصل بالخرافات إلى صنفين :

صنف أجراه العرب على ألسنة الحيوان نفسه ، خلال الأحداث التي حاكوها حوله ومنها الأمثال المشهورة التي أجروها على ألسنة الضَّبِّ وغيره .

صنف بناه العرب على حكايات خرافية كقولهم " كرجم الفيل من الحمار " .³

¹ - لخضر حليتهم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة ،المؤسسة الصحفية، مسيلة ، ص 20 .

² - أحمد أبا الصافي اللهجة التواتية الجزائرية ، ص 455.

³ - لخضر حليتهم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 21.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

(ج) - المثل القياسي :

« وهو سرد وصفي قصصي يهدف إلى توضيح فكرة ما . أو إشارات عن طريق التشبيه والتّمثيل القائم على المقارنة والقياس » .¹

وقد وردَ هذا المثل - بحسب مراجعتي لمعناه - أنه يكثر في القرآن الكريم و يكاد يكون نادرًا في الموروث الشعبي لأنّه لا يرتبط إلّا بخرافه أو بحكمة، وإنما قياسا لكل معنى أي قد يفصل في قضايا عدّة فورد في القرآن الكريم بمعان متعدّدة مرّة يأتي للدلالة على الغيرة ومرة العظة ومرة للحكمة، وتسمّى أيضًا بالأمثال المُصرحة لأنّه صرح فيها بالمثل أو ما يقوم عنه .

والمثل القياسي في القرآن الكريم قد يأتي قصّة مطوّلة وقد يكون مثلا بالوصف مثل قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۚ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾ .²

والمثل القياسي يسميه البلاغيون " التّمثيل المركب " .³

فهو تشبيه شيء بشيء :

للتقريب المعقول من المحسوس كما لمثل القائل :

<< جَائِي يَتَعَلَّمُ فِي مَشْيِهِ الْحَمَامُ عَدَى مَشْيَتِهِ >> . فألفاظ المثل محسوسة ضربت لتقريب المعنى العقلي وهو ذمّ التقليد الأعمى .

أو لتقريب أحد المحسوسين إلى الآخر قصد التأديب أو التّصوير كقولهم : " عَثْرُهُ رَجُلِكَ وَلَا عَثْرُهُ لِسَانُكَ " ، فكلاهما محسوس وإنما ورد الأولى " عثرة الرجل " لتصوير مدى خطورة " الثانية " عثرة اللسان .

- وقد يتضمن المثل قصة أو ربما يكون عنوانا لقصة فإذا واجه الإنسان في حياته قصة مشابهة لها اكتفى بإيراد المثل ، شرط أن تكون القصّة الأولى معلومة كما لمثل القائل : جحا قالوا له : " باك باش مات ؟ قالهم صكه بغل جاف " . وقصه المثل أن جحا اجتمع برجل على مائدة ، فأراد الرّجل أن يشغله عن الطّعام ليصيب الحصّة الكبرى، فقال له باك باشي مات ؟ فأدرك جحا قصده واقتصر، وقال " صكه بغل جاف " .

¹ - احمد أبا الصافي اللهجة التونسية الجزائرية ، ص 455 .

² - سورة النور ، الآية 35 ، (برواية ورش) .

³ - محمد توفيق أبو علي : الأمثال الشعبيّة العربية والعصر الجاهلي ، (دراسة تحليلية) ، دار النفائس ، ط 1 ، 1988 ، ص 43 ، 44 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

رابعاً: خصائص ومميزات المثل الشعبي

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي مجموعة من الخصائص والمميزات ، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى ، وهذه الخصائص هي :

* اللغة المُستعملة في المثل، فيما أن المثل ذات طابع شعبي ،فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية ، المستعملة والسائدة بين الشعب مختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول ، لأن العامية هي لغة البيت والشارع ، والمجتمع، ولغة الأمية والمتعلم والفقير والغني أي اللغة التي لا ينظر فيها إلى الفوارق مهما كانت .

* المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموّه على أيدي الناس .

* المثل الشعبي صادق في تغييره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة صدق اودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ، ولا من نقد النقاد والدارسين ، فالمثل تحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم .¹

* المثل الشعبي مجهول القائل (المؤلف) ، ولا يتداول اسم قائله، ليظلّ ينسب إلى العقل الجمعي² ، وحتى وأن وجدنا نسبته فيها موضع شك، فالأدب الشعبي عموماً يتميز بالجماعية ، والشيء نفسه ينطبق على المثل ، فقائله الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه، ليبقى مثله سائراً وصاحبه مجهول، وحتى أن استطعنا التعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها ، المكان الذي أنتج فيه أول مرة حسب المضمون كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية .

* المثل أكثر ما يعبر عنه هو التجربة الفردية دون إغفال التجربة الجمعية .

* إن وراء كل مثل قصة حتى وأن لم تذكر المهم ولكننا نستطيع أن ننسج قصة صاحبه عن التعبير عن الحدث وهو ما يفرقه عن الحكمة والقول³ .

* من خصائص المثل تعبيره عن التناقض الذي يعيشه الإنسان ويعبر عنه وفقاً لمزاجه⁴ .

المثل الشعبي يُمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب، كما أنه يُمثل مرآة للثقافة الأمة واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة فالأمثال تنقل لنا بصورة أهمية الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة، كاشفة النقاب عن مكونات الوعي الاجتماعي ، فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد و المجتمع.

* يمتاز المثل بالصياغة اللغوية المحكمة ، والاختصار في الكلمات ذات الدلالة المكثفة سواء عن طريق الاستعارة أو المجاز، ومعظم الأمثال الشعبية تقضي نوعاً من الإيجاز ، " بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون

1 - نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص: 139 .

2 - محمد عيلان ، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج 1، 2013، ص 94 .

3 - محمد عيلان ، المرجع السابق ، ص 94 .

4 - المرجع نفسه ، ص 94

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدلالة " ، وتتميز بجودة المعنى والاختصار والتركيز أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة¹ . وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العامية لكونها منطوقة، وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب، وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إبداع المثل وظروفه الاجتماعية .

* بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي ، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويًا بين أفراد المجتمع ، " وهي تبدو في المقام الأول جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام ولشعب بعينه بصفة خاصة ، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة والتجربة العالمية الحسية، والحكمة الشعبية ، وآداب السلوك، وكذلك الأمثال تنتقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعدّدة " ² .

فالتداول الشفوي يعدّ خاصية أساسية لانتقال المثل الشعبي ، إذ يعتمد على اللغة المنطوقة - التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي لهذا الإبداع الشفوي واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة،

* الأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية ، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه ، نمت من صميم البيئة تبناها الشعب حافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار، " لا تشير الصفة (الشعبية) التي يتصف بها التراث إلا أنه نتاج وزاد من يسهون بـ (الطبقات الشعبية) أو (البسطاء) ، وإنما تشير إلى أنه نتاج الشعب كله وزاده، على اختلاف طبقاته ، وفئاته ، وبيئاته ، ومراحل التاريخة³ .

* يعمل المثل الشعبي في مضمونه وظائف مختلفة أهمها الوظيفة التربوية التعليمية ، فهو يتميز بالطابع التعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف ، ثم يترك المجال للغير مفتوحاً ، سواء يتقبل النصيحة أو التوجيه بالعمل بها أو رفضها .

* يجتمع في المثل الشعبي أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة فهو نهاية البلاغة وهذا ما تطرق له الباحث العربي والأستاذ " أحمد أمين " . وأشار إليه في تعريفه للأمثال الشعبية بأنها : « نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، ومن المعنى، ولطبق التشبيه ، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب » ⁴ .

* تتسم الأمثال الشعبية أيضاً بخاصية الإيقاعية إضافة إلى البلاغية والتركيبية ، إذ أن الإيقاع من العوامل التي جمعت الأمثال الشعبية الموجزة متماسكة وصامدة أمام الزمن ، والإيقاع يعمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، والسامع يتقطن إلى التعابير المثلية، وتعريف الذي قدم الأستاذ " زایلر " في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) ،

1 - عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في "اللاز" دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987، ص100.

2 - علي أبو الفتوح : التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ، جامعة الملك سعود ، الرياض، 1995، ص 01.

3 - سلام رفعت : بحثاً على التراث العربي، نظرة نقدية منهجية، دار الفرائي، بيروت، لبنان، 1889، ص 227.

4 - أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953، ص61.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

يشمل خصائص المثل الشعبي يقول بأنه: « القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة »¹.

* التنوع في التراكيب: فالمثل لا يلزم بنية تركيبية موحدة، بل يأتي بصيغ متعددة منها: الجملة الإسمية التي تفيد النبوت والدوام مثل: " الثمرة في النخل "، والجملة الفعلية، التي تفيد التحدد والاستمرار مثل " ينفخ في الجمل الطافي "، ومعنى الشرط، مثل: " لو كان الزيت في عكّتها، راو باين من قصّتها "، والتقابل والتعارض بما يعكس مفارقات الحياة مثل " ناس عايشة، وناس مطايشة ".

و استخدام صيغة التفضيل، مثل: " أزلط من فار جامع "، والتكرار مثل: " الطير قال: وكري وكري " واستخدام أسلوب الحكاية مثل: " الذيب قال: المكتوب ومعا تنقيرة " ².

ومن خلال هذه الخصائص نستنتج أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة. لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل ما قضاته وصراعاته ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة، أنه الصورة الواقعية والحياة التي تكشف أحوال المجتمع فالمثل الشعبي بهذه الخصائص و السمات ضمّن ديمومته و سيرورته و استمراريته .

خامسا: مصادر الأمثال الشعبية وموضوعاتها :

المثل الشعبي - في عمومه - فردي المنشأ، ثم يكتسب طابعة الجماعي عبر التداول الشعبي الواسع، هذا من ناحية، من ناحية أخرى، فإن المستقرى للأمثال الشعبية من حيث تقوم اشكالها ومضامينها يستنتج أنها مستعدة من مصادر عديدة منها :

الحكايات، والنكت، والقصائد والأغاني الشعبية كتب التراث حيث تقبس منها الأمثال الفصيحة، ثم تغير بنيتها اللغوية.

خلاصة تجاوب وممارسات وثقافات بعض الشعوب من خلال الاحتكاك والتفاعل .

- الكتب والنصوص المقدسة كالقرآن والسنة، والتّوراة والإنجيل ³ .

- البيئة التي يعيشها متداولوا المثل .

- الثقافات الأجنبية ⁴ .

والخلاصة فإن المثل الشعبي اقتبس مضامينه و موضوعاته من مصادر متعددة و متنوعة .

¹ - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 175 .

² - المرجع نفسه، ص 145 - 146.

³ - ينظر جمال طاهر، داليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دراسة علمية، ط 1، 2005، ص هـ (من مقدمة الكتاب).

⁴ - محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 92

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

موضوعات الأمثال الشعبية :

تتناول الأمثال الشعبية مختلف الموضوعات والأغراض المتعلقة بالحياة الإنسانية في شتى مناحيها ، كما تصوّر وتعالج أنماط السلوك البشري الفردي والاجتماعية في تعددها وتنوعها وتناقضها فقد تناولت قضايا الإنسان، رجلا وامرأة، في مختلف أطواره ، فعالجت صدقه وكذبه ، وأمانته وخيانتة، وقوته وضعفه، وجدّه وهزله ، وحبّه وغضبه إلخ ، بل تعدت ذلك إلى البيئة والطبيعة ، والأحوال الجوية وغيرها، وفي هذا السياق ألفت أحد المُختَصِّين في الجغرافيا المناخية، وهو الدكتور "علي حسن موسى" كتابا بعنوان : "الأحوال الجوية في الأمثال الشعبية" ¹ .

و خلاصة القول أنّ الأمثال الشعبية تناولت مواضيع متنوعة بتنوع قضايا المجتمع و ظواهره المختلفة .

سادسا: وظائف الأمثال الشعبية

يعدّ المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة نظر لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، والانتباه في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين، يوظف الأمثال بكثرة، إما لخصائصها الفنية وإما دعما لقوله وإقناعا لغير بأهمية ما يقوله والمجتمع لا يسمح بتداول مثل ما، إلا إذا كان موافقا لعاداته وتقاليده وأعرافه ودياناته ، فالمثل عبارة عن أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد وهذا بصورة اختيارية ، و لست بصورة إجبارية إلزامية، فطبيعة المثل الشعبي هي التي حددت وظيفته كأداة للتخاطب والتواصل، فهو أداة تواصلية، وفي العادة يأتي المثل الشعبي في ختام الحالة التي توافقه . بنفيها أو تأكيدها، فهو يحتوي على أحكام تقييمية، حيث يبدي الرأي من الموقف ويعطي الطبيعة المعارضة أو الموافقة بالسلب أو بالإيجاب، والمثل الشعبي لا يظهر دون حاجة إلى ذكره أو ضرورة لذلك، وهذه الضرورة تمسّ الوظيفة التي تؤديها بالدرجة الأولى ، « على أن الأمثال إذا كانت تهدف إلى غرض تعليمي ، فأنتها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة ، وكثيرا ما يشعرا » .

" المثل ينقص في عالم الأخلاق، وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية" ² .

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله ، والذي يمسّ طبعا الإنسان وواقع حياته اليومية ، ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي : الوظيفة الاتصالية، والوظيفة الأخلاقية، والوظيفة التربوية

(1) - الوظيفة الاتصالية : المثل لغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين ، وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي كما أنه بعد أداة تواصلية

¹ -كمال بن عمر، محاضرات في الأدب الشعبي، ثانية ماستر، 2024 ، ص 4.

² نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص179.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

جمالية وأيضاً ترفيهية، فهو يعتبر مصدر من مصادر المعرفة والثقافة كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار، وتسهم أيضاً في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع .

(2) - الوظيفة الأخلاقية :

" فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرتيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة ، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه " فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره ، شعراً أو نثراً ، تمثلاً ، أو قصصاً لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لا بد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعية سليمة " ¹ . بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة .

عن موقف ما ، أو هو يمثل خلاصة التجربة - الإنسانية، ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي تحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية، فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال، من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم، والمثل غالباً ما يكون مرتبطاً بقصة نشر مغزاه ، و بهذا تستطيع أن نتعرف على الكثير من سمات المجتمع وخصائصه الاجتماعية ، " فالمثل هو الإطار الذي يحدّد محالات الحياة الإنسانية وقيمتها الأخلاقية ويحدّد ما للإنسان فيها وما عليه ، حتى لا يصل في متاهات الانحراف حيث أنها تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع ، في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها، و النواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها، باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير إلى كل أمة في أرقى صورة بتمييزها بين الحقّ والباطل والخبيث والطيب، والخطأ والصواب " ² . فالمثل ، يمثل إراثاً ثقافياً زاخراً عن طريقه تستكشف الطابع الثقافي للمجتمع ، والوظيفة الأخلاقية التي يحويها تعدّ كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية ، وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي.

(3) - الوظيفة التربوية التعليمية :

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريباً ، لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق ، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظلّ التجربة التي يتضمنها المثل، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته ، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة . " ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدراً رسمياً لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدراً لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية " ³ ، فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة وهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة، وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد، فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها ، وتساعد

¹ - حسن الساعاتي ، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، 1980 ، ص 26 .

² - عز الدين جلاوي ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، ص 16 .

³ - شعلان إبراهيم أحمد : الشعب المصري من أمثاله العامة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص 47 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

قليلي التجارب وعديمي الخبرة بتوجيههم، وهي مثير للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بدمها، ومن جهة أخرى محاولة يجاد البديل عنها ، فالأمثال تعكس صوت الشعب وصورة للأمة التي ينسب إليها من قيمها و معتقداتها و عاداتها، و لذلك قيل : " المثل صوت الشعب " .

(4) - الوظيفة الفنية :

" فالمثل فنّ أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعب، إذ يتميز بخصائص فنية اكتسبتها انتشارا مكانيا وخلود زمانياً أكثر من الأنواع فهو يتميز بإيجاز اللفظ ، وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية " ¹ . وبساطة تعبيره كونه أنبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته .

(5) - الوظيفة الترفيهية :

توجد بعض الأمثال تحمل الناس عند سماعها على الضحك والانشراح ، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي ، لكنها تحمل بُعداً أخلاقياً ما، فمثلاً نجد المثل القائل : " عريان و في إيدته خاتم " ، ويقال للشخص الذي يرتدي لباساً رثاً قديماً ولا يستر كامل جسمه ، فرغم وضعه المأساوي ، إلا أنه يرتدي خاتماً يتزين به، وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه هو " الشر والتفريط " ، وكذا المثل الذي يدل على أن الإنسان مهما تغيرت أفعاله فأنته سيعود لأصله وأفعاله التي تربى عليها والذي يقول : " كسكسله يرجع لأصله " . بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية، حيث تمثلها التحارب المنطلقة تؤديها من خلالها (الأرض ، الزرع، السقي ، الحصاد ...) ، " وهي تمثل خلاصة التجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما تبقى أن يتعلمه ، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر " ² ، فبعض الأمثال تعدّ كقوانين جاهزة لتنظيم المجتمع الزراعي .

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية عدة وظائف ولكل وظيفة أمثال نشرحها أو تتضمنها، وبالتالي فتأثيرها كبير على الفرد وعلى المجتمع، بما تحاول بثّه وغرسه في أنفس الناس من ناس من أفكار ومعتقدات ومفاهيم عن الحياة وطبيعتها، وكيف يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلام و يعاشها أيضاً ، فلأمثال دور كبير في الحياة، لأنهما تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة .

نشأة المثل الشعبي :

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل الشعبي بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة، " فالبعض يرى أنّ اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية والعباسية ، ليست لغة العامة، وإنما لغة

¹ - ينظر: أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، ص61.

² - عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ، ص 11 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

الخاصة، لغة الشعراء والكتاب، أما العامّة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجه عاميّة، نشأت من تزاوج العربيّة لفُصحى ببعض اللهجات الداخلية عليها، وأنّ الكتاب كانوا يفصحون بما يرى على السنة العامة في كتبهم .

غير أن هذا الرأي لا يؤكّد سوى اختلاف لغة البدو من لغة الحضر، و اختلاف بعض الاستخدامات اللغوية في بلد آخر، ولكنها جميعها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب .

ويرى الكاتب " حلمي بدير " : أنّ العاميّة ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربيّة عنه ما دخلتها لُكنه مملوكية، أو العجمة التركيّة التي أصبَحَت هي اللغة الرسمية على السنة الحُكّام ، ومن والأهم ، وأخذت اللهجات العامية تشكل بعدة تأثيرات، منها اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة ثم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت هذه البلدان العربية أيام ضعفها ، كما حصل في بلدان المغرب العربي التي تأثرت باللغات المحلية كالأمازيغية ، في بداية الأمر، ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلدان ، كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية .

وربما هذه هي الأسباب وهناك غيرها ما يجعل الدّول العربيّة تختلف لهجاتها عن بعضها البعض، وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغويّة، لكن أكثر الخلاف يكون في معاني بعض المفردات العاميّة وفي مخارج أصوات الحروف، وفي اللّكنة المتحدث بها.¹ وقد استتبع ذلك خلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثال العاميّة ، التي عرّفت تطوراً حسب اللهجة العاميّة في كل إقليم من الأقاليم العربيّة .

سابعا: مكانة الأمثال الشعبيّة وأهميتها

حُظِنَت الأمثال بأهميّة ومكانة كبيرة من العصر الجاهلي إلى يومنا، على اختلاف صياغاتها ، وموردها و مضربها، لذا وجدنا أمثالا ذاع صيتها من العصور القديمة وبقيت متداولة إلى اليوم .

ولأهميتها نجد القرآن الكريم يولي العناية على الاعتبار بها فقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾² ، وقد امتدح العقل الذي يعيها .

فضرب الله عديدا من الأمثال منها ما جاء في سورة البقرة قال تعالى : {أَنْ اللَّه لَا يَسْتَحْي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا }³ ، وما جاء في سورة النحل قال تعالى : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقًا حَسَنًا }⁴ . وغيرها كثر " مما أشار به إلى منافع الأمثال في متصرفاتها، وحس مواقعها في جهاتها "⁵ .

¹ - حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفاء ، مصر ، دون ط ، سنة 1997 ء ص 33.

² - سورة العنكبوت: الآية 43.

³ - سورة البقرة: الآية 25 .

⁴ - سورة النحل: الآية 75.

⁵ - أبو هلال العسكري جمهرة الأمثال ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش ، (د.ط ، د. ت) دار الجيل ، بيروت لبنان، دار النكر: (دمشق - سوريا)، ج 1 ، ص 3 .

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)

وقد ضربَ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، الأمثال ولم يعمل استخدامها فنجد في السُّنة المطهرة يضرب امثالاً كثيرة تأخذ منها لا على سبيل الحصر :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»¹.

ومما قبل في الأمثال وأهميتها ما جاء في مقدمة كتاب جمهرة الأمثال :

" ثم أتت ما رأيت حاجة الشَّريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كما حثه إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة الثائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً، وركسيه قبولا، ويجعل له قدراً من النفوس، وحلاوة في الصدور ويدعو القلوب إلى وعيه ، ويبعثها إلى حفظه"² ، هذا فيما يخص الأمثال العربية، أما على الأمثال العامية الشَّعبية ، أكثر الأنواع الأدبية جريانا على الألسن، قد نالت اهتمام الدارسين قديماً وحديثاً وهذا راجع لسهولة جمعها³. ولا انتشارها الواسع بين الناس، وتلاحظ من هذا أهمية الأمثلة أهمية الأمثال ومكانتها في البيان اللغوي وتحصيل الفوائد والحكم وتبليغ المعاني بين الناس عبر الأزمان .

¹ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول (ص) وسنه وأيامه (صحيح البخاري) ، تحقيق - محمد زهير بن ناصر ، ط : 1 ، 1422 ، دار طوق النجاة.

بيروت - لبنان الشاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم و تلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، رقم : 7560 ، ح 19 ، ص 162.

² - أبو هلال العسكري جمهرة الأمثال ، ص 4 .

³ - نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 138 .

خلاصة الفصل:

تعتبر الأمثال الشعبية من أشهر مظاهر الثقافة الشعبية الشفهية، نظرا لسهولة تناقلها بين الأجيال واستمرار تداولها بين عامة الناس، بفضل ما امتازت به من خصائص اكسبتها انتشارا مكانيا وخلودا زمنيا.

الفصل الثّاني:

ظواهر الأمثال الشّعبيّة ومخالفاتها
للقيم الدّينيّة والأخلاقيّة والاجتماعية
بمنطقة وادي سوف

الفصل الثاني : ظواهر الأمثال الشعبية ومخالفاتها للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية بمنطقة وادي سوف.
(الجانب التطبيقي)

تمهيد

أولا : مفهوم القيم.

ثانيا : القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

ثالثا : ظواهر الأمثال الشعبية.

رابعا : القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية المخالفة

خلاصة الفصل.

تمهيد

تعتبر الأمثال الشعبية العدسة التي تُسلط الأضواء لتكشف لنا مختلف القيم التي تلعب دوراً مهماً وفاعلاً في تحديد سلوكيات الفرد و توجيهاته في المجتمع، فالأمثال الشعبية تُعتبر حراك بين الإيجابية والسلبية، كما أنها تعبر عن مدى ديناميكية المجتمع السوفي وخصائصه، فهي تتضمن العديد من الدلالات الاجتماعية والثقافية تبرز مظاهر الحياة العام السائدة في المجتمع السوفي ولقد تعددت مجالاتها لتشمل الأسرة والعمل والحيران والأخلاقالخ، ونظراً للدور البارز للمرأة، تناولت جزءاً أكبر من الدراسة، كونها اشغلت عدة أدوار (أم ، أخت، زوجة ،... الخ .) فإن كان مضمون المثل في بعض الأحيان يوحي بمعاني ودلالات إيجابية وتحرر من قيمتها في المجتمع، إلا أنه في المقابل حمل في طياته الكثير من الدلالات والرموز اللفظية والمعنوية العنيفة التي ترسخ من دونيتها . حيث أنه قمنا بدراسة هذه الأمثال من حيث مظاهر الاختلاف بين القيم الدينية والأخلاقية والأعراف الاجتماعية بالمقابل أوجه التوافق فيها .

أولاً: مفهوم القيم

1 - **المعنى اللغوي :** القيم مفردا القيمة، وقد ورد مفهومها في لسان العرب تحت مادة قوم معنى القيام الذي هو نقيض الجلوس قام يقوم قومًا وقِيامًا وقومة وقامة والقوم والقومة المرة الواحدة ¹ ، وتقوموا فيما بينهم، إذا أن قادوا واستمرت طريقته ، فقد استقام لوجهه ² ، وأقام الشيء أي أدامه من قوله تعالى : " وقيمون الصلاة " قوم الشيء قَدَّر قيمته، وقيمة الشيء الثمن الذي يعادله وقيمة الإنسان قدره ³ ، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ⁴.

أي لما عزم ، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والاصلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ⁵. وجاء في معجم الوسيط : أن قيمة الشيء هي قدره ، وقيمة المتاع هي ثمنه ، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات و دوام على الأمر .

ومجمل هذه المفاهيم فالقيمة تتمحور في القدر و الرفعة و العدل و الثبات .

2 - **المعنى الاصطلاحي :** جاء تعريف القيمة في مختار الصحاح "بأنها صفة الشيء تجعله موضوع تقدير واحترام أي أن هذه الصفة تجعل ذلك الشيء للويا ومرغوباً فيه سواء أكانت الرعية عند الشخص الواحد أو عند

¹ - ابن منظور لسان العرب . مجلد 12 مادة القوم ، ص 496.

² - عبد الحميد هندواي كتاب العين : تصنيف خليل ابن أحمد الفراهيدي - مجلد 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1424 هـ . 2003م ، ص 445.

³ - اسماعيل ابن حماد الجوهري معجم الصحاح ، قاموس عربي عربي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1428 هـ ، 2007 م ، ص 893 .

⁴ - سورة الجن الآية : 13 .

⁵ - سورة البقرة الآية : 34 .

مجموعة من الأشخاص وهي ذات أهمية لاعتبارها من الاعتبارات اجتماعية أو الأخلاقية أو العلمية أو الانسانية أو الاقتصادية ، وتتسم بصفة الجماعية في الاستخدام¹.

قيمة هي ذلك الشيء اليقين الذي ينبع منه التقدير والاحترام وهو شيء محبوب في عامة الناس أو خاصة منهم ، القيم هي مجموعة الصفات الأخلاقية والاجتماعية المرغوبة في ثقافة معينة، تمثل مستويات يستهدفها الأفراد في سلوكياتهم ، كما تمثل معايير حكم بها المجتمع على سلوك هؤلاء الأفراد في المواقف المختلفة .

ثانيا : القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية

1- مفهوم القيم الدينية: تعددت مفاهيم القيم الدينية حب الدين حيث يعرفها "ماجد زكي الجلاد" القيم الدينية على أنها - مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير السلوك الفرد والجماعة ، مصدرها الله - عز و جل - وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الانسان وتوجه اجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات و وسائل².

- و يرى " جابر قميحة " أن القيم الدينية عبارة عن مجموعة الأخلاق التي تصنع الشخصية الاسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع اعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة³.

- فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الدينية التي تيسر عليها حياة الفرد والمجتمع ، ويمكن اتباعها للوصول إلى درجة الكمال .

2- القيم الأخلاقية : هي مجموعة من المبادئ تحصل على احترام الإنسان لنفسه، ولآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان ، وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح وذلك لصياغة سلوك وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد الي يؤمن بها أفراد المجتمع .

وفي ضوء ما سبق يتبين بأن الأخلاق دستور متكامل مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة.

3 - القيم الاجتماعية: "هي ما يتعلق بالأفكار و المعتقدات و الفلسفة التي يقسمها الأفراد وتقود سلوكياتهم لتحقيق الانسجام الذي يعكس كفاءة المؤسسة التي من شأنها خلق قيمة أساسية تساهم في تعبئة كل الطاقات على كافة المستويات ويعتبرها أساس النجاح الدائم والمستمر " ⁴.

¹ - نجلاء محمد علي أحمد ، قصص وحكايات الأطفال ، دار المعرفة إلى معية للطبع ، الاسكندرية، مصر 2011 ، ص 58.

² - ماجد زكي الجلاد (2007)، تعلم القيم وتعليمها ، تصور نظري تطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم ، دار المسيرة ، الأردن، ط2، ص55.

³ - حازم عبيس المومني (2015) ، المنظومة القيمية وعلاقتها باتجاه نحو العولمة ، طالبات كلية أريد الجامعية ، مجلة الدراسات التربوية والنفسية. جامعة سلطان قابوس ، مجلد 9 . عدد 2 ، ص 296 .

⁴ - عبد القادر خريش الثقافة التنظيمية في المؤسسة ، جامعة لونيبي علي البليلة 02 ، مجلة " دراسات في اجتماع المنظمات ، عدد 2014.04 ص 6.

ويعرفها " نيل سمسر " بأنها " الغايات المرغوبة التي توجه النشاط الإنساني أو هي القضايا العامة للغايات الشرعية الموجهة للفعل الاجتماعي ¹ .

- من خلال عرض هذه التعاريف يتضح لنا أنه هناك إختلال في تعريفات القيم الاجتماعية فكل تعريف له نظرة خاصة من زاوية معينة، ولكن رغم ذلك يمكن القول بصفة عامة أنها تتجسد في القيم المرغوب فيها والقيم غير مرغوب فيها فهي بمثابة موجهات الفعل .

ثالثا: ظواهر الأمثال الشعبية

ظواهر الاسرة وعلاقتها الاجتماعية :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لتكوين المجتمع وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني. ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معًا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ، ويختلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام، ومنه فالأسرة هي نقطة الانطلاق في إنشاء وتنشئه العنصر الإنساني " ² ، والأمثال الشعبية السوفية بدورها تناولت بشكل واسع جوانب الحياة الاجتماعية للإنسان وبما يحيط به، لأنها أصلا نابعة من أفراد المجمع و معبر به عن تجاربه المعيشة ، فقد صورت لنا الأمثال الشعبية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة من مرأه ورجل وزوج وزوجه وأبناء وإخوة..... الخ .

1 - المرأة والرجل:

إن موضوع المرأة والرجل موضوع واسع جدًا باعتبارهما محورا الحياة الاجتماعية، داخل البيت وخارجه ، وهذا ما جعل العديد من الكتاب يتناولونها في كتبهم ويعتدون خصالهما ، وصفاتها، ودورهما في هذه الحياة، ويفردون لهما كتب و مجلدات، والأمثال الشعبية بدورها تناولت موضوع المرأة والرجل، وتطرق لمختلف جوانبها وكل ما يتعلق بهما فالأمثال الشعبية تعتبر أدبا حيا بفضل تداولها بين الرجال والنساء، وبرغم التطور الثقافي والاجتماعي، وبرغم وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي عمت كل المنازل وتناولت كل المجالات فما زالت الأمثال ترسم صورة المرأة من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خلقية وخلقية، ومن خلال ما تتميز به على مستوى وضعيتها الاجتماعية والثقافية وغيرها، وعلى مستوى أدوارها وأنشطتها داخل البيت وخارجه ³ والأمثال الشعبية المتداولة في منطقة وادي سوف عن المرأة كثيرة وفيها ما مدحت المرأة وعظمت من قيمتها ، وفيها ما همشت المرأة وحطت من قيمتها، والدارس للأمثال الشعبية التي قليلة في المرأة يلاحظ غلبة نظرة الرجل وتجربته مما تؤكد أن صاحب أغلب هذه الأمثال رجل وليست امرأة ، ويتضح ذلك من خلال نقده للمرأة وتصرفاتها، وستقف على مجموعة من الأمثال الشعبية المخالفة لقيمنا في حق المرأة، والمرأة تمثل الأم والبنت والزوجة الأخت فنذكر على سبيل المثال :

¹ - علي عبد الرزاق جلي ، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، 2003 ص 130 .

² - جما الطاهر وداليا جمال الطاهر، موسوعة الأمثال الشعبية ،دراسة علمية د ط، د ت ، ص 23 .

³ - لخضر حليتم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة، المؤسسة الصحفية ، مسيلة بن احمد، ص121.

"شاور مرتك وخالف رايتها" ¹.

في هذا المثل يتّضح أنّ فيه نوع من التّحقير والتّقزيم من قيمة المرأة، فمهما بلغت مكانتها العلميّة ونيلها الشّهادات العليا، ومهما تيّوّأت المناصب القياديّة، تبقى في نظر المجتمع ناقصة عقل ودين، حسب اعتقاد أفرادهم وتحليلهم الخاطئ لهذه المقولة، لذلك يرون أنّه ليس بالضرورة الأخذ بمشورة المرأة لاحتمال أنّ الخطأ دائما وارد، خاصّة عند الأخذ برأيها لأنّها غير قادرة على التّدبير لنفسها ولغيرها، ولذلك فإنّ هذا المثل فيه مؤشّرات توجي بغباء وبلادة عقل المرأة عند السّماع لرأيها والعمل به.

" معرفة الرجال كنوزو معرفة النساء نجاسة " . فهذا المثل يعني أنّه كانت الطبقة الغالبة على معظم الناس النية والطبيبة والشّهامة وحب الخير للغير، وهذه المعرفة تعود على الإنسان بالنفع والفائدة مادي ومعنويًا ، فاعتبروا أنّ معرفة رجل حقيقيّ شهم وذو مبادئ بمثابة العثور على كنوز لا تقنى، في مقابل ذلك معرفة النساء فهو قذارة ونجاسة تؤدى لصاحبها الخسران والهلاك ، كما يحث هذا المثل على إقامة العلاقات مع الرجال لا مع النساء " الخير مرا والشر مرا " ².

يعني المثل أنّ للمرأة دورا هاما ، فإنّها قد تكون سببا في سعادة بيتها أو في شقائه، كما بفضائلها ومساوئها وأما لأنها تحمل معها سعدا أو نحسا، وهذا يدل على اهتمام العرب الكبير باختيار الأزواج .

" ما يفرق بين الأخوة والأحباب غير النساء والدرهم " .

وهذا المثل يقال في التّحذير من عمل النساء والمال في فرقة الإخوة والأشقاء .

" كية النساء ما تنسى " ³ .

أي أنّ النساء يقمن بالمكر والخداع، وأفعال شيطانية لا يمكن نسيانها . فهي أصل كل مشكلة ومصيبة .

وكما الأمثال الشعبيّة المخالفة المتداولة صورت المرأة وشبهتها بالشيطان تارة والأفعى تارى أخرى وكذا الكلاب ومن ذلك تذكر :

" المرا اللفعة ومتحزمة بإبليس " ⁴ .

تصور المرأة في هذا المثل كائنا شريرا وماكر على هيئة أفعى سامة ومخادعه تستعين بإبليس للإقدام على فعل الشرور . كما يظهرها كائنا خطيرا على الفرد والمجتمع

¹ - قادة بوتارن ، ت ، عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبيّة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر :ص 154 .

² - قادة بوتارن ، المرجع نفسه، ص 150

³ - سامية بوخزنة، العمر 49 سنة ، مواليد 1975 م ، الدبيلة .

⁴ - المرجع نفسه.

" اللي يديروا الشَّيْطَانَ فَعَامَ ، تَدِيرُو لَمرا الشارفة فساعة " ¹.

- يشير هذا المثل إلى تفوق دهاء المرأة على دهاء الشيطان، معتبرا أنّ باستطاعتها تدبير الشرور والمكائد في وقت قصير جدا.

" اللي يحوَس على الخَرَابِ يُكْثِر من النساء الكلاب " .

" أضرت الكلبة حتى تبول ولي فِرَاسُهَا يزول " .

هذان المثلان الشعبيان يشبهان المرأة بالكلاب ففي المثل الأول تشبيه الكلاب لأنها مصدر الخراب .

وأما المثل الثاني يشبه المرأة الكلاب، إنا أصرت على رأيها ولم تفعل ما يطلب منها .

" اللي مَا يَذْبَحُ شاتُهُ وَمَا يُصَوِّطُ مَرَاتِهِ ، مَوْتُهُ خَيْر من حياته " .

أي أن الرجل الذي لا يضرب زوجته ، موته خير من حياته .

" لَمراً غَمَارَةٌ وَلَوْ تُكُونُ حَمَارَةً " ² .

ومعناه أن المرأة هي من تعمير الدّار حق لو كانت حمارة أو أتان ، ويراد بهذا التشبيه التقليل من ذكاء المرأة وقدرتها على تدبير شؤون البيت، وخضوعها تأدية العمل لصاحبه ، أي الرجل، عن طريق العنف والإرغام على تأدية العمل كما يعامل الحمار . ونذكر كذلك من الأمثال الشعبيّة المخالفة التي تخص العجائز أو الحماة - أم الزوج وذلك في معاملتها مع الكنة أو زوجة ابنها إذ قيل فيها:

" لي يديرو ابلّيس في عام دير و العجائز في ليلة " ³ .

" إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل الجنّة "

إن هذه الأمثال تضرب في سياق واحد وهو عدم تفاهم أم الزوج مع زوجة ابنها، فهذا المثل يبين لنا أنه لا مجال للتفاهم بيتها أو استحالة الإبلّيس دخوله الجنّة، فالعلاقة هنا سيئة بين الزوجة وأم زوجها وربما يكون ذلك الأنانية ، وحبّ التملك للذات تمتاز بهما المرأة ففي هذه الأمثال استحالة تفاهم الكنة مع العمة مهما كانت طيبة أحمد هما على الآخر .

إضافة على ذلك توجد أمثال شعبية تدم الزواج من المرأة الكبير في السن او زواج الرجل الكبير في السن، ونذكر على سبيل المثال:

" راح لبلاد النسا وجايب عجوز مهرسة " ⁴ .

" ذرية الشيب ويأكلها الذيب " .

¹ - سامية بوخزنة، المرجع السابق.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - من الذاكرة الشعبيّة الشفوية للمنطقة .

وهنا دلالة على أن الزواج الكبير لا فائدة منه سواء للرجل أو المرأة ظنا أنها لن تتجب الأولاد أو على أساس أن المرأة قد وصلت سن اليأس،

ومن الأمثال الشّعبية الأخرى التي تقدم المرأة وتستقرى بها وتنزلها منزلة الحيوان نذكر ما يلي :

" كان مهني شري معزى كان عزري قام يتزوج " .

هذا المثل يشبه المرأة بالمعزة والتي هي سبب الشقاء للرجل، وهي من تسلب منه الراحة والهناء وتبقيه في تعاسة دائمة.

كما أعابت الأمثال الشّعبية المرأة ، وجعلتها غير صالحة للتربية ، إذ يقول المثل الشعبي:

" عمر النسا ما تربى عجل ويحترث " ¹ .

فالمرأة في نظر الكثير هي وسام الغدر، والحديثه وأصل المشاكل والمصائب، ومن الأمثلة التي تصور ذلك تذكر الأمثال الشّعبية الآتية :

" لا تغرك شمس الشتا ولا تغرك ضحكة النسا " .

" كل بلية سببها ولية "

" اللي عينو في العذاب يخالط النسا و الكلاب "

" سوق النساء سوق مطيار يا داخلو رد بالك إيوروك من الريح قنطار ويدوك راس مالك " .

" أتلاقو عليا ثلاثة ما فيهم حنانة :الفقر والدّهر والمرّ النقراشة " ² .

" الرجال تهد الجبال والنساء تهد الرجال " ³ .

فالأمثال الشّعبية التي تناولنا سابقا تكملت عن المرأة بالسوء والاستهزاء والسخرية ووصفها ببعض القيم الخاطئة وهذه عبارة عن عينة تسيء للمرأة داخل مجتمعها .

كما أن الأمثال الشّعبية تناولت موضوع الرّجل في بعضها بالإساءة إليه لكن مقارنة بالمرأة هي ليست كثيرة لأن الرجل هو العمود والأساس في المجتمع ، وحسب نظرة

المجتمع المد المرأة من دونه لا تستطيع القيام بشيء ، فهو من يحمى النسب وبه يتواصل النسل لأنه من يحمل اسم العائلة .لذلك كان يفضل عن المرأة في كثير من المواقف، والعائلة السعيدة والمحظوظة هي من تتجب الأولاد، لكن رغم ذلك فلا يخلو الرجل من العيوب ، والتي تحدثت عنها بعض الأمثال الشعبية ، ولكن لا يمكن الحكم بها على كل الرجال .ونذكر من ذلك: " الرجال والزمان ما فيهم أمان " ⁴ .

¹ - من الذاكرة الشّعبية الشفوية للمنطقة ، المرجع السابق.

² - المرجع نفسه.

³ - سامية بوخزنة، ، المرجع السابق.

⁴ - المرجع نفسه.

و هذا المثل يصف الرجل بالقدر، وأنه ليس مصدر أمان، وهو يحذر من التعامل معه .

وفي معنى هذا المثل أيضًا نجد المثل الشعبي يقول:

" اللي مآمنة للرجال يامآمنة المية في الغربال " ¹.

رغم أن هذا المثل قريب اللهجة المصرية غير أنه متداول في منطقة وادي سوف ، وهو كذلك كسابقه يصف الرجل بالخيانة، ويحث المرأة على ألا تثق به أبدًا ، لأنها لو فعلت فهي كمن يثق بالماء لن ينسكب من الغربال.

وكما يقال المثل بطريقة أخرى :

" لي يا من الرجال كيما لي يعمر الماء في الغربال " ².

" المرا تدي لآخوها ولا بوها تدي غير عدوها " ³.

وفي هذ شبه الرجل الزوج بالعدو نسبة للمرأة الزوجة ، فقيه حث إلى عدم الثقة بالزوج، ومع الأيام يمكن أن يغدر و يخون كالعدو - فعلى المرأة أن لا تفرط في أخيها و أبيها من أجل زوجها، وتقريبًا يماثل هذا المثل الشعبي المثل القائل:

" اللي تعمل الراجل صديقها يرزيها في خوها شقيقها " .

وفي نفس المثل الشعبي الذي يقدر من مصاحبة ومعاملة الرجل معاملة حسنة، فإن مصيرها سيكون نهاية مأساوية و حتما سيكون بخسارة كبيرة .

وكما وصفت الأمثال الشعبية الرجل بالغدر والخيانة وعدم الثقة به، وصفته بالكذب، إذ يقول المثل الشعبي " الكذب ملح الرجال " ⁴.

وهذه الأمثال الشعبية صورت لنا صورة الرجل في نظر البعض، لكن بالضرورة أن تكون حقيقية لأنها تعبر عن تجربة فردية .

2 - علاقة الأبناء بالآباء :

الاولاد غاية كل إنسان، وهم أعلى شيء يملكه في هذه الحياة ، فهم أحب إليه من كل شيء فبهم تنترين الحياة ويكون لها طعم ، ولأنهم ضرورة من ضرورات الحياة، فالأب يرى وابنه امتداد لذاته، واستمرار الوجوده وحياته وتأكيده للقدرة على الرغبة في العطاء، وترى الأم في ولدها الأمل والوسيلة في الحفاظ على زوجها ⁵ ، ومنه فعاطفة الأبوة

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة، المرجع السابق.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - سامية بوخزنة، المرجع السابق.

⁵ سلمة عفاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة ، 2009-2010 ص96.

والأمومة هي أسمى العواطف على الإطلاق، فالعلاقة التي تربط الوالدين فبحكم مكوث الأم في البيت تكون أكثر قربا بأبنائها و أكثر معرفة بشؤونهم من الأب، خاصية من البيت فهذه الأخيرة تأخذ نفس طباع و اخلاق وتربية الأمر :

" كُبُّ البُرْمَةِ على قُمَها تطلع البنت لأُمها " ¹ .

فيدل هذا المثل الشعبي على أن البنت صورة لأُمها في الخير أو الشر، ويقال هذا المثل لمن كانت تصرفات الأولاد تشبه تصرفات الآباء وخاصة في الذم ومن ذلك أيضا المثل الشعبي الذي يشبه الولد لأبيه :

" اقلب البدون على قفاه يطلع الولد لباباه " ² .

وهذا المثل له نفس معنى المثل السابق . كما نجد الأبناء يتبعون ظلَّ أبيهم ويجعلونه مثالا لهم يقتدون به ، فهم يترسمون طباعه ويتبعونها ، فقول المثل الشعبي :

" ولد الفار يجي حفار ولد القط يجي ينط " .

وهذا المثل اقتبس من عالم الحيوان ليظهر المعاني و الصورة الرمزية وكلمة الفار ترمز إلى أن الابن صورته لوالده في كل شيء، فالأب داخل الأسرة هو مثلهم الأعلى، فالابن يحمل صورة الأب مهما كانت هذا نفهمه من هذه الأمثلة وللرابطة القويّة بين الأبناء والآباء، يقال للذي يريد التجسس وأخذ أخبار الغير على أسرار البيوت

" حاب تعرف أسرارهم أقصد صغارهم "

" اقصد أصغارهم تعرف أسرارهم " .

وفي علاقته البنت بأُمها ، فأتناء الزّواج واختيار الرّوجة قيل :

" خوذ لبنات على لمات، والعلم على السادات " .

أي أنّ اختيار البنت راجع لمعرفة أمها وأصلها، فصالح البيت بصالح الأم .

وكما قيل في البنات :

" بنات الفحلة يجو جايحات " ³ .

فهذا المثل يقصد بأنّ الأمّ الى لا تعتمد على ابنتها لي عمل البيت، وتقوم بكل أموره لوحدها ، فابنتها ستكون لا تعرف عمل شيء . وهذا المثل الشعبي فيه ذم للبنت

- ونجد المثل الآتي يحث على الزّواج من البنت خلافا لشخصية أمها :

" خُوض المجنونة بنت العاقلة ما تخُضش العاقلة بنت المجنونة " ⁴ .

¹ - سعيدة بوخرنة ، العمر 75 ، مواليد 1975 ، الدبيلة.

² - سامية بوخرنة ، المرجع السابق.

³ - المرجع نفسه.

⁴ - المرجع نفسه .

فالمثل يصف تارة الأم بالمجنونة بنت العاقلة و تارة البنت ،ومنه فإذا كانا الاثنين بنفس الصفة لن يفلح الزواج ، وتزيد الخلافات و النزاعات ويؤء بالفشل، إضافة إلى علاقة الآباء بأبنائهم، ذكرت الأمثال الشعبية علاقتهم بـابن الأخت ، حيث قيل : " منين يكبر ولد الأخت تكبر العداوة " ¹.

فهذا القول قبيح في شأن ابن الأخت، لأنه يقال حسب هذا المثل أن ابن الأخت يُكنُ العداوة لأخواله ، ويكون أبوه قد لقنه هذا الحقد ولا يقال هذا أبدًا في ابن الاخ .

وبرزت الكثير من الأمثال الشعبية التي تحدّث عن تربية الأبناء وعلاقتها بأسرهم ، فتجد أن أمثال شعبية تؤكد إهمال الأبناء وضياعهم لا علاقة له بالتربية التي تحصلوا عليها مع عائلتهم :

" اللي ماربوه والديه ليّام تربيّه " .

فكلمة (الأيام تربيّه) ترمز إلى التجارب وحوادث الدهر، فهي الكفيلة في تربية الابناء الذين لم يفلحوا الآباء في تربيتهم ، وذلك من خلال الصعوبات التي سيواجهونها في حياتهم، ويقال أيضًا :

" المرّبي من عند ربي " ويقال هذا المثل في شتم إنسان وذكر مساوئه .فالأمثال الشعبية التي تناولناها تبرز علاقة الأبناء بالآباء، فالأبناء حسبها مرآة عاكسة لهم .

3- ظَاهِرَة (اَنْجَابِ الْبَنَات) :

قديمًا فضّل العرب الذكر عن الأنثى، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها تخوفهم من جلب العار لهم، فوَدّوا المولودات الإناث ، حتى جاء الإسلام وحرّم هذه الممارسة، ولكن حتى يعد هذه السنين استرجع أجدادنا هذه الممارسة بطريقة مه، والمتمثلة في تداول العديد من الأمثال التي تشجع الاحتفاء بالضّبيان دون البنات .ومن من هذه الأمثال نذكر منها :

" لفعتين في غار ولا بنتين في دار " ² فهذا المثل رافض لفكرة نجاب البنات أو وجود أكثر من بنت في البيت، ففضل وجود لفعتين في جحرهما على وجود بنتين في بيت واحد.

" عياطها وزياطها و جابت بنت " ³ فالمرأة بالرغم ما أحدثته من فوضىاء وضجيج أثناء الطلق (المخاض) ، وفي الأخير أنجبت بنت وهذا يدل .على تفضيل الولد على البت، ففي المثل الثاني هناك تصغير من حجم البنات وقيمتهم " بنيات ولا العقر، ومعيزات ولا الفقر " ⁴ أن ترضى بالبنت وخير لك من عدم الانجاب فهذا التقليل من شأن البنات كما بين لنا المثل الموالي " ابنك لك و بنتك لا " ويبين هذا المثل بأن الابن يبقى معك ويحمل

¹ - قادة بوثارن ، ت ، عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 167.

² - مريم بوخزنة ، العمر 80 سنة ، مواليد 1944، حي الوفاق بالديبيلة.

³ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية ص 201 .

⁴ - مريم بوخزنة ، المرجع نفسه.

اسمك في حمن أن البنت منذورة للزواج وسرعان ما ستغادر البيت إلى بيت زوجها تشرك بيت الأهل فارغا ، فهي ليست لك بل لغيرك، فهي تعمل اسم زوجها.

ومن الأمثال التي تخالف ظاهرة انجاب البنات "هم البنات للممات" ¹ و المقصود من هذا المثل بأن الوالدين الذين ينجبون البنات سيعملون همهم حتى الممات، أي أن البنت تجلب الهم والتعب والمشقة و الفساد لوالديها .وفي المثل الموالي يبين أن البنت تجلب العار والعييب العدول والفساد لوالديها، فإن لم تجلب العار ستجلب لهما لعد و المشاكل في قوله :

" إدماجا بنت العار تجيب العدو للدار " ² ، وفي المثل الثاني " ابن عاص ولا عشرة مطيعات " ³ يفضل إنجاب ولد غير بار عن عشرات بنات مطيعات بارآت .

" لما قالوا ولد أنشد ظهري واسند ، ولما قالوا بنية طبقت الدار علي " ، ففي هذا المثل يبين بأن الأب إذا بشر بالصبي فقد اكتسب كنية والد فلان ويتباهى بإثبات ذاته ونسبه، فالولد هو الذي سيحمل اسم العائلة وهو سندهم و دعم لهم ، ، في حين إذا بشر بالأنثى يسود وجهه كما جاء في سورة النحل

الآيتين 58 و 59 في قوله تعالى :قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ ⁴ .

ففي الجاهلية اعتبرت البنت عبأً يتقل كاهل أبيها، فالأنثى أقل شأنًا من الذكر كونها تنتقل من عائلة ذويها لتلتحق بعائلة زوجها وتحمل اسم زوجها.

4 - ظاهرة العنوسة :

إن العزوف عن الزواج وما يترتب عليها من تأخر سن الزواج ظاهرة متزايدة في العالم العربي والإسلامي، وهذه الظاهرة تهدد مجتمعاتنا من الداخل وتهدد بناء واستقرار الأسرة، لقد باتت العنوسة تشكل هاجسا في حياة المرأة والمجتمع يعود ذلك إلى الظروف الاقتصادية الصعبة للشباب أدت إلى تأخر الزواج لبعضهم والهجرة إلى أوروبا مما انعكس سلبا على تأخر سن الزواج للفتيات .

- كما تعتبر المرأة في المجتمع السوفي من أحد الحالات التي تتعايش مع هذه الظاهرة . ونظرة الفتاة لهم على أنها وضيفة ولا يكون لها قيمة إلا بالزواج كالأرض البور، وهذا مخالف لشرع الله الذي جعل للمرأة مكانة في المجتمع المسلم ومن بين الأمثلة المخالفة " العاتق في الدار عار " .

¹ - مريم بوخرنة ، المرجع السابق .

² - المرجع نفسه .

³ - المرجع نفسه .

⁴ - سورة النحل الآيتين 59 ، 58 .

فكلمة العاتق يقصد بها العانس وهي التي فاتها قطار الزواج لأي سبب من الأسباب، وهنا يقصد بهذا المثل أن المرأة بلا زواج أن بقاءها في بيت أهلها عيب يسبب لهم عبء.

" لمرأ بلا راجل مال سايب " . ويقصد به أن المرأة بلا زواج يتولد بداخلها شعور أن ليس لها قيمة في الحياة حتى لو كان لها منصب عال أو أموال طائلة فتبقى مضطربة في حياتها وهذا يوصلها إلى حالة نفسية صعبة ومما يزيد في تعقد حالتها ونظرة عائلتها والمجتمع .

(البابرة قالت سعدي منحوس) . وهذا يرمز لقلة الحظ وهذا مخالف لشرع الله حيث أن الله عز وجل جعل للأفراد أقدار يتوجب علينا أن نرضى بها سواء خيرا أو شرا.

(زوج حناش في غار ولا زوج بنات في دار) . فالصورة النمطية السلبية للبنات العانز أو العزباء واضحة في هذا المثل حيث فضلت الثعابين برغم أنها تسبب الهلاك على بقاء البنت في البيت دون زواج باعتبارها انها عار .

(البابرة قالت سعدي راقد في خربة) . الخربة وهو مكان يفرز فيه البشر فضلاتهم قديما ويقصد بهذا المثل وهو تقليل المرأة لنفسها .

5 - ظاهرة الزواج :

يُعتبر الزواج من أهم العلاقات الاجتماعية في كل مجتمع لأنه يدعم الأسرة ويعطيها أسمى معاني التقديس الذي يؤدي إلى استقرار وتماسك المجتمع، إن الزواج في المجتمع الشرقي قديما، وأثناء اختيار الزوجة كان من طرف الوالدين، فالأب والأم هما اللذان يقومان باختيار شريكة حياة ابنهما، فهناك من يلجأ إلى الأهل والأقارب بعرض طلب القرب والمصاهرة، لذلك نجد معظم الأمثال الشعبية التي تقول وتتادي بالزواج من القريب فيها نوع من التعصب القبلي، فالمثل الشعبي يقول :

" زيتنا يبسس دقيقنا " ¹ . فدلالة هذا المثل اجتماعية توحى إلى التعصب خاصة إذا تعلق الأمر بالزواج الذي يكون الاختيار فيه محسوماً من طرف العائلة فلا يعطى للبنت حق الرفض، وبذلك يستفيد الأقرباء من هذا الزواج، وهم أحق بذلك من غيرهم، كما أن أبناء العمومة أولى ببعضهم لذلك تجدهم دائما ينصحون الرجل بالزواج من ابنة عمه إذ قيل :

" تبع الطّرق ولو دارت واسكن المدينة ولو جارت وخوذ بنت عمك ولو بارت " ².

ففي هذا المثل إشارة واضحة إلى الزواج من القريبة، فدلالته واضحة في مبناه، أسلك الطريق الصحيحة في حياتك مهما كانت مليئة بالصعاب ولا تعش في الخلاء، واسكن المدينة ولو كانت على غير خير، والزواج من ابنة العم مهما كان شكلها أوسنها .

¹ - سامية بوخزنة، المرجع السابق .

² - محمد الصالح بن علي : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة صخري الوادي ، ط1، 2012، ص 46 .

"مَلَسَ مِنْ طَبِيتِكَ يَرْجِعُ طَجِينَهُ" ¹ . فالمثل يدعو أيضا إلى الزواج بالقرينة حتى تكون الأمور كلها على ما يرام :
"ابن عمي يجلسه، خير من البراني بلباسه" ² . "اللي تزوج من بنات عمو بحال ذبح غنمو" فهذه الأمثال الشعبية تلاحظ فيها توافق وانجذاب بين أبناء العمومة، فالفتاة تندد بالزواج من ابن عمها رغم فقره ولتعزيز الأخوة، فالله العم به مهما كان شكلها وستها "السمحة عند ولد عمها وجاية ولد" ³ . يُضرب هذا المثل أن المجتمع السوفي يجيب الزواج من بنت العم وخاصة إذا كانت جميلة، ولا يمكن تركها للغير، وفي هذا الصدد يقال المثل الشعبي " : اللي ما أصلُشي من بنت عمه ما من بنت الناس " و "واللي ما ضاله عمه ما يزوج" ⁴ . أي أن من لم يعد عنده ابن عم لا يمكن له أن يتزوج لأنهم كان لا يعترفون بالزواج من خارج العائلة. وكذا المجتمع السوفي لتبريره للزواج من القريب يقول المثل الشعبي : "اللي تعرفه خير من اللي ما تعرفاش" .
وهذا تبرير للزواج من الأقارب، فالمعروف الأصل والفصل أفضل ممن لم تعرفه، حتى ولو كانت فيه بعض العاهات .
فالأمثال الشعبية السابقة تحبذ الزواج من الأقارب، وتشجع عليه لأنها تربطهم صيلة الدم، لأن الدم أولى بالاستفادة من هذا الزواج، ولأنها معروفة بالنسبة للخطاب،

6 - ظاهرة تعدد الزواج :

مهما تقدم الزمن ، وتطور، تظل الزوجة الثانية في الكثير خطافه ، رجال وخرابة البيوت ، وعلى أنها جانية، فالمرأة الثانية في نظر المجتمع لا تحظى بزواج كامل بل بنصف زوج، بل تعتبر مجرد محطة للاستراحة ، ومن المحتل أن يحن الزوج لزوجته الأولى ، وخاصة عندما يوجد فيها الصفات الحميدة التي تتمتع بها الأولى .
فقد قيل عنها الكثير من الأمثال الشعبية التي تبين رفض المجتمع لها، وتعكس لنا العلاقة المتوترة مع الصرة وحتى ولو عادت بالنفع عن الأسيرة حيث يقول المثل الشعبي في هذا الشأن : " ضرة وعيشه مرة " ⁵ . فهذا المثل يبين أن العلاقة مع الضرة علاقة كراهية وتوتر، وعادة ما تردد النسوة هذا المثل في اجتماعتهن، حيث يهدف إلى توصيل رسالة على أن الفترة مره والعيش معها يطعم المرار كيفما كانت، وأنه من الصعب على الزوجة الأولى تقبلها و إن كانت ذات أخلاق سامية ورفيعة ، ويبين لنا المثل الموالى أن الضرة - وحتى وإن ماتت تبقى عروقا ويقصد بها

¹ - سعيدة بوخرنة، العمر 75 سنة، مواليد : 1949م . الدبيلة.

² - المرجع نفسه .

³ - المرجع نفسه .

⁴ - سامية بوخرنة، المرجع السابق .

⁵ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص33.

الأبناء أي أنه حتى أبناءها يصعب تقبلها ، وهذا ما يولد الكرامة بينهم و بين زوجة الأب " تموت الضّرة وتبقى عروقتها " ¹ . ومن بين الأمثال التي تناولت ظاهرة الزّوجات " اللّي شاهي العذاب يكثّر النساء ولكلاب " ² . أي الرجل إذا تزوج أكثر من زوجة واحدة ستكون حياته كلها عذاب، وتعب ، ومشقة، وأنه سيقع بين نارين نار الزوجة الأولى ، ونار الزوجة الثانية، وهو الحال في المثل الشعبي الموالي : " اللّي يحب لهراج يكثّر النشاء و الدّجاج " ويقصد به أن الرجل إذا أحب لهراج (المشاكل والنزاعات) يُكثّر من النّساء والدّجاج .

" اضرب النساء بالنساء " ³ .

" اضرب المرا بالمرا " ⁴ .

ويقصد فيها المثل أن الرجل إذا أراد أن يعاقب زوجته فعليه أن يتزوج عليها ، وأعتبرت الزوجة الثانية (عصا) التي تُضرب بها الزوجة :الأولي

" زوّالي بصرا يره ولا مّرسم بضرايره " ⁵ .

والمعنى : فقير لا يملك من الأثاث إلّا الضّرر خير من غني له ضرا ير أي زوجتان فالمرأة دائما تفضل فغير لا يتزوج معها الثانية، على غني يعدد معها الزوجات ⁶ .

" زوج نساء في داركي العقارب في الغار " ⁷ .

والمقصود هنا في هذا المثل أن الذي يتروح امرأتين في بيت واحد وكأنه وضع عقربين في غار أي أن البيت الواحد الذي فيه أكثر من إمرة حلبة صراع وتوتر كوجود عقربين في الغار .

7 - ظاهرة الطّلاق :

يعتبر الطّلاق احدى أهم الظّواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع، كما أنّه يعدّ مشكلة من المشكلات المزمنة والمتواطنة التي تصاحب الزّواج والتي هي مؤشر على جودة وكفاءة العلاقات الأسرية والزّوجية، ومدى ارتكاز البنیان على ركائز صلبة كما أنه يعتبر مخرجا من المشكلات والنزاعات الأسرية التي لا يمكن أن تستمر بها الحياة الزوجية والأسرية، فالطّلاق إذا هو مشكلة تصيب الكيان الأسري، فهناك العديد من مثال التي سلطت الضّوء على هذه الظاهرة ومن أبرزها : " الضّرس لعيلة دواها الكلاب والمرا النّطية دواها الطلاق " ، والمقصود في هذا المثل بأن

¹ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبيّة، المرجع السابق، ص 48 .

² - المرجع نفسه، ص 135 .

³ - سعيده بوخرنه، المرجع السابق.

⁴ - المرجع نفسه .

⁵ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبيّة، المرجع السابق، ص 76.

⁶ - سعيده بوخرنه، المرجع السابق.

⁷ - المرجع نفسه .

الضرر الفاسدة المريضة يجب قلعها والتخلص منها والمرأة الكسولة المهلة لبيتها وزوجها، العلاج المناسب لها هو الطلاق من أجل أن تغير وتُحسن طباعها .

" عجله نظيفة ولا زواج مترب " ¹ .

ويشير هذا المثل إلى أنّ المرأة المطلقة وبالحالها مرتاح وعيشتها هانية خير من الإمراة المتزوجة التي تعاني من قسوة وشدة لظروف السيئة .

" جنه و خلال و راجل آخر " ² .

فهذا المثل جاء ردًا من زوجة على زوجها حين هددها بالطلاق .

" قعداني هجالة ولا سفيه الرجالة "

أي أن المرأة تبقى مطلقة خير لها من إعادة زواج فاشل و غير ناجح مع رجل سفيه أي عديم الخلق فظ المعاشرة جاهل .

" أنعل اللي متزوج هجالة وأولادها رجالة " .

وهذا المثل يحث على عدم الزواج بالمرأة المطلقة التي أصبح أبناءها رجال .

" قوم ولا طلق " هذ المعنى أو المثل تقوله المرأة على زوجها الذي لا يهتم بها ولم يوفر لها شيء .

8 - ظاهرة الميراث:

إن قضية الإرث والتوريث ما يتركه المتوفى لمن بعده من أموال وأملاك وأراض وعقارات وغيرها. هي من أقدم القضايا التي تتعلق بالعادات والتقاليد والسنن المتوارثة في حياة المجتمعات الإنسانية ولقد فرض الله عز وجل في محكم تنزيله نصيب كل وارث من التركة إلا أن العادات والتقاليد حالت دون أن يحكم بما أنزل الله حيث خلف عنه العديد من الشجارات بين الورثة أنفسهم في هذا الجانب، حيث تناولت الأمثال الشّعبية في منطقة وادي سوف على أن المال أو الممتلكات التي تكتسب بطرق غير شرعية أو غير أخلاقية أو عن طريق الحظ السيء أو القسمة غير العادلة، لا تدوم طويلا ولا تجلب البركة لصاحبها، بكلمات أخرى، الممتلكات التي تحصل بطرق غير صحيحة لا تستمر طويلا وقد تؤدي إلى مشاكل أو خسائر في المستقبل .ومن خلال تطرقنا للموضوع تناولنا مجموعة من الأمثال على النحو: (ميراث الشوم ما يدوم) ³ يوضح أن المال الذي كسب بطرق غير شرعية أو بدون وجه حق مثل الظلم أو الاحتيال أو الاستلاء على حق الآخرين لا يدوم طويلا وهو غير مستقر.

كما يشير هذا المثل إلى العديد من القيم الأخلاقية كالنزاهة أو العدل وأهميتها في الحصول على المال أو الممتلكات كما أن اكتساب المال بطرق شرعية وصحيحة هي التي تجلب البركة والاستقرار لصاحبها .

¹ - مريم بوخزنة ، المرجع السابق .

² - محمد الصالح بن علي : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية ، ص 113 .

³ - سامية بوخزنة، المرجع السابق.

- كما تضمن تحذيرا من العواقب السلبية في حالة الحصول على المال بطرق غير شرعية، وأن هذه الأموال تكون مصدراً للخلافات والمشاكل.

لا يقتصر ما يتركه الهالك من أموال وعقارات ومنقولات بل يتعداه إلى الصفات والقيم التي ينقلها الآباء إلى أبناءهم التي تظهر بوضوح من خلال تصرفاتهم وسلوكياتهم ومعاملاتهم كما هو موضح بالمثل (ورث الصحراء بيان في ولاده)¹ . حيث يشير هذا المثل على الأخلاق السيئة التي يورثها أو ينقلها الآباء إلى أبناءهم وبناء على ذلك يتصرفون بسلوكيات لا أخلاقية.

- ومن الأمثلة المخالفة المتعلقة بالميراث نجد منها :
(الورث له رجال وسيوفه له حدادين)² . نجد في هذا المثل أن للحصول على الميراث يتطلب القوة والحكمة ومن هنا نجد إجحاف وظلم في حق المرأة واليتيم . فالمرأة بطبيعتها مسالمة ويغلب عليها الحياء والحشمة . بالإضافة إلى الطفل اليتيم الذي لاحول له ولا قوة .
(القبر أخضر والوراثة يتعاركوا)³ . أن الميت مجرد وضعه في قبر فبمجرد دفنه تظهر الخلافات بين الورثة ، فالأولى هو إقامة العزاء ثم تقسيم الورث وفقا للشرع .

- (حرثات ولا ورثات)⁴ . يصد به أن سبب كثرة المال هو الحرث أي أنه يأتي بالحرث لا بالورث .

9 - ظاهرة صلة القرابة (صلة الرحم)

القرابة من أهم العلاقات الاجتماعية التي لا غنى للإنسان عنها ، فهي الأسرة ، وهي العائلة الممتدة بأصولها و فصولها.

فالقرابة هي " ذا جانبين يستخدم هذا المصطلح بطرق متعددة ، فكل أنساق القرابة توحى بأنها ذات جانبين إذا ما تحقق للفرد روابط قرابية ليست أحادية ، ولكنها تتطوي على قيمة اجتماعية بالنسبة لأكثر من اتجاه واحد لحظ القرابة " ⁵ .
ومن خلال هذا التعريف نقصد بجانبين قرابة من جهة الأم و قرابة من جهة الأب و الإنسان في حاجة دائمة إلى هذه القرابة بجانبه لتقف معه لتسانده في كل الظروف لأنه لا يستطيع أن يعيش وحده دون أهل أو أقارب يساندونه في أفراحه و احزانه .

و الأمثال الشعبية في عمومها تتناول موضوع صلة القرابة بالإيجاب و السلب ، حسب تجربة الحكيم الشعبي ، أو حسب نفسة أفراد المجتمع في علاقتهم ببعضهم ببعض . والمجتمع السوفي بدوره تناول مثل هذه الأمثال ، مادام

¹ - من الذاكرة الشفوية الشعبية

² - المرجع نفسه

³ - المرجع نفسه

⁴ - المرجع نفسه

⁵ - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، تاريخ النشر : 1996 م ، ص 36 .

موضوعنا حول الأمثال الشعبية المخالفة للقيم الدينية و الاخلاقية و الاجتماعية ،سنذكر بعض الأمثلة التي تدعو في مضمونها إلى قطع صلة القرابة ،ومنه يقول المثل الشعبي :

" الأقارب عقارب ¹ .

- المثل عبارة عن تشبيه بليغ يصور حالة اجتماعية و هي لؤم القريب ،و أنّ الأقارب يتعاملون فيما بينهم معاملة الأفاعي و العقارب .
وكذلك قولهم :

" وين دمك وين همك " ، " دمك هو همك " ² .

فهذه العبارة يردّها الانسان بمزيد من الأسف و قد يؤس من أقاربه بسبب سوء تقاهم أو مشاكل قائمة بينه و بينهم ،وخاب ظنّه في بني قومه لنفس السبب .

- وتوجد أمثال شعبية تحت على قطع الصلة بين الأخوة ومن ذلك يقول المثل الشعبي : " خوك من واثاك ميش خوك من أمك و باباك " ³ .

ففي هذا المثل دعوة الى فصل و قطع الصلة مع الأخ ،وكما يعني أنّ الصديق قد يصل الى مرتبة الأخ أو يتعدى ذلك ،و يقول المثل الشعبي في ابن الأخت ،أنه سبب العداوة وذلك في قولهم : " اللي ما عنده عدو يسنى ابن أختو " فهذه الأمثال الشعبية ترى أن ابن الأخت هو سبب العداوة و بسببه تصل القطيعة بين الأهل ،وتوجد بعض الأمثال تحمل في فحواها الدعوة إلى عدم إقامة علاقات بين الناس ، ومن ذلك المثل الشعبي القائل :
" اللي حبك مابناك قصر ،واللي كرهك ما حفرلك قبر " ⁴ .

وكان المثل يدعو دعوة مباشرة الى قطع العلاقات القائمة على المحبة بين الناس ،لأنّها لا فائدة منها في نظرهم .
وفي الأخير حاولنا ضرب بعض الأمثال الشعبية المتداولة و التي تدعو الى قطع صلة القرابة .

10 - ظاهرة الحجّ:

حظي الحجّ كشعيرة دون غيره من الشعائر الإسلامية ب العديد من الطقوس الاحتفالية الخاصة كونه الرحلة الاستثنائية الروحية الأكثر قداسة في حياة المسلم، والتي يتوق بشدّة لتأديتها، وهي فرضية على كل من إستطاع ورحلة العمر كما يطلق عليها الكثير رحلة إيمانية ولها جلال في قلب المسلم ، لكن هذه الشعيرة لم تسلم من الأمثال الشعبية، حيث نجد الرحلة موجودة في العديد من الأمثال ونذكر منها :

¹ - قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 144 .

² - المرجع نفسه، ص 141 .

³ - المرجع نفسه ، ص 168 .

⁴ - من الذاكرة الشعبية الشوفية للمنطقة .

" الحاج قبل الحج محسن طيب وبعد الحج حنش يذيب " والمعنى المقصود في هذا المثل أن الحاج قبل نهاية إلى الحج يكون طيب حسن الخلق، أما بعد رجوعه فهو مثل الحنش الذي يعرض بأنيابه أو هذا لا ينطق على كل الحجاج، أما في المثل الموالى فالمقصود منه ، حَجَّ وَزَارَ بئر زمزم ثم جاء وكله استعداد للعراك والتخاصم حيث يقول المثل : " حَجَّ وَ زَمَزَمَ وَجِي لِلْبَلَاءِ مُحْتَزَم " ، وهناك المثل : " اللي فينا فينا لو حجينا وجينا " بمعنى أن حال الحاج سيبقى كما هو ولن يتغير مهما كان .

ثانياً : إكْرام الضيف و الجار

أ - الضيف :

- الكرم والجود خلق نبيل وعظيم يطلق على كل ما يحمد من أنواع الخير الشرف والجود، والعطاء والإنفاق وبعد الكرم أحد الأخلاق والسجايا الأصيلة عند العرب، والتي عرفت في الجاهلية واشتهر بها العرب في كل ناحية وقطر، ثم جاء الاسلام فأثبت هذا الخلق ، وحد عليه، ووضع له الضوابط التي تسهل التحلُّق به وتحويله إلى ممارسة يومية، والأمثال الشعبية المتداولة في منطقتنا بدورها تكلمت عنها بكثرة ، فكان منها ما هو موافق لقيمنا وما هو مخالف لها، والأمثال الشعبية المخالفة نذكر المثل

الشعبي الذي يقول: " ضيف عام يستاهل ذبيحة وضيف كل يوم يستاهل طريجة " ¹ وفي المثل دعوة غير مباشرة إلى عدم الإطالة في الزيارة كما يدعو إلى تجنب الزيارات الكثيرة ، وما يقال : " ضيف على ضيف أحر من النار في الصيف " ، وهذا يشبه تقريبا المثل السابق .

" اللي جاك بلا عرضة يقعد بلا فراش " ².

فهذا المثل يدل على عدم استحسان قدوم الضيف دون دعوة أو إعلام المستضيف، فيكون ضيفا ثقيلاً غير مرحب به فيعمل هذا المثل إهانة للضيف، ولكن في الأغلب يأتي الضيف دون سابق معرفة بقدومه ، وهذا المثل ينطبق بشكل كبير على وقتنا الحالي وكأنه قيل في هذا الزمن الذي أصبح فيه الضيف لا يأتي حتى يخبر بمجيئه عكس ما كان قديما ، فالضيف كان يأتي بدون علم ويستقبلون ويكرمونه ولا يتذمرون من بقاءه عندهم عكس ما هو سائد في الوقت الحاضر، كما يقال:

" أنا نلقك سيدي وأنت أعرف قدري " ³. فهذا المثل يحمل جانب تربوي وأخلاقي في إطار العلاقات بين الناس، كما يحمل معنى مخالف لقيمنا فهو يقال أيضا في الإنسان الذي يأتي من دون سابق معرفة ، وفيما يقوله الضيف عادة لمضيفه:

¹ - قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 144 .

² - المرجع نفسه ، ص 144 .

³ - المرجع نفسه ، ص 144

" أفرخ بيا وكول سهمي " أي لا تتذمر من وجودي عندك بل أريد فقط منك أن تقبلني في بيتك حتى ولولم تتطعمني لأنه لا بد أن يأتي اليوم الذي أرحل فيه ولكن هناك بعض الأمثال الشعبية مناقضة لذلك تدعو إلى عدم إطالة الضيف على المضيف، والتعجيل بالرحيل من ذلك المثل القائل:

" يرحم من زار وخفف " ¹ المثل يحمل دلالات اجتماعية في إطار العلاقات الاجتماعية فالضيف عادة ما يتلقاه أهل البيت بالترحاب والطعام والتتويج في الأكل لأنه ضيف عزيز محترم لذلك لا بد أن يحترم هذا المنزل وألا يطيل عندهم ، كما يجب عليه أن يحضر معه هادية وحتى يوجد به من هذا المثل الاحترام المتبادل ، أما المعنى الخفي الذي يحمله والذي يتنافى مع قيمنا " الطمع والتجّع " ، ويوافق هذا المعنى المثل الشعبي الذي يقول: "الضياف العزيز يفرح العيال " ² وحتى لا يلجأ أهل البيت إلى حيل لطرد الضيف لثقل من البيت وفي هذا السياق نجد المثل الشعبي القائل : " الضياف إذا حبيت أتهرب عربه وتربه وإذا تحدث كذبه "

ونستخلص من هذه الأمثال الشعبية أنها تحظ من قيمة كرم الضيافة وعدم الرغبة في استقبال الضيف وخاصة الضيف الذي يحل بدون سابق معرفة.

ب) - الجار : (ظاهرة الجوار)

الجار هو كل شخص قريب مجاور لك سواء في المسكن أو في العمل أو في مصلحة.... وكما أن الجوار من المواضيع الاجتماعية التي أعطاها الإسلام اهتماماً كبير في معالجة قضاياها، كما تناولتها الأمثال الشعبية كما لها علاقة بالمجتمع، ولكن ستركز على الأمثال الشعبية التي تحت على قطع الصلة بالجار، ومن ذلك المثل الشعبي الذي يقول :

" البعد جفا لو كانه حذفه عسا " ³ .

يقال هذا المثل الشعبي في عدم التواصل بين الجيران الذي تسبب فيه الترحال الدائم للبدو بين الحين والآخر، و عدم استقراره لا يجعله يسعى جاهدا في إقامة علاقة وطيدة مع جاره أو حتى الاهتمام به، فهو يعلم مسبقاً بأنه لن بعمر كثيرا وبالتالي لا يبالي كثيراً أيضا كل هذه العوامل تجعلهم غير اجتماعيين .

" اصباح الخير يا جاري انت في دارك وأنا في داري " ⁴ .

ففي هذا المثل دعوة لجيرة السوء التي لا يتزاور فيها الناس ولا يتعاونون فيما بينهم . " اللي اتكل على جاره ، يبات بلا عشا " ⁵ .

¹ - قادة بوتارن ، الامثال الشعبية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 144

² - المرجع نفسه ، ص 144

³ - المرجع نفسه ، ص 144

⁴ - سعيده بوخرزة، المرجع السابق.

⁵ - المرجع نفسه .

يحث هذا المثل على عدم الاتكال على الجّار، لأنّه قد يخذلك ولا يحقق مرادك . وهناك فيه إساءة وسوء ظن للجّار، وفي سوء العلاقة بين الجيران يقول المثل الشعبي :

" الدّراهم معمّرين داره ، ويأكل الخبز على جاره " ¹ وهذا المثل يشر إلى عدم الوقوف مع الجار وعدم يد العون له ومساعدته عند الحاجة. ونستخلص من الأمثال الشّعبية المخالفة لقيم المجتمع، السوفي تنادي كلها بعدم التواصل مع الجيران وقطع الصلة بينهم.

ثالثاً : التعاون والعمل

(أ) - التعاون :

التعاون ظاهرة اجتماعية جديرة بالذّكر بعض النّظر عن الثّقافة المهيمنة، وفي أي مجتمع آخر فهذه الظاهرة تجعل من الفرد يكابد كل العواقب والمشكلات فهي ظاهره إيجابية إلى حد بعيد، والأمثال الشّعبية المتداول في منطقتنا - واي سوف - تناولت بدورها موضوع التعاون، لكن فيها ما يحث على التعاون، وأخرى تنادي بعدم التعاون والاختلاط مع الناس ومثل ذلك :

" الشّركة هلكة " " الخطة هلكة الجرب يعدي " ² . " شّركة هلكة ولو كان في طريق مكّة " ³ .

وهذه الأمثال القريبة في المعنى تدل على عدم مخالفة الناس والشراكة معهم، لأنها على أساس يؤدي حتما إلى هلاك أحدهما . وكما جسّد هذه الفكرة المثل الشعبي . " - الكثرة و الرّبا كي عظام الرّأس - " ⁴ .
فهذا المثل كذلك بدعم نفس فكرة المثل السّابق فكثرة العدّد تنقص المردود .

"خيرة عشرة ما طابت، وإذا طابت تنحرق " ⁵ ، وهذا المثل الشّعبي يعني أنّ العمل الواحد إذا تناوله أكثر من واحد أو أيد كثيرة بالضرورة فإنّه سيكون فاشلا أو غير صالح، وهذا ليس بالضرورة بأنّه صحيح .

" أربع نساء والقرية يابسة " ⁶ ، فالنساء إذا كثر عددهم نجدهم يتكاسلن أكثر، كل واحدة تنظر إلى الأخرى أن تقوم بالعمل، وهذا المثل تقريبا في نفس المعنى مع المثل الشّعبي :

" إذا كثرت الطباخة تفسد القدرة " ⁷ .

فهذه المجموعة من الأمثال الشّعبية التي تناولناها تحت في مضمونها على ترك التعاون لأنه مردوده لذ يكون مضمون، ونتأججه وخيمة .

¹ - من الذاكرة الشّعبية الشفوية للمنطقة

² - سامية بوخرنة، العمر، المرجع السّابق.

³ - المرجع نفسه، .

⁴ - سعيدة بوخرنة، المرجع السّابق.

⁵ - سامية بوخرنة، المرجع السّابق.

⁶ - المرجع نفسه.

⁷ - المرجع نفسه.

(ب) - ظاهرة العمل:

العمل ظاهرة إنسانية عامة، حيث بات نشاط العمل سمة أساسية وهامة تميز سلوك الأفراد والجماعات في كل المجتمعات الإنسانية، ومظهر للسلوك اليومي تدور حوله كافة أنشطة الإنسان الأخرى، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايته وغايات الجماعة وهناك العديد من الأمثال الشعبية تناولت هذه الظاهرة ولكن فيها ما هو إيجابي وفيها ما سلبي ونذكر منها:

" جر جري لكلاب ما عندما جاب " ¹ .

يقال هذا المثل للشخص الذي يتعب ويشقى، ويُجهد نفسه في العمل ولكن لا يجد مقابل أو يكون المقابل قليل.
"و لا يعدو المرء رزقه وإن خرص" ² . وهو نفس الشيء بالنسبة للمثل الموالى
"ترحي ترحي و تبات بلاش" ³ .

" و يضرب هذا المثل لمن يعمل ولا يجد أجرا كالتى ترحي القمح، وتحضر الطحين للغير ثم تترك وتنام بدون عشاء " ⁴ .

" جاء يسعى ضيع تسعة " و يضرب في من يسعى للمزيد فيفقد ما في يديه ، ويضرب المثلين الموالين " خدم يا الشاقي للباقي". للشخص الذى يشقى لتتعم غيره من الكسالى النائمين.

أما في المثل الموالى: " يحلب في حلاب مقعور " .

على يُضرب للذي يعمل دون تحقيق أدنى فائدة ، فهو مثل الذي يحلب في إناء مثقوب، كلما وضع فيه شيئاً سقط ونظيره الفضيح .

" يدهن في قارورة فارغة " ⁵ .

أما المثل الموالى فيضرب للمحظوظ ، الذي لا يشقى ولا يتعب ولا ينزع الحطب ، بل الزيح تسقط له الأشجار، ويضرب لكل من تكون الفرص في صالحه حيث يقول: المثل . " أصحاب السعود احطّبها الريح " ⁶ .

" إذا أعطاك العاطي لا تشقى لا تباطي " .

ومعنى هذا المثل إذا أعطاك الله شيئاً ، لا تشقى ولا تتعب من أجل الوصول إليه.

¹ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية ، المرجع السابق، ص 52 .

² - المرجع نفسه ، ص 52 .

³ - المرجع نفسه ، ص 52 .

⁴ - المرجع نفسه: ص 52 .

⁵ - أحمد جعفري، مقال (أمثال و حكم شعبية تواتية) ، دار الكتاب العربي الجزائر، 2013، ط1، ص 427.

⁶ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية ، المرجع السابق، ص 34.

"الخبرة مرّة" ¹ .

معنى هذا المثل الخبرة ليست مرّة الطعم، ولكن مرّة السعي وراءها متعب وصعب ونفس الحديث بالنسبة للمثل القائل "الخبرة هاربة والناس تجري وراءها".

أي كسب القوت والسعي وراءها صعب و متعب .

رابعاً - حبّ المال:

الإنسان بطبعه يُحب المال ليحقق ما يريد، في حياته من رفاهية (كما جاء في قوله تعالى: { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } ² . ، فحب المال وجمعه غريزة أوجدها الله في البشر فهو كفيل في تسجيل كل الرغبات والحاجات ، وهذا ما سنعرف من أمثال شعبية تتناول هذه الظاهرة.

"الدّراهم تعمل طريق في البحر" ³ ففي هذا المثل يشار إلى أهمية المال فيفضل المال والنقود يصبح الإنسان ذو قيمة إجتماعية جد عالية وذو شخصية بارزة تمجدها جميع الناس ، و يحسب لها ألف حساب ، فالإنسان يماله قد تفتح له جميع الابواب والطرق المغلقة في وجهه والصعبة تجاوزهها . فيبين هذا المثل أنّ بالمال تستطيع أن تعمل طريق في البحر فهو صعب على الإنسان شقه وتجاوزه .

" الغني صادق لو كان كاذب " ⁴ ، كما هو واضح أنّ الإنسان الغني إذا تكلم كذباً ، قالوا صدقت، أما الفقير فيكذب حتى ولو كان صادقاً.

" دراهمك فيديك كل يوم عيدك " ⁵ والمقصود في هذا المثل أنّ الذي يملك المال يعيش ألياًماً كلّها رفاهية وسخاء وسعادة من أكل ولباس وغيرها مثل يوم العيد ، وقد أشاروا إلى هذا كله بكلمة (عيد)، لأن من عادات السوافة وغيرهم في يوم العيد أنّهم يعدون ما لذ وطاب من الأكلات ويشترون ملابساً جديدة كما ته يظهرون بأحسن حلة، ويحضرون العيديات للأطفال الصغار فيوم العيد هو يوم فرحة لذلك اعتبر الشخص الذي يملك المال أيامه كلها عيد .

"المال إدخال للجنة" ⁶ ومن هذا المثل نستنتج أنّ الإنسان بماله يستطيع أن يصنع المستحيل ويحقق المعجزات والأمنيات الصعبة المثل، فرمزوا إلى هذا بكلمة و الجنة، التي هي مراد وأمنية كل مسلم والتي ليس من هبّ ودبّ بإمكانه الدخول إليها.

¹ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال الشّعبية ، المرجع السابق، ص 30.

² - سورة الفجر، الآية 22.

³ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال الشّعبية ، المرجع السابق، ص 142 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 104 .

⁵ - سعيده بوخرنة، المرجع السابق .

⁶ - المرجع نفسه.

" افتح جيبك يستر عيبك " ¹ والمقصود هنا من هذا المثل أن الانسان بما لا تخفي كل عيوبه عكس الإنسان الفقير كما تبين لنا الأمثال الشّعبية أن الانسان بما له يستطيع قضاء جميع حوائجه دون كللّ وتعبد ودون أن يكلف ويُعهد نفسه فنجد فهذا السياق المثل التّالي : " ابعث دينارك وابقى في دارك " ² ويثمن المثل الموالي قيم الحرية والمال.

" بفلوسي نَعْقَر كبوسي " ³

كما أن الرجل يقاس بماله في جيبه كما في هذا المثل : " جيبك وزنك " . ⁴

خامساً : ظواهر الدّينية

الظاهرة الدّينية تعبر عن وضع الإنسان في العالم، وهي تؤثر مجموع الظواهر النفسية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية.

وهي ظاهرة مركبة من عدة أبعاد في الحياة الإنسانية، ليس التدين ظاهرة خارج الزمان والمكان والناس والتاريخ، الشّعبية المتداولة في منطقة وادي سوف نجدها تناولت موضوع بكثرة ، لكن هناك بعض الأمثال الشرعية فيها كلام غير لائق أو مخالفات شرعية ، وسنذكر بعض هذه الأمثال الشّعبية ومن ذلك يقول المثل الشّعبى : " أنت زحفتني يا ربى وأنا نصلى لك بالقاعدة " ⁵ فمعنى هذا المثل أنت جعلتني عاجزاً يا ربى ، وأنا سأصلي لك قاعداً أي هنا يحمل المثل عناد وتحدي صريح تجاه الخالق وهذا خطأ فضيع وعصيان الله والوقوف أمام القضاء والقدر ففي المثل سوء أدب صريح مع الله وهذا القضاء امانية المستعمرات فانت يعلمها، ومع ذلك ينبغي تجنبه .

- وكذلك قولهم : "لا يرحم لا يترك رحمة ربي تنزل " ⁶ فمعنى هذا المثل أنه لا يرحم ولا يترك رحمة الله نزل، ويضرب هذا المثل في مضرب البخل غالب أولي الشعر القدم انتفاع العين لعن المتأمل في الشطر الثاني لهذا المثل الشعب يجد فيه خطأ شرعياً كبيراً، إذا وصل لليقين به أو الإيمان، وهو التصريح بأن هذا البشر لا يترك رحمة الله تنزل . تعال الله عن ذلك علواً كبيراً، فرحمته لا يحجبها شيء، ولا يستطيع أحد منعها عن أحد .

ويقال في الشخص السيئ ، صاحب الأخلاق الدنيئة بأنه " فلان ملائكته ثقيلة " ⁷ يستعمل هذا المثل عند المجتمع السوفي للدلالة على الشخص غير المحبوب ، فينعتونه بالثقل لثقل مجالسه وعدم الارتياح معه، لكن الخلل في قولهم : ملائكته ثقيلة، وإن كان المقصود غير الملائكة ، ولكن الواجب تجنب ذكر

الملائكة في تعبير سلبي ⁸

¹ - سعيادة بوخرنة المرجع السابق .

² - المرجع نفسه .

³ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية ، المرجع السابق ، ص 42 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 53.

⁵ - من الذاكرة الشّعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ - المرجع نفسه.

⁷ - المرجع نفسه.

⁸ - المرجع نفسه.

قولهم : " زريعة إبليس " ¹

كلمة زريعة في العرق السوقي تعني البذور كلمة صحيحة ، الخطأ فيها فقط في التشديد ، لأن ما يزرع من الحَب يُسمّى في اللغة زريعة بالتخفيف . يطلق المجتمع السوفي هذا المثل كناية عن النساء ، ويكون إطلاقه حين يرون أو يسمعون بامرأة فعلت فعلا خاطئا فيقولون زريعة إبليس ، فيقصّدون بها إما أنها من درية لإبليس أو أن إبليس بتدور فيها بدور الشر ، وهذا النعت غلط البين تين يقول المثل الشعبي : " اخدم يا صغيري على كبري و اخدم يا كبري على قبري " المثل يحمل دلالتين فهو يحث على العمل ، ينبذ الكسل والمعنى الثاني فيه دعوة لعمل الخير في أيام الصحة والعافية ، فيجده في أيام السقيم ، فالإنسان عندما يكون صغيرا في السن يتقانى في عملك من أجل مستقبله ومستقبل أولاده ، فعندما يكبر الشخص يصبح غير قادر على العمل ، وجمع المال فيجد ما حباه في صغره لهذا الوقت فيتصدق به ويقوم بالأعمال الخيرية وهذا تحضير لغده ، وقد جمع المال عنه ما كان صغيرا لكبره ، وعند ما كبر أصبح يجمع الحسنات لقبره ، و تجد وكر العمل في المثل الشعبي السوفي فيقال : هذا المثل في الحث على العمل في مديرية المادي والديني ، فالعمل في مَعْيَدِيهِ الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للرجل ، طريق إلى حياة راضية مرضية عند الغير وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلة بتمكينه من الحياة الطيبة في الحياة الأخرى ، كما يحمل هذا المثل لصاحبه تحذيرا حقيقا لمن تقد-***مت به السن إلى المجون والعبث .

" شوية لربي شوية لقلبي " ² . أو " وشويه لربي و شوية لعبدو " يعني هذا المثل الشعبي أن أعمال الإنسان ليست كلها في وجه الله ، ومرتفعة عن كل غرض وأنانية .

وهناك مثل شعبي يقول : " الزَّم خَلَقَهَا رَبِّي وَنَدَم " ³ الزقم : هي منطقة تابعة لولاية وادي سوف ، ويقول هذا المثل الشعبي أهل المناطق الأخرى عن الزقم ، استصغار من شأنهم ، ويحمل هذا المثل مضمونا عقديا غاية في الخطورة . يقول المثل الشعبي : " ميمونة تعرف ربّ ، وربّ يعرف ميمونة " ⁴ هذا المثل أن عجوزا لم تكن تحفظ القرآن ، فعلموها و لكن من كبر سنّها لم تغلح كما يجب ، تعبوا معها لكن لم تدرك ، فسألوها سخرية منها : ماذا تقولين في صلاتك ؟ .

فقال : " ميمونة تعرف ربّ وربّ يعرف ميمونة " .

يَعْرِف ومعناه أن ميمونة تعرف الله الرحيم الودود الغفور ، تعرفه بصفاته ، والله عز وجل يعلم ما في نفس ميمونة ويعلم بيتها و مقصده ها ، لهذا المثل مضرّين : الأول : يضرب تحس النطق بالله ، وعلاقة الإنسان بربه ، والثاني : بقرب في النية ، بمعنى أن الله عليم بنيتي ، ويجازينا على حسبها . وتوجد عدة أمثال أخرى لا يجوز الله لفظ بها لان

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² - قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص : 230 .

³ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ - محمد الصالح بن علي الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، المرجع السابق ، ص : 172 .

تراكيبها وألفاظها تخالف الشرع حتى ولو كان المعنى صائب ، ومن هذه الأمثال الشعبية نذكر " :واحد يلعب بالقرآن والآخر ما لقي باش يصلى " ¹ فهذا المثل يضرب في الفوارق التي قد توجد بين انسان . وآخر فهذا نعيش في الرخاء والآخر يفتر إلى كل شيء حتى للشيء الضروري ويذكر لإبراز التفاوت الفطري الذي قد نجده في المجتمع بين الأغنياء والفقراء .

- يقول المثل الشعبي " بحياة راسك تعيش وتلحق " ² . وفي هذا المثل يلحق بحياة الشخص الذي بكلمه ويقول له أنك ستعيش ويتحقق لك ما أردت من الأهداف المرجوة في الحياة، ويضرب لحسن الظن بالله ، و الثقة به ، و أن ما عند الله خير ، وأن الفرج يأتي في الوقت المناسب ³ . وهناك عدة أمثال متداولة في منطقة وادي سوف تامل دعاء بالشر على الغير ، ونذكر منها : "يسود سعدك " ⁴ دعاء بالبؤس والشقاء والعياذ بالله .

" يصفر وجهك " أن الوجه الشاحب الدليل على الصحة المتدهورة وعلى كثرة الهموم ، وصفر الشأن في المجتمع ، فهذا الذي يتمناه صاحب هذا الدعاء على الإنسان الذي أوقع عليه هذه اللعنة . " يعطيك السّل الدائم ومرض القوايم " هذا شر ما يمكن أن يتمناه لا عن على ملعونه بمرض عضال وآلام لا تسكن أبدا .

" يحكلها عليك " أي أغرقك الله في المحن .

هذه عينة مختارة من الأمثال الشعبية المخالفة للقيم الدينية .

رابعا: القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية المخالفة

القيمة المخالفة (اجتماعية ، دينية ، أخلاقية)

1- تحقير المرأة والحط من مكانتها :

كان للمرأة في الأمثال الشعبية الجزء الأكبر من الرجل ، فلقد تنوعت وتوزعت المجالات فيها بتنوع الأدوار التي تشغلها (أم ، زوجة ، أخت عمه ... الخ) ، فإن أغلب الأمثال التي تناولتها تحمل في طياتها مضامين ودلالات ورموز لفظية عنيفة تجاهها والتي ترسخ من دونيتها ، فبالنظر إلى خطاب الأمثال الشعبية نجده خطاب ذكوري بالدرجة الأولى حيث يعلى من مكانة الرجل ، لكن بالنسبة للمرأة ينتقص من مكانتها ويرسخ من دونيتها ، وهذه الصورة الموروثة عن المرأة تنتقل من جيل إلى الآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية ، والتي يمكن أن تصبح جزءاً من ثقافة المجتمعات وشخصيتهم في التعامل معها ولقد استطاعت الأمثال الشعبية أن تعكس الصورة النمطية للمرأة بإيجابياتها وسلبياتها لما لها من أثر في الثقافة الخاصة بالمجتمع و انعكاس للثقافة السائدة فيه ، فهذه النظرة استمرت في الذاكرة

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص 244.

² - محمد الصالح بن علي الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، المرجع السابق، ص 42.

³ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص 244.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 173.

الجمعية للمجتمع السوفي خاصة، فالمرأة نصف المجتمع وركيزته الأساسية في البناء الاجتماعي " لا تخلو الأمثال الشعبية من حضور المرأة التي هي محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه بل بالعكس امتاز حضورها بالتنوع والاختلاف والتضارب أحياناً اذ نجد صور عديدة لها تعكس الملامح المختلفة والسلوكيات اليومية تسلكها سواء كابنة أو كزوجة أو كحماة الخ ¹ .

فالأمثال الشعبية التي تناولها عن المرأة حطت من قيمتها وجعلتها بلا فائدة ووضعتها في منزلة وضعية جداً لا يمكن الثقة فيها مهما كانت فهي مصدر شؤم ومصائب و مخلوق لا فائدة منه، ومصدر الكثير من المصائب والمهالك، فهي من خلال هذه الأمثال قليلة التدبر والحكمة والفائدة كما وصفت بالفتنة والخراب حتى صنفته هي والكلاب والأفاعي والحمير في منزلة واحدة والأمثال الشعبية جاء فيها تجانس بين الألفاظ مما زاد من جمالياتها وقدرتها على التأثير في النفوس كون هذا التجانس والتكرار في الألفاظ يبعث على رسوخه ويسهل حفظه ويمتدح له السامع ، ويبعده عن الملل ويساعد على تثبيت المعني في الذهن ، ويولد إيقاعاً موسيقياً ناتجاً عن ترنم الأصوات في الكلمة .

ولو أخذنا الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة سواء بالهدم أو الدّم ليتبين التناقض الواضح بين دلالة بعض الأمثال، وهذا التناقض لم يأت هكذا من فراغ وإنما جاء من رحم المجتمع " : كما أنّ بروز التناقض في دلالة بعض الأمثال إذا ما تمت الموازنة فيما بينها يكشف عن التناقضات الاجتماعية التي يمكن أن توجد في نطاق مجتمع ما ، إذ يصبح من غير المعقول اتفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف صراعاً حول القيم والتوجيهات المستقبلية للجماعة و اختلافاً في المواقف وفي المصالح وفي القضايا المطروحة " ² .

فكل فرد يختلف في طريقة تفكيره ولكل واحد نظريته في هذه الحياة ، ولكل واحد وجهة يسير عليها حسب ما يراه مناسباً و حسب تجاربه التي يمر عليها، فالبعض يمدح المرأة ويمجدها ويجعلها في مرتبة .عالية، وهناك من يحط من قيمتها ويجعلها في مرتبة الكلاب ويصفها بأنها مصدر للمصائب .

وهذه الصفات التي تقلل من قيمة المرأة وتحقرها، فيه ظلم واضطهاد في حقها، لأنها تملك مكانة كبيرة ومرموقة في المجتمع، كما أن الإسلام وتعاليمه مجدها ومنحها مكانة مشرفة ، ولم يفرق بينها وبين الرجل لقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ³ .

ويقول أيضا : ﴿.... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۖ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا...﴾ ⁴ .

وتبين هذه الآيات إعلان المساواة في القيمة الإنسانية شؤون المسؤولية الجزائية في الدنيا والآخرة .

¹ - سميرة مناد ، الزعامة النسوية في المخيال الاجتماعي ، دراسة ميدانية لتصور الرامية لدى عينة من النساء في الجزائر، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع - 2016، ص 198 .

² - عبد الحميد بورايو ، البعد النفسي والاجتماعي في الأدب الجزائري ، منشورات بوتة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر ، ط1، ذي الحجة 1429 هـ ، ديسمبر 2008 ، ص 120 .

³ - سورة النحل الآية : 97.

⁴ - سورة النساء الآية: 32 .

فالمرأة كانت الأكثر تداولاً في الأمثال الشعبية قصورتها و شبهتها بالشيطان تارة، وأخرى جعلتها هي سبب كل المآسي والمشاكل والسلام والابتلاءات مما يجعلها محلّ للتشاؤم ، ووصفها بالنّجس وكأنها هي المسؤولة عن القضاء والقدر بخيره وشرّ ، وهي أمّ الشرور والخبائث ، فهذه الأمثال جارحة وقاسية لقيمة المرأة كإنسانة أعطى لها الدين الإسلامي حقوق شرعية واجتماعية، وتوجد أمثال شعبية كانت تحت الرجل على ضرب المرأة واحتقارها لأنها كانت في نظرهم عاراً وعالة عليهم .

إذ شبهها بالمعزة عند زواجها، وأنها لا تصلح لتربية الأولاد فالأمثال الشعبية مثلما نمت المرأة ، مدحتها في أمثال أخرى ونذكر من ذلك :

" دار بلا مرا ظلمة " ¹ .

فالمرأة هي نور البيت يضيء بوجودها، ويسود بفقدها وكذا نجد المثل الشعبي القائل: " المرا قرابة البعايد " ² .

فهذا المثل السوفي يعبر عن العلاقات التي تنتج بين الأنساب بسبب الزواج، ودور المرأة وأهميتها في تقوية العلاقات .

و المرأة هي كل شيء في هذه الحياة، وهي ملكة الأسرة وورثتها الدائمة التفتح، وهي الأم و البنت والاخت والعمة والخالة، فإن غابت فقدت الأسرة أساس من أسسها ، ودعامة من دعائمها، ولذلك يقال في المثل الشعبي عن فقدان الأم :

" ليتيم يتيم الأم " ³ .

" يتيم الأم يتوسد العتبة، ويتيم الأب يتوسد الركبة " ⁴ .

المثل يدلّ كلّ الدلالة على أهمية الأمّ ودورها في ترابط الأسرة لأن الإنسان الذي يفقد أمّه يصبح فاقد لكل شيء، ولا يجد من يعوّضه عنها ويحلّ محلّها في تحمّل المشاقّ التضحية من أجل الأولاد ، و يكفي المرأة فخراً أن كرمها الإسلام وجعلها في أعلى المراتب نظراً لما تحمله هذه الملكة من حنان وعطف وتسامح وخاصّة على أولادها ، فعن " أبي هريرة رضي الله عنه " قال : " جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك ، قال ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال : ثم أبوك " ⁵ .

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² - المرجع السابق.

³ - سعيدة بوخرنة ، ال المرجع السابق.

⁴ - المرجع نفسه .

⁵ - البخاري: صحيح البخاري ج 3 ، ص 209

وخلاصة القول أنّ الأمثال الشعبية كما قلت تطرقت إلى موضوع المرأة وتناولت كل ما يتعلق بها من صفات معنوية أو جسدية ، و ذكرت لنا صفات منبوذة فيها وهذا ما ذكرناه وتعرضنا إليه بلمحة خاطفة فقط لأننا لو تتبعنا موضوع المرأة و قيل فيها من أمثال شعبية لا تكفيها جزئية لعرض كل ذلك و إنما اقتصرنا على بعض العناصر البارزة فقط المتعلقة بالمرأة .

* عدم الثقة في الرجل :

إنّ الأمثال الشعبية التي تناولناها والتي تسيء للرجل ليس بالقدر الذي وصلت له الأمثال الشعبية التي تكلمت عن المرأة وأسأت لها، فالنظر إلى خطاب الأمثال الشعبية نجده خطاب ذكوري بالدرجة الأولى حيث يعلي من مكانة الرجل .

ألا إنّ القراءة الاجتماعية المتأنية للمجتمعات العربية بصفة عامة تؤكد على أن قيم الذكورة تحتل قمة هرم منظومة القيم الموجهة للبناء الاجتماعي بأنساقه ونظمه وظواهره هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن قيم الذكورة في المجتمع العربي تمثل موروثاً ثقافياً كافياً داخل نسيج البناء الاجتماعي تتجسد صورته وأشكاله في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تكسبها الأسرة واطفالها ليس منذ لحظة الميلاد بل من اللحظة التي يحدث فيها الحمل¹ .

ومن هنا فالمجتمع يرفع من قيمته ويغرسها في أبنائه منذ الميلاد، لذلك تجدهم يفرحون عند ميلاد المولود الذكر، و يتشاءمون إذا كان المولود أنثى .

والأمثال الشعبية التي تطرقنا إليها كانت ضد الرجل فمرة وصفته بالغدر وطلب الحذر منه ، وعدم الثقة بهم، ووصل بهم الأمر إلى شبهوه وبالعدو وفيه تحريض إلى قطع الصلة به، وأنّه هو سبب كل المصائب ، إضافة كل هذه الصفات فقد وصفته أيضا بالكذب .

فالرجل هو عمود الأسرة فكل هذه الاتهامات تحطّ من قيمته الاجتماعية وتصف بأخلاق دنيئة، لكنّ ديننا الحنيف رفع من قيمته، وجعله هو الأساس إلى جانب المرأة في القيام بشؤون الأسرة ، لقوله تعالى {الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}². فإله تعالى أوكل له القوامة والتي هي من القواعد المهمة لاستقرار الأسرة وبنائها ، وما أهلك لنيل هذه القوامة الخصائص التي خصّه الله تعالى بها وهي : القوة والشجاعة .

ورباطة جأش ، وتحمل المشاق والصعاب ... الحج، فهي تتناسب مع هذه المهمة، وهي تجعله أقدر على القوامة وإدارة الأسرة ، والسير بها إلى برّ الأمان ، وأمّا المرأة فهي تفنقر لتلك الخصائص الموجودة عند الرجل وهوما يجعلها غير مؤهلة للقوامة لأنها زوّدت بخصائص تتناسب و مهمتها في هذه الحياة، وهي حضانة النّشء وتربيته، ومنحه ما يحتاجه من رقة وعطف ولين، وغير ذلك مما تتميز به المرأة عن الرجل - ورودهما بالصفات الجسميّة والنفسية التي

¹ - نجلاء عادل حامد ذنون ، العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وأثره في تنمية المجتمع، مجلة أبحاث ميسان ، العدد 12 ، 2016، ص296.

² - سورة النساء ، الآية : 34 .

تتناسب ومهمة كل منهما، والقوامة لا تلقى شخصيه المرأة وتنقص من قيمتها في البيت ولا في المجتمع الإنساني ، وإنما هي وظيفة يقوم بها الرجل قبل اسرته، فيجب على الرجل أن لا يترك هذه المهمة العظيمة التي كرمه بها الدين ، فالتفريط فيها تجعل صاحبها لا يجد رائحة الجنة لقول: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

القيم المخالفة (اجتماعية - أخلاقية - دينية)

2- ربط الأخلاق بالأصول :

* إن العلاقة التي تربط الأبناء بأبائهم تختلف من أسرة إلى أخرى ، فنجد في بعض الأسر البنت تميل أكثر إلى أمها ، والابن إلى أبيه والعكس، ولكن الشيء الغالب هو أن البنت تكون أكثر التصاقاً بأمها فتحكم مكوثها في البيت نجدها تأخذ نفس طباع الأم وتعمل مثلما تعمل أمها وتكون العلاقة بينهما تقريبا علاقة صديقة بصديقتها فنجد الأم تحدث ابنتها بكل شيء وتقدم لها النصائح وترشدها و توجهها وترعاها والأمثال الشعبية التي تناولناها سابقاً عبرت عن هذه العلاقة و لكن ليست بالضرورة أن البنت تأخذ نفس طباع الأم وسلوكاتها وأخلاقها، ففي بعض الأحيان نجد الأمر صالحة، والبنت و العياد بالله طالحة، فالحكم بهذا يسيئ إلى الأم والعكس كذلك، وهذا ينطبق حتى على الابن ليس بالضرورة يكون الابن مثل الأب ، وكذا الحكم بذلك فيه ظلم لأحدهما و هذا ما نعيشه حالياً في مجتمعنا، ويقول المثل الشعبي " : النار تولد الرماد " ¹ .

أي ليس بالضرورة الأم أو الأب الصالح أنه يكون ابنه صالحاً أو العكس .

و الأمثال التي تناولتها وضحت ذلك ،ففي منها ما يناقض الأمثلة التي تقول بتبعية الأبناء للآباء ،ومنها ما يخالف ذلك ،كما وصفت الأبناء بألفاظ دنيئة خاصة البنت مرة جائحة أي لا تصلح لشيء و لا تعرف شيء حسب مفهوم المثل ،ومرة بأنها مجنونة ،وهذا فيه سخرية و إساءة للبنت عند كُنيت بهذه الألقاب ،ونرجع للعلاقة الوطيدة التي تجمع بعض الأبناء بالآباء ، فيستغل المجتمع هذه العلاقة لتجسس على اهل هذا البيت ومعرفة أسرارهم ، وهذا ما يخالف الشرع لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۝۲۰ ۖ ۝۲۱ ۖ ۝۲۲ ۖ ۝۲۳ ۖ ۝۲۴ ۖ ۝۲۵ ۖ ۝۲۶ ۖ ۝۲۷ ۖ ۝۲۸ ۖ ۝۲۹ ۖ ۝۳۰ ۖ ۝۳۱ ۖ ۝۳۲ ۖ ۝۳۳ ۖ ۝۳۴ ۖ ۝۳۵ ۖ ۝۳۶ ۖ ۝۳۷ ۖ ۝۳۸ ۖ ۝۳۹ ۖ ۝۴۰ ۖ ۝۴۱ ۖ ۝۴۲ ۖ ۝۴۳ ۖ ۝۴۴ ۖ ۝۴۵ ۖ ۝۴۶ ۖ ۝۴۷ ۖ ۝۴۸ ۖ ۝۴۹ ۖ ۝۵۰ ۖ ۝۵۱ ۖ ۝۵۲ ۖ ۝۵۳ ۖ ۝۵۴ ۖ ۝۵۵ ۖ ۝۵۶ ۖ ۝۵۷ ۖ ۝۵۸ ۖ ۝۵۹ ۖ ۝۶۰ ۖ ۝۶۱ ۖ ۝۶۲ ۖ ۝۶۳ ۖ ۝۶۴ ۖ ۝۶۵ ۖ ۝۶۶ ۖ ۝۶۷ ۖ ۝۶۸ ۖ ۝۶۹ ۖ ۝۷۰ ۖ ۝۷۱ ۖ ۝۷۲ ۖ ۝۷۳ ۖ ۝۷۴ ۖ ۝۷۵ ۖ ۝۷۶ ۖ ۝۷۷ ۖ ۝۷۸ ۖ ۝۷۹ ۖ ۝۸۰ ۖ ۝۸۱ ۖ ۝۸۲ ۖ ۝۸۳ ۖ ۝۸۴ ۖ ۝۸۵ ۖ ۝۸۶ ۖ ۝۸۷ ۖ ۝۸۸ ۖ ۝۸۹ ۖ ۝۹۰ ۖ ۝۹۱ ۖ ۝۹۲ ۖ ۝۹۳ ۖ ۝۹۴ ۖ ۝۹۵ ۖ ۝۹۶ ۖ ۝۹۷ ۖ ۝۹۸ ۖ ۝۹۹ ۖ ۝۱۰۰ ۖ ۝۱۰۱ ۖ ۝۱۰۲ ۖ ۝۱۰۳ ۖ ۝۱۰۴ ۖ ۝۱۰۵ ۖ ۝۱۰۶ ۖ ۝۱۰۷ ۖ ۝۱۰۸ ۖ ۝۱۰۹ ۖ ۝۱۱۰ ۖ ۝۱۱۱ ۖ ۝۱۱۲ ۖ ۝۱۱۳ ۖ ۝۱۱۴ ۖ ۝۱۱۵ ۖ ۝۱۱۶ ۖ ۝۱۱۷ ۖ ۝۱۱۸ ۖ ۝۱۱۹ ۖ ۝۱۲۰ ۖ ۝۱۲۱ ۖ ۝۱۲۲ ۖ ۝۱۲۳ ۖ ۝۱۲۴ ۖ ۝۱۲۵ ۖ ۝۱۲۶ ۖ ۝۱۲۷ ۖ ۝۱۲۸ ۖ ۝۱۲۹ ۖ ۝۱۳۰ ۖ ۝۱۳۱ ۖ ۝۱۳۲ ۖ ۝۱۳۳ ۖ ۝۱۳۴ ۖ ۝۱۳۵ ۖ ۝۱۳۶ ۖ ۝۱۳۷ ۖ ۝۱۳۸ ۖ ۝۱۳۹ ۖ ۝۱۴۰ ۖ ۝۱۴۱ ۖ ۝۱۴۲ ۖ ۝۱۴۳ ۖ ۝۱۴۴ ۖ ۝۱۴۵ ۖ ۝۱۴۶ ۖ ۝۱۴۷ ۖ ۝۱۴۸ ۖ ۝۱۴۹ ۖ ۝۱۵۰ ۖ ۝۱۵۱ ۖ ۝۱۵۲ ۖ ۝۱۵۳ ۖ ۝۱۵۴ ۖ ۝۱۵۵ ۖ ۝۱۵۶ ۖ ۝۱۵۷ ۖ ۝۱۵۸ ۖ ۝۱۵۹ ۖ ۝۱۶۰ ۖ ۝۱۶۱ ۖ ۝۱۶۲ ۖ ۝۱۶۳ ۖ ۝۱۶۴ ۖ ۝۱۶۵ ۖ ۝۱۶۶ ۖ ۝۱۶۷ ۖ ۝۱۶۸ ۖ ۝۱۶۹ ۖ ۝۱۷۰ ۖ ۝۱۷۱ ۖ ۝۱۷۲ ۖ ۝۱۷۳ ۖ ۝۱۷۴ ۖ ۝۱۷۵ ۖ ۝۱۷۶ ۖ ۝۱۷۷ ۖ ۝۱۷۸ ۖ ۝۱۷۹ ۖ ۝۱۸۰ ۖ ۝۱۸۱ ۖ ۝۱۸۲ ۖ ۝۱۸۳ ۖ ۝۱۸۴ ۖ ۝۱۸۵ ۖ ۝۱۸۶ ۖ ۝۱۸۷ ۖ ۝۱۸۸ ۖ ۝۱۸۹ ۖ ۝۱۹۰ ۖ ۝۱۹۱ ۖ ۝۱۹۲ ۖ ۝۱۹۳ ۖ ۝۱۹۴ ۖ ۝۱۹۵ ۖ ۝۱۹۶ ۖ ۝۱۹۷ ۖ ۝۱۹۸ ۖ ۝۱۹۹ ۖ ۝۲۰۰ ۖ ۝۲۰۱ ۖ ۝۲۰۲ ۖ ۝۲۰۳ ۖ ۝۲۰۴ ۖ ۝۲۰۵ ۖ ۝۲۰۶ ۖ ۝۲۰۷ ۖ ۝۲۰۸ ۖ ۝۲۰۹ ۖ ۝۲۱۰ ۖ ۝۲۱۱ ۖ ۝۲۱۲ ۖ ۝۲۱۳ ۖ ۝۲۱۴ ۖ ۝۲۱۵ ۖ ۝۲۱۶ ۖ ۝۲۱۷ ۖ ۝۲۱۸ ۖ ۝۲۱۹ ۖ ۝۲۲۰ ۖ ۝۲۲۱ ۖ ۝۲۲۲ ۖ ۝۲۲۳ ۖ ۝۲۲۴ ۖ ۝۲۲۵ ۖ ۝۲۲۶ ۖ ۝۲۲۷ ۖ ۝۲۲۸ ۖ ۝۲۲۹ ۖ ۝۲۳۰ ۖ ۝۲۳۱ ۖ ۝۲۳۲ ۖ ۝۲۳۳ ۖ ۝۲۳۴ ۖ ۝۲۳۵ ۖ ۝۲۳۶ ۖ ۝۲۳۷ ۖ ۝۲۳۸ ۖ ۝۲۳۹ ۖ ۝۲۴۰ ۖ ۝۲۴۱ ۖ ۝۲۴۲ ۖ ۝۲۴۳ ۖ ۝۲۴۴ ۖ ۝۲۴۵ ۖ ۝۲۴۶ ۖ ۝۲۴۷ ۖ ۝۲۴۸ ۖ ۝۲۴۹ ۖ ۝۲۵۰ ۖ ۝۲۵۱ ۖ ۝۲۵۲ ۖ ۝۲۵۳ ۖ ۝۲۵۴ ۖ ۝۲۵۵ ۖ ۝۲۵۶ ۖ ۝۲۵۷ ۖ ۝۲۵۸ ۖ ۝۲۵۹ ۖ ۝۲۶۰ ۖ ۝۲۶۱ ۖ ۝۲۶۲ ۖ ۝۲۶۳ ۖ ۝۲۶۴ ۖ ۝۲۶۵ ۖ ۝۲۶۶ ۖ ۝۲۶۷ ۖ ۝۲۶۸ ۖ ۝۲۶۹ ۖ ۝۲۷۰ ۖ ۝۲۷۱ ۖ ۝۲۷۲ ۖ ۝۲۷۳ ۖ ۝۲۷۴ ۖ ۝۲۷۵ ۖ ۝۲۷۶ ۖ ۝۲۷۷ ۖ ۝۲۷۸ ۖ ۝۲۷۹ ۖ ۝۲۸۰ ۖ ۝۲۸۱ ۖ ۝۲۸۲ ۖ ۝۲۸۳ ۖ ۝۲۸۴ ۖ ۝۲۸۵ ۖ ۝۲۸۶ ۖ ۝۲۸۷ ۖ ۝۲۸۸ ۖ ۝۲۸۹ ۖ ۝۲۹۰ ۖ ۝۲۹۱ ۖ ۝۲۹۲ ۖ ۝۲۹۳ ۖ ۝۲۹۴ ۖ ۝۲۹۵ ۖ ۝۲۹۶ ۖ ۝۲۹۷ ۖ ۝۲۹۸ ۖ ۝۲۹۹ ۖ ۝۳۰۰ ۖ ۝۳۰۱ ۖ ۝۳۰۲ ۖ ۝۳۰۳ ۖ ۝۳۰۴ ۖ ۝۳۰۵ ۖ ۝۳۰۶ ۖ ۝۳۰۷ ۖ ۝۳۰۸ ۖ ۝۳۰۹ ۖ ۝۳۱۰ ۖ ۝۳۱۱ ۖ ۝۳۱۲ ۖ ۝۳۱۳ ۖ ۝۳۱۴ ۖ ۝۳۱۵ ۖ ۝۳۱۶ ۖ ۝۳۱۷ ۖ ۝۳۱۸ ۖ ۝۳۱۹ ۖ ۝۳۲۰ ۖ ۝۳۲۱ ۖ ۝۳۲۲ ۖ ۝۳۲۳ ۖ ۝۳۲۴ ۖ ۝۳۲۵ ۖ ۝۳۲۶ ۖ ۝۳۲۷ ۖ ۝۳۲۸ ۖ ۝۳۲۹ ۖ ۝۳۳۰ ۖ ۝۳۳۱ ۖ ۝۳۳۲ ۖ ۝۳۳۳ ۖ ۝۳۳۴ ۖ ۝۳۳۵ ۖ ۝۳۳۶ ۖ ۝۳۳۷ ۖ ۝۳۳۸ ۖ ۝۳۳۹ ۖ ۝۳۴۰ ۖ ۝۳۴۱ ۖ ۝۳۴۲ ۖ ۝۳۴۳ ۖ ۝۳۴۴ ۖ ۝۳۴۵ ۖ ۝۳۴۶ ۖ ۝۳۴۷ ۖ ۝۳۴۸ ۖ ۝۳۴۹ ۖ ۝۳۵۰ ۖ ۝۳۵۱ ۖ ۝۳۵۲ ۖ ۝۳۵۳ ۖ ۝۳۵۴ ۖ ۝۳۵۵ ۖ ۝۳۵۶ ۖ ۝۳۵۷ ۖ ۝۳۵۸ ۖ ۝۳۵۹ ۖ ۝۳۶۰ ۖ ۝۳۶۱ ۖ ۝۳۶۲ ۖ ۝۳۶۳ ۖ ۝۳۶۴ ۖ ۝۳۶۵ ۖ ۝۳۶۶ ۖ ۝۳۶۷ ۖ ۝۳۶۸ ۖ ۝۳۶۹ ۖ ۝۳۷۰ ۖ ۝۳۷۱ ۖ ۝۳۷۲ ۖ ۝۳۷۳ ۖ ۝۳۷۴ ۖ ۝۳۷۵ ۖ ۝۳۷۶ ۖ ۝۳۷۷ ۖ ۝۳۷۸ ۖ ۝۳۷۹ ۖ ۝۳۸۰ ۖ ۝۳۸۱ ۖ ۝۳۸۲ ۖ ۝۳۸۳ ۖ ۝۳۸۴ ۖ ۝۳۸۵ ۖ ۝۳۸۶ ۖ ۝۳۸۷ ۖ ۝۳۸۸ ۖ ۝۳۸۹ ۖ ۝۳۹۰ ۖ ۝۳۹۱ ۖ ۝۳۹۲ ۖ ۝۳۹۳ ۖ ۝۳۹۴ ۖ ۝۳۹۵ ۖ ۝۳۹۶ ۖ ۝۳۹۷ ۖ ۝۳۹۸ ۖ ۝۳۹۹ ۖ ۝۴۰۰ ۖ ۝۴۰۱ ۖ ۝۴۰۲ ۖ ۝۴۰۳ ۖ ۝۴۰۴ ۖ ۝۴۰۵ ۖ ۝۴۰۶ ۖ ۝۴۰۷ ۖ ۝۴۰۸ ۖ ۝۴۰۹ ۖ ۝۴۱۰ ۖ ۝۴۱۱ ۖ ۝۴۱۲ ۖ ۝۴۱۳ ۖ ۝۴۱۴ ۖ ۝۴۱۵ ۖ ۝۴۱۶ ۖ ۝۴۱۷ ۖ ۝۴۱۸ ۖ ۝۴۱۹ ۖ ۝۴۲۰ ۖ ۝۴۲۱ ۖ ۝۴۲۲ ۖ ۝۴۲۳ ۖ ۝۴۲۴ ۖ ۝۴۲۵ ۖ ۝۴۲۶ ۖ ۝۴۲۷ ۖ ۝۴۲۸ ۖ ۝۴۲۹ ۖ ۝۴۳۰ ۖ ۝۴۳۱ ۖ ۝۴۳۲ ۖ ۝۴۳۳ ۖ ۝۴۳۴ ۖ ۝۴۳۵ ۖ ۝۴۳۶ ۖ ۝۴۳۷ ۖ ۝۴۳۸ ۖ ۝۴۳۹ ۖ ۝۴۴۰ ۖ ۝۴۴۱ ۖ ۝۴۴۲ ۖ ۝۴۴۳ ۖ ۝۴۴۴ ۖ ۝۴۴۵ ۖ ۝۴۴۶ ۖ ۝۴۴۷ ۖ ۝۴۴۸ ۖ ۝۴۴۹ ۖ ۝۴۵۰ ۖ ۝۴۵۱ ۖ ۝۴۵۲ ۖ ۝۴۵۳ ۖ ۝۴۵۴ ۖ ۝۴۵۵ ۖ ۝۴۵۶ ۖ ۝۴۵۷ ۖ ۝۴۵۸ ۖ ۝۴۵۹ ۖ ۝۴۶۰ ۖ ۝۴۶۱ ۖ ۝۴۶۲ ۖ ۝۴۶۳ ۖ ۝۴۶۴ ۖ ۝۴۶۵ ۖ ۝۴۶۶ ۖ ۝۴۶۷ ۖ ۝۴۶۸ ۖ ۝۴۶۹ ۖ ۝۴۷۰ ۖ ۝۴۷۱ ۖ ۝۴۷۲ ۖ ۝۴۷۳ ۖ ۝۴۷۴ ۖ ۝۴۷۵ ۖ ۝۴۷۶ ۖ ۝۴۷۷ ۖ ۝۴۷۸ ۖ ۝۴۷۹ ۖ ۝۴۸۰ ۖ ۝۴۸۱ ۖ ۝۴۸۲ ۖ ۝۴۸۳ ۖ ۝۴۸۴ ۖ ۝۴۸۵ ۖ ۝۴۸۶ ۖ ۝۴۸۷ ۖ ۝۴۸۸ ۖ ۝۴۸۹ ۖ ۝۴۹۰ ۖ ۝۴۹۱ ۖ ۝۴۹۲ ۖ ۝۴۹۳ ۖ ۝۴۹۴ ۖ ۝۴۹۵ ۖ ۝۴۹۶ ۖ ۝۴۹۷ ۖ ۝۴۹۸ ۖ ۝۴۹۹ ۖ ۝۵۰۰ ۖ ۝۵۰۱ ۖ ۝۵۰۲ ۖ ۝۵۰۳ ۖ ۝۵۰۴ ۖ ۝۵۰۵ ۖ ۝۵۰۶ ۖ ۝۵۰۷ ۖ ۝۵۰۸ ۖ ۝۵۰۹ ۖ ۝۵۱۰ ۖ ۝۵۱۱ ۖ ۝۵۱۲ ۖ ۝۵۱۳ ۖ ۝۵۱۴ ۖ ۝۵۱۵ ۖ ۝۵۱۶ ۖ ۝۵۱۷ ۖ ۝۵۱۸ ۖ ۝۵۱۹ ۖ ۝۵۲۰ ۖ ۝۵۲۱ ۖ ۝۵۲۲ ۖ ۝۵۲۳ ۖ ۝۵۲۴ ۖ ۝۵۲۵ ۖ ۝۵۲۶ ۖ ۝۵۲۷ ۖ ۝۵۲۸ ۖ ۝۵۲۹ ۖ ۝۵۳۰ ۖ ۝۵۳۱ ۖ ۝۵۳۲ ۖ ۝۵۳۳ ۖ ۝۵۳۴ ۖ ۝۵۳۵ ۖ ۝۵۳۶ ۖ ۝۵۳۷ ۖ ۝۵۳۸ ۖ ۝۵۳۹ ۖ ۝۵۴۰ ۖ ۝۵۴۱ ۖ ۝۵۴۲ ۖ ۝۵۴۳ ۖ ۝۵۴۴ ۖ ۝۵۴۵ ۖ ۝۵۴۶ ۖ ۝۵۴۷ ۖ ۝۵۴۸ ۖ ۝۵۴۹ ۖ ۝۵۵۰ ۖ ۝۵۵۱ ۖ ۝۵۵۲ ۖ ۝۵۵۳ ۖ ۝۵۵۴ ۖ ۝۵۵۵ ۖ ۝۵۵۶ ۖ ۝۵۵۷ ۖ ۝۵۵۸ ۖ ۝۵۵۹ ۖ ۝۵۶۰ ۖ ۝۵۶۱ ۖ ۝۵۶۲ ۖ ۝۵۶۳ ۖ ۝۵۶۴ ۖ ۝۵۶۵ ۖ ۝۵۶۶ ۖ ۝۵۶۷ ۖ ۝۵۶۸ ۖ ۝۵۶۹ ۖ ۝۵۷۰ ۖ ۝۵۷۱ ۖ ۝۵۷۲ ۖ ۝۵۷۳ ۖ ۝۵۷۴ ۖ ۝۵۷۵ ۖ ۝۵۷۶ ۖ ۝۵۷۷ ۖ ۝۵۷۸ ۖ ۝۵۷۹ ۖ ۝۵۸۰ ۖ ۝۵۸۱ ۖ ۝۵۸۲ ۖ ۝۵۸۳ ۖ ۝۵۸۴ ۖ ۝۵۸۵ ۖ ۝۵۸۶ ۖ ۝۵۸۷ ۖ ۝۵۸۸ ۖ ۝۵۸۹ ۖ ۝۵۹۰ ۖ ۝۵۹۱ ۖ ۝۵۹۲ ۖ ۝۵۹۳ ۖ ۝۵۹۴ ۖ ۝۵۹۵ ۖ ۝۵۹۶ ۖ ۝۵۹۷ ۖ ۝۵۹۸ ۖ ۝۵۹۹ ۖ ۝۶۰۰ ۖ ۝۶۰۱ ۖ ۝۶۰۲ ۖ ۝۶۰۳ ۖ ۝۶۰۴ ۖ ۝۶۰۵ ۖ ۝۶۰۶ ۖ ۝۶۰۷ ۖ ۝۶۰۸ ۖ ۝۶۰۹ ۖ ۝۶۱۰ ۖ ۝۶۱۱ ۖ ۝۶۱۲ ۖ ۝۶۱۳ ۖ ۝۶۱۴ ۖ ۝۶۱۵ ۖ ۝۶۱۶ ۖ ۝۶۱۷ ۖ ۝۶۱۸ ۖ ۝۶۱۹ ۖ ۝۶۲۰ ۖ ۝۶۲۱ ۖ ۝۶۲۲ ۖ ۝۶۲۳ ۖ ۝۶۲۴ ۖ ۝۶۲۵ ۖ ۝۶۲۶ ۖ ۝۶۲۷ ۖ ۝۶۲۸ ۖ ۝۶۲۹ ۖ ۝۶۳۰ ۖ ۝۶۳۱ ۖ ۝۶۳۲ ۖ ۝۶۳۳ ۖ ۝۶۳۴ ۖ ۝۶۳۵ ۖ ۝۶۳۶ ۖ ۝۶۳۷ ۖ ۝۶۳۸ ۖ ۝۶۳۹ ۖ ۝۶۴۰ ۖ ۝۶۴۱ ۖ ۝۶۴۲ ۖ ۝۶۴۳ ۖ ۝۶۴۴ ۖ ۝۶۴۵ ۖ ۝۶۴۶ ۖ ۝۶۴۷ ۖ ۝۶۴۸ ۖ ۝۶۴۹ ۖ ۝۶۵۰ ۖ ۝۶۵۱ ۖ ۝۶۵۲ ۖ ۝۶۵۳ ۖ ۝۶۵۴ ۖ ۝۶۵۵ ۖ ۝۶۵۶ ۖ ۝۶۵۷ ۖ ۝۶۵۸ ۖ ۝۶۵۹ ۖ ۝۶۶۰ ۖ ۝۶۶۱ ۖ ۝۶۶۲ ۖ ۝۶۶۳ ۖ ۝۶۶۴ ۖ ۝۶۶۵ ۖ ۝۶۶۶ ۖ ۝۶۶۷ ۖ ۝۶۶۸ ۖ ۝۶۶۹ ۖ ۝۶۷۰ ۖ ۝۶۷۱ ۖ ۝۶۷۲ ۖ ۝۶۷۳ ۖ ۝۶۷۴ ۖ ۝۶۷۵ ۖ ۝۶۷۶ ۖ ۝۶۷۷ ۖ ۝۶۷۸ ۖ ۝۶۷۹ ۖ ۝۶۸۰ ۖ ۝۶۸۱ ۖ ۝۶۸۲ ۖ ۝۶۸۳ ۖ ۝۶۸۴ ۖ ۝۶۸۵ ۖ ۝۶۸۶ ۖ ۝۶۸۷ ۖ ۝۶۸۸ ۖ ۝۶۸۹ ۖ ۝۶۹۰ ۖ ۝۶۹۱ ۖ ۝۶۹۲ ۖ ۝۶۹۳ ۖ ۝۶۹۴ ۖ ۝۶۹۵ ۖ ۝۶۹۶ ۖ ۝۶۹۷ ۖ ۝۶۹۸ ۖ ۝۶۹۹ ۖ ۝۷۰۰ ۖ ۝۷۰۱ ۖ ۝۷۰۲ ۖ ۝۷۰۳ ۖ ۝۷۰۴ ۖ ۝۷۰۵ ۖ ۝۷۰۶ ۖ ۝۷۰۷ ۖ ۝۷۰۸ ۖ ۝۷۰۹ ۖ ۝۷۱۰ ۖ ۝۷۱۱ ۖ ۝۷۱۲ ۖ ۝۷۱۳ ۖ ۝۷۱۴ ۖ ۝۷۱۵ ۖ ۝۷۱۶ ۖ ۝۷۱۷ ۖ ۝۷۱۸ ۖ ۝۷۱۹ ۖ ۝۷۲۰ ۖ ۝۷۲۱ ۖ ۝۷۲۲ ۖ ۝۷۲۳ ۖ ۝۷۲۴ ۖ ۝۷۲۵ ۖ ۝۷۲۶ ۖ ۝۷۲۷ ۖ ۝۷۲۸ ۖ ۝۷۲۹ ۖ ۝۷۳۰ ۖ ۝۷۳۱ ۖ ۝۷۳۲ ۖ ۝۷۳۳ ۖ ۝۷۳۴ ۖ ۝۷۳۵ ۖ ۝۷۳۶ ۖ ۝۷۳۷ ۖ ۝۷۳۸ ۖ ۝۷۳۹ ۖ ۝۷۴۰ ۖ ۝۷۴۱ ۖ ۝۷۴۲ ۖ ۝۷۴۳ ۖ ۝۷۴۴ ۖ ۝۷۴۵ ۖ ۝۷۴۶ ۖ ۝۷۴۷ ۖ ۝۷۴۸ ۖ ۝۷۴۹ ۖ ۝۷۵۰ ۖ ۝۷۵۱ ۖ ۝۷۵۲ ۖ ۝۷۵۳ ۖ ۝۷۵۴ ۖ ۝۷۵۵ ۖ ۝۷۵۶ ۖ ۝۷۵۷ ۖ ۝۷۵۸ ۖ ۝۷۵۹ ۖ ۝۷۶۰ ۖ ۝۷۶۱ ۖ ۝۷۶۲ ۖ ۝۷۶۳ ۖ ۝۷۶۴ ۖ ۝۷۶۵ ۖ ۝۷۶۶ ۖ ۝۷۶۷ ۖ ۝۷۶۸ ۖ ۝۷۶۹ ۖ ۝۷۷۰ ۖ ۝۷۷۱ ۖ ۝۷۷۲ ۖ ۝۷۷۳ ۖ ۝۷۷۴ ۖ ۝۷۷۵ ۖ ۝۷۷۶ ۖ ۝۷۷۷ ۖ ۝۷۷۸ ۖ ۝۷۷۹ ۖ ۝۷۸۰ ۖ ۝۷۸۱ ۖ ۝۷۸۲ ۖ ۝۷۸۳ ۖ ۝۷۸۴ ۖ ۝۷۸۵ ۖ ۝۷۸۶ ۖ ۝۷۸۷ ۖ ۝۷۸۸ ۖ ۝۷۸۹ ۖ ۝۷۹۰ ۖ ۝۷۹۱ ۖ ۝۷۹۲ ۖ ۝۷۹۳ ۖ ۝۷۹۴ ۖ ۝۷۹۵ ۖ ۝۷۹۶ ۖ ۝۷۹۷ ۖ ۝۷۹۸ ۖ ۝۷۹۹ ۖ ۝۸۰۰ ۖ ۝۸۰۱ ۖ ۝۸۰۲ ۖ ۝۸۰۳ ۖ ۝۸۰۴ ۖ ۝۸۰۵ ۖ ۝۸۰۶ ۖ ۝۸۰۷ ۖ ۝۸۰۸ ۖ ۝۸۰۹ ۖ ۝۸۱۰ ۖ ۝۸۱۱ ۖ ۝۸۱۲ ۖ ۝۸۱۳ ۖ ۝۸۱۴ ۖ ۝۸۱۵ ۖ ۝۸۱۶ ۖ ۝۸۱۷ ۖ ۝۸۱۸ ۖ ۝۸۱۹ ۖ ۝۸۲۰ ۖ ۝۸۲۱ ۖ ۝۸۲۲ ۖ ۝۸۲۳ ۖ ۝۸۲۴ ۖ ۝۸۲۵ ۖ ۝۸۲۶ ۖ ۝۸۲۷ ۖ ۝۸۲۸ ۖ ۝۸۲۹ ۖ ۝۸۳۰ ۖ ۝۸۳۱ ۖ ۝۸۳۲ ۖ ۝۸۳۳ ۖ ۝۸۳۴ ۖ ۝۸۳۵ ۖ ۝۸۳۶ ۖ ۝۸۳۷ ۖ ۝۸۳۸ ۖ ۝۸۳۹ ۖ ۝۸۴۰ ۖ ۝۸۴۱ ۖ ۝۸۴۲ ۖ ۝۸۴۳ ۖ ۝۸۴۴ ۖ ۝۸۴۵ ۖ ۝۸۴۶ ۖ ۝۸۴۷ ۖ ۝۸۴۸ ۖ ۝۸۴۹ ۖ ۝۸۵۰ ۖ ۝۸۵۱ ۖ ۝۸۵۲ ۖ ۝۸۵۳ ۖ ۝۸۵۴ ۖ ۝۸۵۵ ۖ ۝۸۵۶ ۖ ۝۸۵۷ ۖ ۝۸۵۸ ۖ ۝۸۵۹ ۖ ۝۸۶۰ ۖ ۝۸۶۱ ۖ ۝۸۶۲ ۖ ۝۸۶۳ ۖ ۝۸۶۴ ۖ ۝۸۶۵ ۖ ۝۸۶۶ ۖ ۝۸۶۷ ۖ ۝۸۶۸ ۖ ۝۸۶۹ ۖ ۝۸۷۰ ۖ ۝۸۷۱ ۖ ۝۸۷۲ ۖ ۝۸۷۳ ۖ ۝۸۷۴ ۖ ۝۸۷۵ ۖ ۝۸۷۶ ۖ ۝۸۷۷ ۖ ۝۸۷۸ ۖ ۝۸۷۹ ۖ ۝۸۸۰ ۖ ۝۸۸۱ ۖ ۝۸۸۲ ۖ ۝۸۸۳ ۖ ۝۸۸۴ ۖ ۝۸۸۵ ۖ ۝۸۸۶ ۖ ۝۸۸۷ ۖ ۝۸۸۸ ۖ ۝۸۸۹ ۖ ۝۸۹۰ ۖ ۝۸۹۱ ۖ ۝۸۹۲ ۖ ۝۸۹۳ ۖ ۝۸۹۴ ۖ ۝۸۹۵ ۖ ۝۸۹۶ ۖ ۝۸۹۷ ۖ ۝۸۹۸ ۖ ۝۸۹۹ ۖ ۝۹۰۰ ۖ ۝۹۰۱ ۖ ۝۹۰۲ ۖ ۝۹۰۳ ۖ ۝۹۰۴ ۖ ۝۹۰۵ ۖ ۝۹۰۶ ۖ ۝۹۰۷ ۖ ۝۹۰۸ ۖ ۝۹۰۹ ۖ ۝۹۱۰ ۖ ۝۹۱۱ ۖ ۝۹۱۲ ۖ ۝۹۱۳ ۖ ۝۹۱۴ ۖ ۝۹۱۵ ۖ ۝۹۱۶ ۖ ۝۹۱۷ ۖ ۝۹۱۸ ۖ ۝۹۱۹ ۖ ۝۹۲۰ ۖ ۝۹۲۱ ۖ ۝۹۲۲ ۖ ۝۹۲۳ ۖ ۝۹۲۴ ۖ ۝۹۲۵ ۖ ۝۹۲۶ ۖ ۝۹۲۷ ۖ ۝۹۲۸ ۖ ۝۹۲۹ ۖ ۝۹۳۰ ۖ ۝۹۳۱ ۖ ۝۹۳۲ ۖ ۝۹۳۳ ۖ ۝۹۳۴ ۖ ۝۹۳۵ ۖ ۝۹۳۶ ۖ ۝۹۳۷ ۖ ۝۹۳۸ ۖ ۝۹۳۹ ۖ ۝۹۴۰ ۖ ۝۹۴۱ ۖ ۝۹۴۲ ۖ ۝۹۴۳ ۖ ۝۹۴۴ ۖ ۝۹۴۵ ۖ ۝۹۴۶ ۖ ۝۹۴۷ ۖ ۝۹۴۸ ۖ ۝۹۴۹ ۖ ۝۹۵۰ ۖ ۝۹۵۱ ۖ ۝۹۵۲ ۖ ۝۹۵۳ ۖ ۝۹۵۴ ۖ ۝۹۵۵ ۖ ۝۹۵۶ ۖ ۝۹۵۷ ۖ ۝۹۵۸ ۖ ۝۹۵۹ ۖ ۝۹۶۰ ۖ ۝۹۶۱ ۖ ۝۹۶۲ ۖ ۝۹۶۳ ۖ ۝۹۶۴ ۖ ۝۹۶۵ ۖ ۝۹۶۶ ۖ ۝۹۶۷ ۖ ۝۹۶۸ ۖ ۝۹۶۹ ۖ ۝۹۷۰ ۖ ۝۹۷۱ ۖ ۝۹۷۲ ۖ ۝۹۷۳ ۖ ۝۹۷۴ ۖ ۝۹۷۵ ۖ ۝۹۷۶ ۖ ۝۹۷۷ ۖ ۝۹۷۸ ۖ ۝۹۷۹ ۖ ۝۹۸۰ ۖ ۝۹۸۱ ۖ ۝۹۸۲ ۖ

القيمة المخالفة : (اجتماعية - دينية)

3 - تفضيل الصبيان على البنات :

الإسلام لم يقر بالتفرقة بين الرجل والمرأة فقد سوى بينهما في المسؤولية والجزاء في الدنيا والآخرة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾¹ .

والمساواة في الإسلام بين الذكر والأنثى تتجلى في حق كل منهما في التعليم والزواج والعمل والتجارة وسائر الأعمال المشروعة فلا فرق بين الذكر والأنثى والأبيض والأسود والعني والفقير . فمن رزق البنات، فقد رزق خيرا كثيرا، فعليه أن يحمد الله وليرضى بقضائه ، فالله يهب الرزق لما يشاء، ويرزق الذكور والبنات لمن يشاء كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾² .

فالرزق أعم مما يتصوره كثير من الناس ، بل أوسع الرزق هو ما يرزقه الله العبد في الآخرة من الخير، والكرامة، وإحسان تربية البنات والقيام عليهن

مِمَّا يوجب عظيم الثواب، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم فقال: " مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطَعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ كَنَّ لَهُ حَبَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "³ . رواه أحمد وابن ماجه.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيَهُنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ "⁴ . رواه أحمد.

فالقضية في نظر الإسلام ليست قضية ذكور وإناث وإنما قضية رزق و نعمة ورضا بقضاء الله والله وحده يعلم الأنسب والأصلح للعباد، فالإسلام لفت النظر إلى أننا كثيرا ما نخطئ في نظرتنا وحكمنا على الأمور، لأن الإنسان مهما علم فإن علمه محدود بالنسبة لعلم الله وحكمته ،ويقول الله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁵ .

كما أن الله تعالى في قوله: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾⁶، لم يفرق بين الذكر والأنثى و المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، هو البنون تشمل الذكور والإناث والجيرة بصلاح الولد الذكر أو أنثى وما يحصله له من منافع في الدنيا ، فرب أنثى أحسن والداها تربيتها، تجلب لهما سعادة الدنيا والآخرة ، ورب ذكر جلب لوالديه النعمة فقد رفع ديننا الحنيف من شأن المرأة ومكانتها ، فمن بين النساء اللواتي

¹ - سورة النحل، الآية : 97 .

² - سورة الشورى ، الآية : 49 .

³ - أخرجه الامام احمد في مسند الشاميين من حديث ابن عامر الجهني ، 6176، وابن ماجه في كتاب الاداب ،باب بر القالدين والاحسان الى البنات ، 3659

⁴ - مجمع الزوائد:ص8/160 أخرجه البخاري في الادب المفرد،ص78 .

⁵ - سورة البقرة ، الآية : 216 .

⁶ - سورة الكهف ، الآية : 46 .

رفع الإسلام شأنهنّ : فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، عائشة أمّ المؤمنين، و من الأدبيات الشاعرة الخنساء ، وغير ذلك من النساء العظيمات .

وهناك أمثال تمجد ظاهرة إنجاب البنات كما في المثل الموالي : " اللي عنده لبنات ما تعرفه وين يبات " من كثرة بناته إذا نام خارج البيت لا يعرف مكانه فكل منهنّ تتنافس مع أختها على أبيها ، فالمثل يبين رافة البنات .

" البنت تجي بعيدة من القلب وتقرّبله والولد قريب للقلب ويبعد "

فالعائلة حين تبشر بمولود ذكر تفرح وتسرّ فيكون الولد محبوباً في الأول، ولكن البنت بطباعها ورأفتها وحنانها تغير الوضع والصورة لصالحها .

كما يقول المثل : " البطن اللي تجيب البنت تجيب الولد " ¹ . فالبطن التي تحمل وتتجب الإناث، تتجب الذكور . ويأتي مثل آخر مناقص لهذه القيمة : " آلي ما عندوش النايحات ما يعرفوهش باش ما "أتي أن الإنسان الذي لم ينجب البنات حظه قليل في الحياة بمعنى أنه دخلها وخرج دون وضع بصمة تترك أثره، وهذا تأكيد على قدمة الأنثى والرفع من شأنها².

القيمة المخالفة (اجتماعية - أخلاقية - دينية)

4 - التقليل من شأن المرأة العانس :

بالرغم من كون موضوع العنوسة يضم العديد من الأمثال التي تجسد الوضاعة والتقليل من شأن المرأة التي تخطت سن الزواج، إلا أنه لم يمنع من وجود العديد من الأمثال المناقضة للأمثال التي مرت من بينها.

- (هجالة نظيفة ولا زواج مطرب) . ويقصد به هو المرأة المطلقة تبقى على حالها ويبقى بالها مرتاح وهانية في حياتها خير من امرأة متزوجة وتعاني شدة الظروف.
- (بقاي في الدار ولا زواج العار) . ويقصد به الزيجة التي تجلب للمرأة المشقة والتعاسة والإهانة لا داعي منه.

ففي هذه الحالة يفضل مكوث المرأة في بيت أبيها معززة مكرمة.

- أمر الله تعالى لمن لا يجد طريقاً للزواج بالتعفف عن الحرام وذلك بقوله تعالى : (وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) سورة النور .

فنظرة ديننا الحنيف فهي نظرة مخالفة تماماً لنظرة المجتمع للفتاة العانس فالمرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله عز وجل في الجنة من رجل أهل الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم (وما في الجنة أعزب) أخرجه مسلم وقال

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

² - سعيدة بوخزنة ، العمر 75 سنة ، مواليد 1949، الدبيلة .

الشيخ ابن عثيمين إذا لم تتزوج أي امرأة في الدنيا فإن الله تعالى يزوجه ما تقر بها عينها في الجنة ليس مقصورا على الذكور والإناث ومن جنة النعم الزواج وكما الله عز وجل (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ) .

- القيمة المخالفة (اجتماعية / دينية)

5 - عدم الزواج من البعيد : (التنفير من زواج البعيد) :

الزواج علاقة تقوم بين الرجل والمرأة، لذا وجب فيها النظر إلى أسس التفاهم والتعايش فيما بينهما حتى تستمر هذه العلاقة، ولا تؤول إلى الطلاق، ومن هنا لا يمكن أن نأخذ بحتمية الزواج من القريبة أو القريب، حتى تتفادى المشاكل والصراعات بين الأهل والأقارب .

وبما أن الزواج علاقة اجتماعية للحفاظ عليها يجب أن تكون على التفاهم ورضى الطرفين، واختيار بناء الأصول ومن ذلك المثل الشعبي :

" اخطب بنت الأصول علاش الزمان يدور " ¹ . فعلى الرجل أن يتزوج أبناء الأصول، فمهما كانت المرأة في الجمال ذات قيمة عالية أو العكس، فالأنسان لا ينظر إلى ذلك، بل ينظر إلى أفعالها . وكثيرة هي الأمثال الشعبية التي تدور في هذا المعنى :

" إدي بنت الأصل " ² . ويقال هذا المثل الشعبي كنصيحة للمقبل على الزواج بابتنة الأصول لأنها ستضمن له السعادة، كما أن ابنة الأصول هي امرأة تتصف بأخلاق عالية تستطيع أن تؤسس أسرة صالحة .

فالزوجة تختار على أساس الحسب والنسب، وذلك قيل : "خوذ بنت الناس، إذا لقيت لها تلقى الخلاص " ³ . توحى دلالة (بنت الناس) إلى بنت الأصول وبنت الحسب والنسب التي ترمز إلى الزواج الناجح، وتظهر فيها صاحبه الخطوة إذا ما قورنت بباقي البنات، فإذا لم تجد معها ما لم كان يتوقعه من السعادة والهناء فإنه يستطيع الفكك منها، دون أي مشاكل معها أو مع أهلها .

و من خلال هذه الأمثال الشعبية نجدها تخالف الأمثال الشعبية التي تقول بالزواج من القريب، لأن في الزواج من ابن العم وهو اختيار الاب والام فيه احتقار للبنت التي هي صاحبة هذا الرأي، وعدم مشاورتها فيه، وغصبها عليه مما قد يكون نتائجه، وخيمة وهذا مخالف لقيمنا الاجتماعية المتشعبة بالثقافة الإسلامية فالبنت دائما المجتمع يحط من قيمتها حتى في أبسط الأشياء . ولا يمكنها الادلاء برأيها حتى ولو كان هذا الأمر يهمها، لأنهم في اعتقادهم أنها لا تعرف ما يصلح بها، فالمجتمع يجعلها كالآلة يقومون بتحريكها والتعلم فيها، ولا يجوز لها أن تتكلم، وإن تكلمت اعتبرت غير مترتبة وبدون اخلاق، لأنها خالفت رأي الكبار، و هذه الفكرة بقيت راسخة في أفكار بعض الناس من العصور الجاهلية التي تحتقر المرأة وتقل من قيمتها، رغم أنها هي من ستعيش هذه الحياة . فعليها تقرير مصيرها لوحدها، ولا

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

² - المرجع نفسه .

³ - المرجع نفسه .

تقول بعدم أخذ رأي الوالدين ولكن بعد المشاورة وإقناعها هي من تكون صاحبة الرأي، فالزواج أو العلاقة الزوجية ليست علاقة طارئة ومرحلية، وإنما هي العلاقة الدائمة والمتواصلة بين الزوجين، وهي أساس تكوين أسرة أو إنجاب الأولاد وتحقيق السعادة في المجتمع، وحث الإسلام على الزواج وعلى بناء هذه الرابطة القوية بين الزوجين لأنه باعثاً لكيان الأسرة و شرطاً أساسياً من شروط تكوينها، ومن ذلك نجد المثل الشعبي القائل: " الزَّواج سترَة " ¹ ، فالزَّواج بمثابة السترة واللباس الذي يستر به الإنسان، وهذا ما يعمل على أهمية الزواج في حياة الفرد. وكذلك أيضاً يقال " الزواج نصف الدين ". ومن الأمثال التي تحدثت على الزواج من البعيد لما فيه صلاح للأهل نجد " المثل احرث الأرض القريبة وأتزوج لمرأ البعيد " ² . المثل جمع بين حكمتين وقرن بين قاعدتين إحداهما اجتماعية في النهي عن الزواج بالقريبة والدعوة للزواج بالمرأة البعيدة، والأخرى زراعية في الحد على حرث الأرض البعيدة فهذا المثل الشعبي يدعو الى الزواج بالمرأة البعيدة من مسكن أهلها مما يجعلها تقلل من الذهاب إليهم وتجنب المشاكل، كما يساعدها على التأقلم مع الوضع الجديد، وأن الزواج من البعيدة أيضاً فيه فائدة من جانب الأولاد فكثير ما نجم عن الزواج من القريبة أمراض والأولاد يولدون وفيهم تشوهات، والسبب هو صلة الدم الذي يجري في عروقه سبب أبناء العمومة القرابة أو المثل يقدم نصيحة مفيدة وحقيقة علمية، ومنه يقال: " تباعدوا تصحوا " ، وهذا من أجل تحسين النسل وعدم ظهور العاهات والتشوهات على الأولاد ، أي مراعاة الجانب الصحي، وهذا الجانب الجمالي في المثل أنه يحمل أكثر من دلالة وأكثر من معنى ،وهي خدمة الأرض في كلمة " احرث " بما أن الحرث مصدر غداء الإنسان والحيوان و به تستمر الحياة وكلمة " تزوج " و لم يستعملها هكذا هباء وإنما تحملها الكلمتين من معانٍ ودلالات غامضة تزوجوا، أو الزواج بمعنى بناء علاقة جديدة ترمي إلى حفظ النوع البشري وإنجاب أولاد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها" ³ . كما يقال لمن يزوج ابنته للغريب .

" خبز الدار يأكل البراني " .

إن نظرة الأمثال الشعبية هذه نظرة تحمل جانباً كبيراً من الصحة ،لما لها أثر كبير في العلاقات الاجتماعية و حدوث مشاكل عند الزواج بالقريبة، وكما قلنا أن المثل الشعبي معروف بتناقضاته ، فمرة يشجع فكرة ومرة يرفضها و تبقى هذه آراء يجب أن نحترمها ما دام هذا الأخير ينقل لنا مجموعة من الأحداث والمشاهد التي يعيشها أبناء المجتمع الواحد .

وهناك العديد من الامثال الشعبية شجعت على الزواج بصاحبة الخلق، وهذا ما يتوافق مع ديننا الحنيف في الحث على اختيار الزوج أو الزوجة صاحبة الخلق والدين، لأن الإخفاق في اختيار شريك الحياة يؤدي إلى حدوث مشاكل كبيرة داخل الأسرة، يقول عليها الصلاة والسلام: " تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها و لجمالها و لدينها، فاظفر بذات

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

² - المرجع نفسه .

³ - ينظر: عبد المالك مرتاضي، في الأمثال الزراعية، دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلاً شعبياً جزائرياً، ص: 26-27-28 .

الدين تربت يداك" .¹ فالحديث يدعو للزواج من صاحبة الخلق والدين حتى يضمن السعادة، فالخلق والدين شيان متلازمان ومطلوبان في شريك الحياة حتى تتحقق السعادة، ومن الأمثال الشعبية التي حثت على الزواج بصاحب الخلق والدين كثيرة منها المثل الشعبي القائل : " لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل " .

فعلى الإنسان أن لا يغتر ويعجب بالظاهر دون الاهتمام بالباطن لأن الجمال جمال الروح لا جمال الجسد، وجمال الجسد لا يكفي وحده في اختيار شريك الحياة، إذا لم يكن مرتبط بحسن الأخلاق، فحسن الأخلاق هو الذي يدوم عكس الآخر .

فالزواج من الأقارب من ناحية الدين غير محرم بل إن الله تعالى قد بين إباحته في محكم كتابه فقال : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ }² .

وقد تزوج صلى الله عليه وسلم من " زينب بنت جحش"، وهي ابنة عمته، وزوج ابنته فاطمة بابن عمها " علياً " رضى الله عنه، فمن هنا تستنتج أن الزواج من الأقارب ليس من الضرورة كله يرجع بالسلب، ولكن الأمثال الشعبية التي قيلت فيه فيها نوعا من التعصب للأقارب، وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا السوفي الذي يخاف ويرفض زواج البنات من البعيد، ظننا منه أن ابن عمها يتحملها بكل مساوئها، ويصبر عليها مهما فعلت، أما البعيد فإنه لأبسط الأشياء سيقوم بإرجاعها لأهلها . وللحفاظ على هذه الصلة لتقادي المشاكل كان لا بد من ابقاء الاحترام المتبادل بين الاهل الأقارب حتى لا تسوء العلاقات، لأن الزواج علاقاته حساسة .

إن بعض المجتمعات العربية والإسلامية ما زالت تسيطر عليها وتحكمها عادات قبلية ألا وهي لا بد من تزويج البنات لأقاربها، سواء أكان هذا القريب كفناً لهذه البنات أم لا، سواء كان متقارباً معها في المستوى الثقافي والتعليمي أم لا، سواء كان على خلق ودين أم لا، المهم أنه قريبها، المهم أنه ذو حسب ونسب المهم أنه له أصل، ومن هنا ارتفعت نسبة العنوسة في كثير من بلدان العالم الإسلامي، وكثر الانحراف ، ووجدت جرائم الاغتصاب، وزنا المحارم ... الخ . فينبغي علينا ألا نلجأ لمثل هذا الزواج الا عند التوافق أو التكافؤ أو المصلحة الشرعية، وإما أن نربط النساء وتُعضل حتى يأتيها ابن عمها أو قريبها، أو من له أصل يناسبها فهذه عادة من عادات الجاهلية ، فكلنا أبناء آدم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " كلكم لأدم و آدم من تراب"³، وكما قال ربنا جلّ وعلا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }⁴ .

¹ - ١- محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، ج 3، ص 9 .

² - سورة الأحزاب، الآية 50.

³ - أبو جعفر الترمذي، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، دار الرسالة العالمية، ط 1، 2009، الرقم 3955.

⁴ - سورة الحجرات ، الآية 13 .

بل إنّ الزّواج من البعيد فيه مصلحة، حيث انه يقوّي النّسل ويوسع الروابط الأسرية والصّلات بين النّاس، حتّى توسع الروابط الاجتماعية المؤثرة تحقيق التواصل والتعاقد والتعاون بين أطراف هذه الروابط، وكذلك في الزواج من البعيد إعمار للأرض أثناء اختلاط الأجناس وعدم حصره في دائرة القرابة، وكما يقلل من التفسير العنصري بين المعمرون مثال عندنا في وادي سوف : "عرش الرّباع - عرش الفرّجان - عرش المصاعبة - الأعشاش... " ، مازال فيهم من يرفض زواج البنت خارج هذا العرش . فاستحباب الزواج من البعيد نقضي على هذا التّمييز العنصري كذلك الزواج من الأقارب قد يتسبب في قطيعة الرّحم المأمور بصيلتها .

وأخيرا فلنعد إلى قواعد ديننا ولنجعله هو الفيصل، مصداقا لقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم : " من جاءكم ترضون دينه وخلقه فزوجوه " ¹ . يبقى الزّواج أمراً مقدساً، كونه يعني بناء حياة مشتركة بين الرّجل والمرأة، يحاولان دائما الحفاظ على تماسك الأسرة والمعاشرة الحسنة .

القيمة المخالفة : (قيمة دينية)

6 - نبذ تعدد الزوجات : مند هبوط آدام عليه السلام من حياة السّماء إلى الأرض . والاختلافات تسري في بنيانه ، فلا أحد نتّق أو نختلف معه في كل شيء ، وإنما هي قواسم مشتركة ، و هذه مشيئة الله في خلقه، لذلك حينما نتحدث عن قضايا اختلفنا فيها فلا ينبغي أن نعالجها من زاوية منطقية وعاطفية، الآن الأمور لا تقاس بالعواطف، بل تقاس بالعقول وشرع الله ولعلّ تعدد الزوجات واحدة من الظواهر التي يوجد فيها اختلاف بين الرجال والنساء .

بل حتّى الرّجال مع الرّجال والنّساء مع النّساء، فهناك من يرى في المجتمع أن التعدد شهوة ذكورية، ومنهم من يراها شريعة إلهيّة، لأنّ ديننا الحنيف شرّع التعدد عما جاء في قوله تعالى : {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} ² ، و منه من يراه ظلماً من الرجال إلى المرأة، فالحكم على الشيء دون فهمه سبيل إلى الوقوع في الخطأ، فتركيبية المرأة تتماشى مع شرع الله في التعدد ، فالمرأة في حاجة إلى أسبوع حتى تظهر من الحيض وأربعين يوما لتظهر من النفاس، وهذا عيرة على أن الرجل يلزمه أكثر من زوجة ليقضي حاجة نفسه، كما أن المرأة من طبيعتها يصعب عليها تقبل الزوجة الثانية ، ولكن في بعض الاحيان هناك ظروف تحكم عليها بالرّضا والقبول فالله سبحانه وتعالى أحلّ التعدد لأهل العدل كما في قوله تعالى : {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} ³ .

وفي قوله تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} ⁴.

¹ - رواه الترمذي في (النكاح)، (باب من جاءكم من ترضون دينه فروجه)، برقم : 1084 .

² - سورة النساء الآية 3.

³ - سورة النساء الآية 3.

⁴ - سورة النساء الآية 129.

وفي تعدد مصالح كثيرة للزوجين وللرجال، والنساء جميعاً منها : أن الرجل قد لا تعفه المرأة الواحدة ، قد يكون كثير الشهوة ، ولا تعفه الاثنتان والثلاث فجل الله له طريق إلى عفاف نفسه بالحلال، عن طريق أربع من النساء و من ذلك كذلك أنه ليس كل امرأة تجد رجلاً وحده ، وقد يكون الرجال أقل من النساء ولا سيما في آخر الزمان . فإن وجود ربع زوج أو ثلث أو نصف زوج خير لها من العدم ، ففي ذلك إعفاءها ومن المصالح كذلك الأولاد وكثرة النسل و تكثير الأمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تزوجوا الولود الودود؛ فإنني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة "1. فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تزوج إحدى عشر امرأة، فهذا كله مصالح للجميع ، للرجال والنساء وتكثير الأمة وعفة الفروج وغض البصر والإعانة على الإنفاق على النساء المحتاجات إلى النفقة والتحاب بين الجميع ، فالواجب على المرأة الصبر على الضرة، فالمرأة التي تؤمن بالله واليوم الآخر تصبر، وتتقبل مصيرها و قدرها .

القيمة المخالفة : (اجتماعية - دينية -)

7 - الحث على الطلاق :

فالأمثال التي تناولها سابقاً في ظاهرة الطلاق كلها تحث وتشجع على الطلاق، فقد حلل ديننا الإسلامي هذه الظاهرة ولكن جعلها أبغض الحلال، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : " أبغض الحلال عند الله الطلاق "2. " فهناك من ذهب إلى تفسير البعض بأنه دليل على الحث على التغير من الطلاق عمل وعدم الاستعجال في اتخاذ القرار رغم مشروعيته بالإجماع، وذهب آخرون إلى أن الحديث دليل على التنفير من حالات الطلاق المكروه "3 . حيث يجب الطلاق في حال تعذرت حياة الزوجين وفي حاله صعوبة الاستمرار مع بعضهم في هذا الزواج، وعند الاضطرار كالنزاع بين الزوجين، أو أثناء تقصير المرأة بحق الله، في الفرائض كالصلاة وغيرها، أو عند انحراف المرأة وفي حال كان بقاء الزوجة مع زوجها فيه ضرر عليها، أما بالنسبة للزوج، و قد وردت آيات قرآنية تحث على مشروعية الطلاق، قال تعالى :

{ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ... }4

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ... }5

ولكن قد يكون الطلاق حرام في الطلاق البدعي وهو أن يطلق الرجل زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، أو عندما تكون المرأة في حيض أو نفاس "6 .

1 - رواه معقل بن يسار، المحدث الألباني، صحيح أبو داود، أخرجه أبو داود (2050) والنسائي (3227)، الرقم أو الصفحة: 2050.

2 - رواه الألباني، في إرواء الخليل، عن محارب بن دثار، الصفحة أو الرقم: 7/108 مرسل .

3 - سليمان البجيرمي (1950 م)، التجريد لنفع العبيد، مصر، مطبعة الحلبي، ج4، ص4 .

4 - سورة البقرة: الآية 229.

5 - سورة الطلاق الآية: 1.

6 - محمد التويجري: مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن، المملكة العربية السعودية، دار أصداء المجتمع، ط11، ص833.

كما أنّ الطّلاق قد يكون مكروهاً في حال عدم توفر أسباب منطقية مقنعة له، وتكون مفسده أكثر من منفعه، فيؤثر سلباً على الأسرة والمجتمع، والحالة الصحية والنفسية للأبناء، فيؤدي إلى التشتت الأسري.

وهناك أمثال تدعو إلى التريث وعدم التسرع في اتخاذ قرار الطلاق لما له أضرار على الأسرة والمجتمع يقول المثل: " الحرّة تصبر وليبيتها تعمّر " ¹ فالمرأة الحرّة، هي التي تصبر، لكي تحافظ على بيتها وأسرته ولا تتسرع في قرارها، حتى لا يكون مصيرها الطلاق .

" قَدَّاشْ مِنْ مُطْلَقَةِ سَاسِ عَمَّارٍ وَ قَدَّاشْ مِنْ خَارِبَةِ مَوَلَاتِ عَشَّة " ² والمقصود من هذا المثل كم من امرأة مُطلقة هي كُفء أن تكون الزوجة والأم والمربية المثالية المناسبة وكم من المرأة متزوجة لا تصلح أن تكون زوجة وأمّاً، ولكن الحظ يكون معها ويحالفها في حياتها الزوجية .

فالأمثال السابقة التي تناولت ظاهرة الطلاق نلاحظ أنها تساهلت كثيراً مع هذه الظاهرة حيث أنه يوجد العديد من الحلول المخالفة والمساهمة في حلّ هذه المشكلات والنزاعات دون اللجوء إلى الطلاق فعندما أباح الإسلام ذلك للضرورة القصوى والمحتمة لا للأمور البسيطة والمتساهلة .

القيمة المخالفة (اجتماعية ، دينيّة ، أخلاقية)

8 - هضم حق الورثة :

- لقد واجه المجتمع السّوفي ظلماً في تقسيم الإرث وهذا لا يختلف عن المجتمعات الأخرى حيث يوضح أن التصرفات غير العادلة سيكون لها عواقب وخيمة وكل فرد يجب ان يكون مستعداً لتحمل نتائج أفعاله .

- أنزل الله تعالى في كتابه الكريم آيات بينت نصيب كل شخص من الميراث وفقاً لكل حالة، ونجد بالمقابل العديد من الأمثال التي توافقت مع الشرع والتي تلزم وترغب وترهب في حالة الإخلال بحقوق الورثة كما هو موضح في المثل .

(إِي قَالِكْ أَعْطِينِي إِنْتَاعِي غَبِكْ) ³ . بمعنى أن كل شخص يطالب بحقه فهو يتماشى مع الشرع والقانون فإن هذا الوارث لم يطالب إلا بحقه ولم يتعدى حق غيره فالوارث الحجة في إستفاء حقه من التركة . مصداقاً لقوله تعالى (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا) ⁴ .

¹ - محمد الصالح بن علي : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبيّة ، ص 54 .

² - مريم بوخرنة العمر 80 سنة، موليد 1944 ، حي الوفاق بالدبلة .

³ - من الذاكرة الشعبيّة الشفوية للمنطقة.

⁴ - سورة النساء الآية 7

(مخالفه لقيم الدينية و الاجتماعية)

9- قطع الصلة بين الجيران :

من الأخلاق المهمة التي تربط الفرد بأبناء مجتمعه علاقته بجيرانه، فالجار هو الذي يجمعنا معه المكان والحاجة والمعاملة. لذلك تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في حياة الفرد لأن الجار يعرف الكثير من الأشياء والأسرار والسلوكات عن جيرانه، لتوطيد العلاقة بين الجيران اهتم بها الإسلام كثيرا ، وأمر بالحفاظ عليها، وجعل لها منزلة عظيمة وأمرنا بحسن التعامل مع الجار وعدم إيذائه (قيمة دينية)، ومثلما دعى إلى الأخوة والصداقة وغيرها تحس التعامل مع أبناء المجتمع الواحد يؤدي إلى التماسك وإلى التلاحم (قيمة اجتماعية)، وأوصانا بذي القربى و اليتامى والمساكين وأوصانا بالجار و الإحسان إليه وعدم إيذائه، وهذا ما يدل على أهمية هذه العلاقة لقوله تعالى: >>

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا<<¹ .

فهذه الآية بيّنت لنا أهمية الجار ودعت إلى الإحسان إليه، رسولنا الكريم أوصى بشدة عن الجار وعن حقوقه ومن أحاديثه تذكر قوله صلى الله عليه وسلم : " مازال يُوصيني جبريل عن الجار حتى ظننت أنه سيورثه"² ، ونفهم من ذلك أن جبريل عليه السلام أو أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالجار، فظن أنه من الورثة - وبدورها الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة وادي سوف مثلما تناولت أمثال تُسيء إلى الجار وقطع الصلة به ، تناولت أمثال شعبيه تحت على حسن الجوار وعدم إيذائه، ومن ذلك المثل الشعبي : " الجار وصى عليه النبي " فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الجار وأوصى بالإحسان إليه والاهتمام به وعدم إيذائه أو الإساءة إليه، وحفظ أسرارهم مهما كانت طبيعتها، فللجار حق على جاره، وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة الإيمان ، بإبعاد الأذى عن الجار، حيث قال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره "³ .

والجار سند لنا في السراء والضراء، والدليل على ذلك المثل الآتي : " جارك القريب ولا خوك البعيد "⁴ ، أي في وقت الحاجة الجار القريب أولى من الأخ البعيد . والإنسان الذي يريد أن يعيش مرتاحا مستقرا عليه أن يختار الجيرة الحسنة قبل اختيار المنزل ، ويقول المثل الشعبي الذي يدعو الى ذلك : " اشري الجار قبل الدار " .

فالجار الذي يؤذي حتماً يكون مصدر إزعاج وعدم استقرار، لأن علاقة الجوار هي علاقة مهمة تدعو إلى لتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع . وهذا التكامل يكون بحسب قدرة واستطاعة كل شخص فهذه العلاقة تحقق الراحة

¹ - سورة النساء - الآية 36 .

² - البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3، ص 218.

³ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

⁴ - البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3، ص 385..

والهدوء من ذلك نجد المثل الشعبي القائل: " الجار للجار رحمة " ¹. ويجسد هذا المثل العلاقة والود الذي يسود بين الجيران. تأسيًا بوصية النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما سبق نجد أنّ هذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان الآن فالعلاقة الحنسة الطيبة مع الجار تضمن الراحة والهدوء، وللحفاظ عليها، قيل : " ادير ما دار جارك ولا حول باب دارك " ² ، ويقال هذا المثل في العمل مثل الآخرين ومجاراتهم لما تفرضه الحياة الجماعية من انسجام، ولو كلف ذلك صاحبه وغالبا ما يأتي هذا المثل على لسان المرأة التي تطلب من زوجها طلب ويرفضه وأصبحت العلاقات الاجتماعية تتحرك من خلال التعقيدات الذاتية والمصالح الشخصية، أكثر مما تتحرك من خلال الخطوط الإيمانية ، لذلك وحرصا على العلاقة بين الجيران أو حتى خوفا من حصول أي شيء حيث قيل:

"سكر باب دارك ولا تخون جارك" ³.

ويقال هذا المثل في للأمان و أخذ أسباب الحيطة والحذر وعدم إتهام الناس، ويقال أيضا في حالات طلب الاحترام والتقدير بين الجيران، ولكن إن ساءت العلاقة بينهم أو أصبحت لا تحتل نتيجة للشجار أو المشاحنات، فمن الأحسن تبديل محل الإقامة لذلك قيل في المثل : " بدّل لمراح ترتاح " ⁴. يرمز إلى تغيير الأماكن والحالات والمواقف فهو الحل الأنسب في حالة عدم التفاهم.

ومن كل ما سبق نجد أنّ للجار مكانة كبيرة، وقد عبّرت الأمثال الشعبية بمنطقة واد سوف عن هذه المكانة، وأولته اهتماماً كبيراً وحرصت على وجوب التواصل مع الجار وبقاء العلاقة نظيفة معه دون شوائب . لكي يكون مجتمعا متكاملا متكافلا يسوده الرحمة والرفق.

القيمة المخالفة (دينيّة أخلاقية) :

10 - التقليل من قيمة الحجّاج

يتضمن الحج العديد من المنافع للمسلمين، فمن بين هذه التي يحصل عليها المسلمون ، تقوية صلة العبد بربه، والحصول على الغفران والثواب، كما أنّه فرصة للتعارف بين المسلمين وتبادل الخبرات، وهو فرصة للتأمل والتفكير في معاني الحياة وغايتها فالحاج خلال فترة الحج يحصل على تصفية نفسه وإرجاعها إلى مبدأ البساطة والتواضع، والإيمان بأمر الله والطاعة له، والعودة لحالة العبودية والخضوع لله، فالحاج المتقي الذي يؤدي فريضة الحج بما يحصل منها من تهيئة للروحانيات التقرب من ربه يحصل على المغفرة والرضاء من الله تعالى فالأمثال السابقة التي تناولت ظاهرة الحج، لا تنطبق على جميع الحجّاج بل على فئة منهم، فهناك من الحجّاج من يعود زاهداً للدنيا ،راغبا

¹ - سعيدة بوخرنة، المرجع السابق.

² - سامية بوخرنة ، المرجع السابق.

³ - المرجع نفسه .

⁴ - المرجع نفسه .

في الآخرة، يعود وقد ازداد إيمانه، واستقام حاله وحسن بهذه خُلُقُهُ، وكَمُلَ وَقَارُهُ وزَادَ وزعه وتقواه، فمن يعود بعد فليس كل من أدّى فريضة الحجّ الصفات الجميلة والجليلة، فهو من استفاد بالحجّ وأسراره يعود مستعد الخصام لكل ما في هذه الحياة والعراك ، فالمسلم التقى بعد أداء هذه الشعيرة يرجع زاهداً لكل ما في هذه الحياة.

ثانيا - القيمة المخالفة : (اجتماعية ، دينية ، أخلاقية)

1 - التذمّر من الضيف :

إن صفة الكرم عكس البخل، وهو من أشرف الصفات التي قد يتحلى بها الإنسان ، فكل كريم يخلد اسمه ، ومن أسماء الله الحسنی وصفاته أنه الكريم، وهو كثير الخير المعطي الذي لا ينقذ عطاءه ، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أكرم الناس شرفاً ونسباً، وأجودهم وأكرمهم في العطاء والإنفاق إن الأمثال الشعبية التي تناولناها سابقاً عن الكرم وإكرام الضيف مخالفة مع قيمنا الدينية والاجتماعية إذ أنّها تحطّ من قيمة الكرم التي عظمها الدين الإسلامي بعد أن كانت صفة راسخة متأصلة في الإنسان العربي الأصيل منذ الجاهلية ، فالله عزّ وجلّ رغبت فيها في موضع من مواضع القرآن الكريم، حيث قال تعالى : >> مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ <<¹ ، وقال تعالى >> لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ <<² .

فالله عز وجل ربط البرّ بالإنفاق من ما يجبّ على عباده، والله وحده يعلم ما ينفقون وما يقدمون، فالكرم منهج حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي طبقه وعلمه الناس فقد كان كريماً مع الجميع ولا يمتنع عنهم شيئاً فتبعه الصحابة -رضى الله عنهم - وعملوا بمثل ما عمل ، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم، على تربية أصحابه وتعليمهم الجود والكرم وحثهم على ذلك فتبعوه، وكان كل ذلك في سبيل مرضاة الله وليس طلباً للسمعة أو طمعا في مقابل مادي، فالكرم يقرب الإنسان من ربه ويدخله الجنة ويبعده عن النار، والإنسان الجواد الكريم تجده محبوباً بين الناس وتجد اسمه يبقى خالداً ، والإنسان العربي بطبعه يتصف بهذه الصفات النبيلة وخاصة البدوي فتجده منذ الصغر يتربى على هذه الصفة، والنبي صلى الله عليه وسلم حثنا على إكرام الضيف، وجعله من الإيمان فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ " ³.

لقد تميز العرب بإكرام الضيف الضيق، ونَفَرَدُوا بهذه المكرمة، وفتخروا بها عند الأمم . فالضيف عند الله وهو الشخص إذا وفد إلى موضع غير موضعه أو الجماعة إذا جلو عند جماعة أخرى، ويقدم له حق الضيافة حتى لو

¹ - سورة البقرة الآية : 261.

² - سورة البقرة الآية : 272.

³ - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، جامع العلوم والحكم في شرح 50 حديثاً ، دار الكتاب العلمية ، ت. ن : 1968 ، ج1، ص332.

كان عدواً مادام أنه نزل أو دخل بيت مضيفه لأن من دخل البيت فقد أمن على نفسه وخاصة إذا تناول طعاماً وشراباً فيصيح في مأمن ولو كان في وكر عدوه ، وكتب العرب في إكرام الضيف قصائد ، منها ما قاله "دعبل الخزاعي":

الله يعلم أنني ما سرني ***** شيء كطارقة الضيوف النزل

ما زلت بالترحيب حتى خلثني ***** ضيفاً له والضيف رب المنزل¹

و ممن اشتهروا بهذه الصفة الحميدة حتى صار مضرباً للمثل "حاتم الطائي" الذي عُرف عند العرب بالجود والكرم. و الأمثال الشعبية المتداولة في منطقتنا ليست كلها مخالفة لقيمنا الدينية والاجتماعية في إكرام الضيف، فتتناول بعض الأمثال الشعبية التي تناقض الأمثال السابقة الذكر و التي رفعت من قيمه إكرام الضيف، ومن ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

" الضيف ضيف لو كان يقعد شتا وصيف² .

فالإنسان يجب عليه أن يهتم بضيفه وأن يعتني به ويكرمه مهما طالّت مدّته فإنه سيأتي يوماً ويرحل فيه فلا بدّ من الإحسان إليه، ويقال أيضاً " الجود من الموجود³ .

يقال هذا المثل الشعبي على الإنسان الكريم السخي الذي يعطي ما عنده إذا كان الناس في حاجته ، وليس شرط أن يكون بالكثير .

وكما يقال : " إيد تمد وإيد تشد " أي يُعنى إذا مدّت يداك شيء بعث الله لك رزق آخر .ففي إكرام الضيف بالإضافة إلى القيمة الدينية التي استمدّها من القرآن والسنة النبوية، يشمل على قيمة أخلاقية فهو يعد من مكارم الأخلاق . فالله جعله من جملة الأسباب التي يتحصل بها العبد على نعيم خاص من نعيم الجنة .وتبرز القيمة الاجتماعية في هذه الأمثال الشعبية التي تحت على إكرام الضيف ، إذ يشعر الكريم بروح الجماعة فلا يكون وحيداً منفرداً بعيداً عن بقية الناس إلا في شؤونه الخاصة ، فهو جزء لا يتجزأ عن الجماعة ، لأن جميع أفراد المجتمع وحدة واحدة لا يمكن تجزئتها .

والكرم خلق روح التعاون و التكافل الاجتماعي و التضامن بين أفراد المجتمع و كما يقول المثل الشعبي : " أقصد الدار الكبيرة إذا ما شبعتش تبات دفيان " .

ومما سبق يمكن أن نقول أنّ إكرام الضيف ، وصفة الكرم من أهم الصفات التي تناولتها الأمثال الشعبية والتي كان أغلبها يحث على الاتصاف بها، إلا بعض الأمثال التي كانت تناقض قيمنا وما هي إلا أمثال تعبّر عن تجربته فردية أو أنها نابغة من ثقافة دخيلة ليست عربية إسلامية أصيلة حتى أصبحت في المناسبات والأفراح تبعث دعوات لحضور مأدبة غداء، ومن أتى بدون دعوه يسمع القيل والقال عليه و يصبح غير مرغوب فيه، ويمكن أن يكون هذا

¹ - من الأنترنت ، ويكيبيديا - an.m.wikipedia.org .

² -من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

³ - سعيده بوخرنة ، المرجع السابق.

الشخص من الأقارب أو من الجيران وهذه لا تمد أبدًا بأي صلة لعادات وتقاليد منطقته وادي سوف ، و يمكن أن يكون سببًا آخر للابتعاد عن هذه الصفة وهو تدهور الحالة المعيشية للمواطن من جهة، ومن جهة أخرى إلى غلاء الأسعار في وقتنا الحالي ، فالإنسان السوفي معروف بالكرم و الجود وتغني بذلك شعراء المنطقة ، وكتبوا الشعر كقول الشاعر "علي عناد " :

إلي زارها يصيب الراحة ***** السواح لنا إجو من لبعادي
أهل التقى والعلم والصراحة ***** شيوخ في المساجد يرشد اللي غادي
بلاد و ثقافة ***** بلاد الكرم والجود والضيافة¹

ومن خلال ذلك نستخلص أنّ للكرم والضيافة قيم إيجابية جسدتها الأمثال الشعبية المتداولة وأعطتها مكانة اجتماعية متميزة إذا استثنينا منها بعض الأمثال الشعبية المخالفة لذلك، فإننا إذا تحدثنا عن الضيافة سنتحدث عن الجود والكرم وهي من القيم التي طبعت بها العقلية الشعبية ومجتمع السوفي كريم بطبعه ظل يحمل هذه القيمة الإيجابية مدة وجود في المنطقة إلى اليوم ، فأهل سوف أهل الكرم والجود، كما استمد السوفي هذه القيمة من تراثه العربي القديم الاصيل ولا أدل على ذلك حق القصص الحقيقية المدونة عن كرم حاتم . الطائي في عصر ما قبل الإسلام وهي القيمة التي رسخها الدين الاسلامي، وأشار إليها صراحة .

القيمة المخالفة (دينية ، اجتماعية)

2 - قطع الصلة بين الجيران :

من الأخلاق المهمة التي تربط الفرد بأبناء مجتمعه علاقته بجيرانه، فالجار هو الذي يجمعنا معه المكان والحاجة والمعاملة. لذلك تعدّ هذه العلاقة من أهم العلاقات في حياة الفرد لأنّ الجار يعرف الكثير من الأشياء والأسرار والسلوكات عن جيرانه، لتوطيد العلاقة بين الجيران اهتم بها الإسلام كثيرا ، وأمر بالحفاظ عليها، وجعل لها منزلة عظيمة وأمرنا بحسن التعامل مع الجار وعدم إيذائه (قيمة دينية)، ومثلما دعى إلى الأخوة والصداقة وغيرها تحس التعامل مع أبناء المجتمع الواحد يؤدي إلى التماسك وإلى التلاحم (قيمة اجتماعية)، وأوصانا بذي القربى و اليتامى والمساكين وأوصانا بالجار و الإحسان إليه وعدم إيذائه، وهذا ما يدل على أهمية هذه العلاقة لقوله تعالى: >> **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**<<² .

¹ - من الانترنت مجلة وادي سوف . كل شيء عن الوادي . مايو 04 . 2018 .

² - سورة النساء - الآية 36 .

فهذه الآية بيّنت لنا أهمية الجار ودعت إلى الإحسان إليه، رسولنا الكريم أوصى بشدة عن الجار وعن حقوقه ومن أحاديثه نذكر قوله صلى الله عليه وسلم : " مازال يُوصيني جبريل عن الجار حتى ظننت أنه سوره¹ " ، ونفهم من ذلك أن جبريل عليه السلام أو أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالجار. فظن أنه من الورثة - وبدورها الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة وادي سوف مثلما تناولت أمثال تسيء وإلى الجار وقطع الصلة به ، تناولت أمثال شعبيه تحت على حسن الجوار وعدم إيذائه، ومن ذلك المثل الشعبي :

" الجار وصى عليه النبي " فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الجار وأوصى بالإحسان إليه والاهتمام به وعدم إيذائه أو الإساءة إليه، وحفظ أسرارهم مهما كانت طبيعتها، فللجار حق على جاره، وقد قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة الإيمان ، بإبعاد الأذى عن الجار، حيث قال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره "² .

والجار سند لنا في السراء والضراء، والدليل على ذلك المثل الآتي : " جارك القريب ولا خوك البعيد "³ ، أي في وقت الحاجة الجار القريب أولى من الأخ البعيد . والإنسان الذي يريد أن يعيش مرتاحاً مستقراً عليه أن يختار الجيرة الحسنة قبل اختيار المنزل ، ويقول المثل الشعبي الذي يدعو إلى ذلك : " اشري الجار قبل الدار " فالجار الذي يؤذي حتماً يكون مصدر إزعاج وعدم استقرار، لأن علاقة الجوار هي علاقة مهمة تدعو إلى لتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. وهذا التكامل يكون بحسب قدرة واستطاعة كل شخص فهذه العلاقة تحقق الراحة والهدوء من ذلك نجد المثل الشعبي القائل: " الجار للجار رحمة " ⁴ ويجسد هذا المثل العلاقة والود الذي يسود بين الجيران تأسيساً بوصية النبي صلى الله عليه وسلم .

ومما سبق نجد أن هذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان الآن فالعلاقة الحسنة الطيبة مع الجار تضمن الراحة والهدوء، وللحفاظ عليها، قيل : " ادير ما دار جارك ولا حول باب دارك "⁵ ، ويقال هذا المثل في العمل مثل الآخرين ومجاراتهم لما تفرضه الحياة الجماعية من انسجام، ولو كلف ذلك صاحبه وغالبا ما يأتي هذا المثل على لسان المرأة التي تطلب من زوجها طلب ويرفضه وأصبحت العلاقات الاجتماعية تتحرك من خلال التعقيدات الذاتية والمصالح الشخصية، أكثر مما تتحرك من خلال الخطوط الإيمانية ، لذلك وحرصا على العلاقة بين الجيران أو حتى خوفا من حصول أي شيء حيث قيل:

¹ - البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3، ص 218.

² - البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3، ص 385.

³ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

⁴ - سعيدة بوخرنة ، المرجع السابق.

⁵ - سامية بوخرنة ، المرجع السابق.

"سكر باب دارك ولا تخون جارك" ¹.

ويقال هذا المثل في للأمان و أخذ أسباب الحيطة والحذر وعدم إتهام الناس، ويقال أيضا في حالات طلب الاحترام والتقدير بين الجيران، ولكن إن ساءت العلاقة بينهم أو أصبحت لا تحتمل نتيجة للشجار أو المشاحنات، فمن الأحسن تبديل محل الإقامة لذلك قيل في المثل : " بدّل لمراح ترتاح" ² "يرمز إلى تغيير الأماكن والحالات والمواقف فهو الحل الأنسب في حالة عدم التفاهم..

ومن كل ما سبق نجد أن للجار مكانة كبيرة، وقد عبرت الأمثال الشعبية بمنطقة واد سوف عن هذه المكانة، وأولته اهتماماً كبيراً وحرصت على وجوب التواصل مع الجار وبقاء العلاقة نظيفة معه دون شوائب . لكي يكون مجتمعا متكاملا متكافلا يسوده الرحمة والرفق.

القيمة المخالفة (دينية ، اجتماعية)

3 - نبذ التعاون :

التعاون في المجتمع من ضروريات الحياة ولا بد منه، فهو مساعدة الناس لبعضهم البعض وفي جميع شؤون الحياة من عمل وفعل الخير، والله سبحانه تعالى حثنا على التعاون وأمرنا به في حدود الشرع، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۚ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝۳﴾ .

فهذه الآيات تحث على التعاون والتلاحم، عكس الامثال ذكرناها سابقا في ظاهرة التعاون، فهناك نلاحظ قيمه دينية تمجد التعاون وتتادي به، لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بأعباء الحياء وحده فهو في حاجة دائمة إلى من يساعده ويعينه سواء في عمله أو في دينه أوفي الأمور كلها . فالتعاون لم يأت صدفة بل له مرجعيات أخرى، إما دينية - كما أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و ديننا الحنيف، أو هي عادة اجتماعيه التعاون هو فطرة التي فطر الله عليها الله جميع مخلوقاته، فتجد مثلا أدق المخلوقات تتعاون فيما بينها لتجمع غذائها كالنحل والنمل وغيرهما، الإنسان باعتباره كائن عاقل ميّزه الله بنعمة العقل عن باقي الكائنات الأخرى، لا بد أن يكون هو الأول الذي يتصف بهذه الصفة الرائعة النبيلة، لأننا بالتعاون يمكننا إيجاز الأشياء في وقت قصير و تحدى كل الصّعاب، و المثل الشعبي تطرق لهذا و بإسهاب كبير لأهميته في حياتنا، فبفضله يستطيع المجتمع أن يصل إلى أعلى المراتب والرقى والازدهار ويحافظ على العلاقات بين المجتمع . ومن الأمثال التي تدعو إلى التعاون و تحالف الأمثال السابقة التي تحدث على ترك التعاون وتنتشر النفرقة بين الناس، نذكر المثل الشعبي :

¹ - المرجع نفسه .

² - سامية بوخزنة والمرجع السابق.

³ - سورة المائدة الآية : 2.

" المعاونة تغلب السّبع " ¹.

لأنّ السّبع لا يمكن أن يغليه رجل واحد، وهو يعتبر عن أهمية التعاون في حياة الناس فبال تعاون يتحقق مطلوب، وكلمة " سبع تعبر بصدق عن أهمية التعاون في حياة القدم، فالمثل يضرب في الأشياء الصعبة التي لا يمكن أن يجعلها الإنسان لوحدة قبل تتطلب مساعدة من الآخرين، كما يقال أيضا :

" يد وحدة ما تصفّقش " ².

يعنى أنه لا يمكن لليد الواحدة النّصفيق الا إذا شاركتها اليد الثّانية، ومعنى ذلك أن الفرد الواحد يعجز عن القيام بأشياء كثيرة إذا كان بمفرده، ووجب عليه طلب المساعدة كما وجب على من حوله من يد المساعدة له في مرضه وفرحه وحله وترحاله، فالإنسان الوحيد، فقير، ما جرى كثير من الأحيان، فالتعاون بين الناس ضروري ليستطيعوا قضاء حاجات بعضهم البعض . ونجد المجتمع السّوفي يجسّد أهم صور التّعاون خاصة في الأفراح والمناسبات من خلال أمثالهم الشّعبية، وأقوالهم الحكيمة، فتراهم في مواسم الأعياد يوزعون الطعام على بعضهم البعض .ونذكر من هذه الأمثال الشّعبية المناسبة مع هذا الموضوع : " أُضْرِبُ البَنْدِيرَ تَشُوفَ وَاشْ يُصِير " ³ . وهو مثل يقصد به تجمع الناس حتى ضرب البندير وهو آلة موسيقية تستخدم في الأعراس الشّعبية، وهو إعلان صريح لبداية الزفاف وتجمع الناس القريب والجار والصديق المشاركة أهل العرس فرحتهم ومساعدتهم في تعدهم، وهنا نستنتج قيمة اجتماعية في وقوف الانسان السّوفي مع أخية في فرحه وقرحه، وهذه مستمدة بتشعبه بالثقافة الدّينية العظيمة.

" حمل الجماعة ريش " ⁴ . أي إنّ الثّقيلة على الفرد خفيفة على الجماعة بخفة الريش، ويظهر ذلك عند المرض والفقر، فإذا مرض الفقير، واحتاج علاجاً يتم تجميع تبرعات لهذا المحتاج و يتم علاجه أيضا من خلال إنشاء جمعيات لليتامي والمساكين في المواسم والأعياد كرمضان وعيد الفطر والأضحى، وبذلك يخفّ حمل الفرد بالجماعة . فالحمل إذا تعاون عنه الجماعة أصبح خفيفاً كالريش .

" النَّاسُ بِالنَّاسِ وَالنَّاسُ بِاللَّهِ " هو مثل اقتبس ما قاله - الرسول صلى الله عليه وسلم - {{ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً }} ⁵ . هذا المثل دليل على ربط المجتمع الشوق التعاون بالدين، أي إنّ الضّعيف يحتاج إلى القوى والقوي يحتاج إلى الأقوى والكل في حاجة الله .

¹ - من الذاكرة الشّعبية السوفية للمنطقة .

² - سامية بوخرنة، المرجع السابق.

³ - محمد الصالح بن علي : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشّعبية، ص 34 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 59 .

⁵ - صحيح البخاري، ج 3، ص 220 .

" مول التّاج ويحتاج " ¹. فهذا كذلك يوضّح أنّه حتى الحاكم أو الملك رغم مكانته وماله لكنّه مع ذلك يحتاج غيره في تسيير بعض الشؤون وإعانتة فيها .

و من خلال هذه الأمثلة نؤكد على أهمية التّعاون، ونخالف الأمثال التي تدعو إلى تركه وعدم الدخول في الشراكة لأنها تؤدّي إلى التهلكة، وهذا غير صحيح وهو يعبر عن تجربه فردية لا يمكن تعميمه على كل الموافق المشابهة. أما الأمثال التي تحت على التّعاون تبين لنا قيمته في المجتمع السّوفي، وأنّه نابع من الرّوح الإنسانية التي جُبل عليها المجتمع من أحكام وقيم أرساها الدّين الإسلامي السّوفي، لذا قيل : " اللّٰي ما يُعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشّدة رفيق " ² و نخلص مما تقدم أنّ الانسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش مرة، وهو مجبر عند إنجاز بعض أعماله على التعاون مع غيره، فالتعاون مطلوب بين الناس لتستمرّ الحياة، وهو سرّ نجاح وسعادة الأفراد و المجتمعات .

القيمة المخالفة: (دينية، أخلاقية)

4 - نبذ السّعي وبذل الجُهد في العمل والحثّ على التّكاسل والتواكل :

الجّد والاجتهاد والعمل ، هم أضلاع مثلث النّجاح للفرد وهم سبيل ارتقائه، فالنجاح سواء في الدراسة أو العمل لا يأتي بالتمني والدعوات والتواكل على الله عز وجل فقط، دون عمل وإنما يتحقق ببذل الكثير من الجهد والعمل الجاد لتحقيق الهدف المرجو كما جاء في المثل الموالي : " أسعى يا عبدي وأنا نسعى معاك " ³ . فهذا المثل يحث على السعي وبذل الجهد لنيل المراد ، والباقي على الله .

كما أن ديننا الحنيف يحثنا على الجّد و الاجتهاد في العمل ،فالله عز وجل جعله وسيلة للتقرب إليه، فيجب على جميع الأفراد أن يجتهدوا في جميع أعمالهم حتى يتقربوا إلى الله تعالى، وايضا ليتقدموا بأنفسهم ومجتمعهم فالإنسان لا يمكن له الوصول إلى أن هدف دون أن يجتهد ويجدّ فيه . حيث يحثنا الرسول صلى الله عليه وسلّم بضرورة العمل والكسب يقول صلى الله عليه وسلم: { { إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرُسَهَا فَيَغْرُسَهَا } } ⁴ . فالكسل لا يجدي، العمل وحده من يأتي بالخيرات، فالعمل والسعي نجاة من الكسل ، الأشخاص الذين يسعون لتحقيق احلامهم ، حتما سيحققونها ولو بعد حين الله يمهل ولا يمل فلا قيمة للحياة دون سعي أبدا.

وهناك العديد من الأمثال المنافية للأمثال السابقة التي تنبذ السّعي وبذل الجهد ونذكر منها :

¹ - سامية بوخرنة، المرجع السابق.

² - من الدّآكرة الشّعبية الشّفوية للمنطقة .

³ - المرجع نفسه.

⁴ - محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، صحيح الأدب المفرد ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط4 ، 1418 هـ ، 1997 م ، ص: 181 . ص 181 .

- " شاقى ولا محتاج " ¹ . الشقاء والجَدَّ والكَدَّ من أجل العيش خير من الاحتياج فهذا المثل يحث على الاجتهاد والسعي في العمل " الحركة بركة " ² أن السعي واجب والله يبارك الخطوات.
- " الخدمة شريفة " ³ في العمل والسعي وراءه هو شرفك .
- " الخدمة عن لكباد جهاد " ⁴ أي أن الكسب والعيش من أجل الأبناء هو سعى وجدو اجتهدا، فالعمل جهاد من أجل الأبناء .
- " الخدمة وسع بال " ⁵ . فالعمل يحتاج إلى صبر و صدر رحب قدرة على تحمل . " الصنعة الي ماغنتشي تُستَر " ⁶ . الخدمة أي العمل إن لم يغنيك، فإنه يستترك من الفقرة افلا تحتاج لغيرك.
- " عزي ذراعك تلبس الحرير " ⁷ . شمر على ذراعك وأسعى تلبس الحرير .
- " عري ذراعك تأكل لمسقى " ⁸ شمر على ذراعك وأسعى تأكل لمسقى (أكلة سوفية نوع من الكسكس) .
- " عري ذراعك تأكل من لمفلطح ومن لمكركب " .
- المفلطح من المأكولات ذات المساحة مثل العيش لمكركب : مأكولات مستديرة مثل الحلويات والفواكه ⁹ .

القيمة المخالفة : (اجتماعية أخلاقية)

5 - نبذ الفقر و عدم القناعة :

صحيح أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا كما جاء في قوله تعالى : >> الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا << ¹⁰ . ولكن المال قد يكون نقمة على صاحبه إذا لم يحسن التصرف به، وقد يقف المال عاجزاً أحيانا أمام الصحة وراحة البال والسعادة ولا يستطيع شراؤهم ولو كان عندنا مال قارون والمال دون أخلاق لا قيمة ولا فائدة منه وهناك من يؤمن بأن المال كل شيء، فيفعل أي شيء للحصول عليه، فمن شغله ماله عن طاعة الله عز وجل فهو خاسر كما في قوله تعالى : >> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ << ¹¹ .

¹ - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية، ص 54 .

² - المرجع نفسه ، ص 60.

³ - محمد الصالح بن علي، المرجع السابق ، ص 60 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 60 .

⁵ - المرجع نفسه ، ص 60 .

⁶ - المرجع نفسه ، ص 60 .

⁷ - المرجع نفسه ، ص 98 .

⁸ - المرجع نفسه ، ص 98.

⁹ - المرجع نفسه ، ص 98 .

¹⁰ - سورة الكهف الآية 46.

¹¹ - سورة المنافقون، الآية 09.

و في قوله تعالى: << إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ >>¹. فالمال الحقيقي للإنسان هُوَ مَا أَنْفَقَهُ في دُنْيَاهُ والباقي وما أكثر الباقي عند البعض، سوف يرحل وتركه لغيره و من أخذ المال بطيب ولم يتعلق به في نفسه أَنَّ الله يبارك له فيه .

ومن بركات المال أن تؤدي به ما أوجب الله عليك من زكاته، ونفقات في سبيل الله في صلة الرَّحْم، وبر الوالدين، فالصدقة لا تنقص المال ، وإن أنقصه عَدَدًا ، فإنها تزيد بركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: << نعم المال الصالح لِلْمَرْءِ الصَّالِح >>².

فالمال مصدر خير للأخبار، و مصدر شَرٍّ للأشرار، فهو لا يجلب لنا السعادة ولا يسمح لنا إلا أن نعيش تعاستنا في رفاهية الغنى غنى الأخلاق وليس بماله ، قال الله تعالى: << يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ وَ فَاحْذَرُوهُمْ >>³.

وهناك العديد من الأمثال تنافي هذه الظاهرة " تخليها وراك " تقال للشخص الذي يحب المال ولا ينفقه .
" تحضر البركة " ⁴ . إذا حضرت البركة يصبح القليل كثيرا وهذا ينطبق على المال .

" الغنا غنى القلب " فالغنا غنى القلب والفقر فقر القلب فمن كان غني في قلبه لا يفتره ما لقي من الدنيا ، و من كان فقير في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا وإنما يصّر نفسه شحها ، فليست كثرة المال هي الغنا ⁵
" عن المال لا ترخص حال " ⁶ ، فلا ترخص كرامتك من أجل المال فالكرامة لا تشتري بالمال .
كما يدعونا هذا المثل الى الانفاق من مالنا فالله سيعوّضنا " اصرف ما في الجيب يأتيك ربّي ما الغيب " ⁷ و بين لنا المثل الثاني: " الزوالي زوالي الدين الفقر فقر التقوى والحسنات لا فقر المال " ⁸.

القيمة المخالفة : (اخلاقية ، دينية)

6 - عدم التلفظ بما يخالف الشرع :

كثيرا ما يستعمل الناس الأمثال في كلامهم، وعلى الرغم من أن أغلب الأمثال تراعى الأخلاق والتربية الاجتماعية ، لكن هناك بعض الأمثال فيها كلام لائق أو مخالفات شرعية ، وفي بعض الناس يتساهلون في التلفظ بما يشاؤون بحجة أن نيتهم صافية وسليمة، وهذا خطأ كبير لأنه وإن كانت النية هي الفاصل وهذا أمر لا ينكر في ديننا،

¹ - سورة المنافقون، الآية 09.

² - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح الأدب المفرد ، ص 127.

³ - سورة التّعاين ، الآية 14 .

⁴ - محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية ، ص، 46.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 104.

⁶ - المرجع نفسه، ص 104.

⁷ - المرجع نفسه ، ص 34.

⁸ - المرجع نفسه ، ص 75.

فان اللفظ الذي يؤدي أو فيه خطأ لا ينظر فيه لنية قائله، وهو مسؤول عنه، وذلك للأدلة الشرعية الآتية: ، قول تعالى : << مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ >>¹ .

وفى تفسير هذه الآية كل ما تكلم به من خير أو شر ، حتى إنه ليكتب قوله أكلت ، شربت - جئت ، رأيت، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقرّ منه ما كان فيه من خير أو شر وألقى سائرته ، فذلك قوله : << يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ >>² .

وقوله تعالى : << يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ >>³ .

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ الطويل:

ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ " قَالَ: " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ. وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكُ كُلِّهِ؟ " قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: " كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: " تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ (أو قال على مناخرهم) إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ " ⁴ .

ومن الأدلة المذكورة أعلاه يتبين يقيناً أن مجرد التلفظ بما يخالف الشرع، أو بما فيه إيذاء للغير، فيه مغالطة أو مخالفة دينية ، هو كلام يسأل عنه صاحبه .

تطرقنا في الظاهرة الدينية إلى عدة أمثال شعبية، سنقوم بإظهار مخالفاتها للقيم الدينية بذكر عدة أسباب أهمها : **فالمثل الشعبي الأول :** فيه سوء أدب صريح مع الله، هذا لفظاً . لأن ما يصيب الإنسان من سوء فمن نفسه وذنبه وذلك لقوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) ⁵ . أي : وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه فبذنب استوحيتها به اكتسبته نفسك .

و إن الله تعالى حين يبتلي عبد يعجز أو مرض أو أي ابتلاء فهو كفارة للذنوب ، لما روى أن رجلاً جاءه الموت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجل : هنيئاً له ، مات ولم ينتل مرض لَوْ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَيْحَكَ ، وَمَا يُدْرِيكَ ، لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفِّرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ) ⁶ .

¹ - سورة ق : الآية 18 .

² سورة الرعد : الآية -39 .

³ - سورة النور الآية : 24 .

⁴ - أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : << تتجافى جنوبهم عن المضاجع >> السجدة : 16 ، الحديث رقم : 11330 ، 214/ 10 ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ، باب حديث معاذ بن جبل ، الحديث رقم 22016 ، 36 / 345 .

⁵ - سورة النساء : الآية : 79 .

⁶ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ان غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 ، 1420 هـ ، 2000 م ، مؤسسة الرسالة بيروت 8 / 558 .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً: (مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبُذِلَ مِائَةً ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ أَوْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ مَا زَادَ الْحَسَةَ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا ، مَا لَمْ يَبْتَلَاهُ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يُخْرِقْهَا ، وَمَنْ تَاهَ اللَّهُ بِنَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ)¹.

وبناء على ما ورد في فضل البلاء، وأنه كفارة، إضافة إلى كونه من الشخص نفسه ومن ذنوبه، فهذا يجعل التذمر منه سوء أدب مع الله ، وعليه فقول هذا المثل أو استعماله فيه سوء أدب، وعلينا تجنب قوله، ولو لم يكن القائل قاصداً للمعنى الحرفي له .

أما المثل الشعبي الثاني : في هذا المثل خطأ شرعي كبير في الشطر الثاني .وهو أنّ البشر يحكم في رحمة الله ولا يتركها تنزل وإذ كان القائل يمكن أنه لا يقصد ذلك، إلا أنه كان عليه أن ينتقي أقواله، فرحمة الله لا يحجبها شيء، ولا يمكن لأحد أن يمنعها، وذلك للأدلة الآتية قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾² .

وهذا يخرج على وجهين : أحدهما : فيه قطع الطمع من الخلق والإتياس عما في أيديهم، وألا يرجوا من دونه ولا يخافوا غيره، بل فيه الأمر بأن يروا ذلك كله من الله ، وأنه هو المالك لذلك دون الخلق، والثاني : قطع طمع الرزق من المكاسب والأسباب التي يكتسبونها ، فيروا المكاسب تعبداً، ويروا أرزاقهم من فضل الله³ وقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ﴾.

أي كل ما ، كُلَّ خلَقته فبرحمتي وفضلي يعيش ، فمعناه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا . . .⁴ فإذا كانت رحمة الله وسعت كل شيء، ولا يستطيع أحد إمساكها ولا منعها، فهذا يعمل على أن المثل لا يجوز قوله ولا استعماله، سواء اعتقد القائل مضمونه أم لم يعتقده، وذلك لما فيه من تصريح يعكس ما جاء في الآيات، وهذا خطأ كبير ويمكن تصويب مضمون هذا المثل، ويكون موافقا للشرع، وغير مخالف لأصوله ولا لفروعه، فيكون بلهجة سوف كالآتي : " مَا رَحْمَنِي ، لكن رحمة ربي تنزل " .

وهذا المثل يصبح أصوب شرعاً من جهة، ومن جهة أخرى أكثر فعالية ، لأن المخاطب سيعلم أنه إذ الم يرحم هو فإن الله رحمته لا تتقطع ، وقد يكون هذا واد عاله ومنتها عمّا أقدم عليه .

¹ - أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، باب ما جاء في أجر المريض الحديث رقم : 741 ، 2 / 942 .

أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنه ، باب كو مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، الحديث رقم 365153/29 .

² - سورة فاطر، الآية : 02 .

³ - محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم ، ط 1، 1426 هـ / 2005 م ، دار الكتب العلمية، بيروت، 467/8 .

⁴ - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي ، ط 1 ، 1408 هـ / 88 وام ، عالم الكتب، بيروت، 380/2 .

- **المثل الثالث:** إن الملائكة في هذا المثل الشعبي وصفت بوصف غير لائق والصحون السلبية ، ولذا وجب علينا تجنب ذلك لعدة أسباب أهمها : فالملائكة مخلوقات من نور مكرمون ، لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون ، لقوله تعالى : << وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ >>¹ وفي هذا تنزيه للملائكة عن كل وصف لا يليق بمنزلتهم، إنما عباد أكرمهم الله بعبادته ، وقال بأنهم لا يتكلمون إلا بما أمرهم به ربهم . ولا يعلمون عملاً إلا به . وصف الله تعالى لهم بالكرم والحفظ، لما ولهم كتابة أفعال العباد ، فقال تعالى : << وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ >>²

ووصف الله تعالى الملائكة بهذه الصفات يدل على أنه تعالى أثنى عليهم عظم شأنهم . إن الملائكة خلق مكرم من خلق الله، خلقهم الطاعة و العبادة، وعليه فلا يجوز المساس بهم لا تصريحاً ولا تعريضاً وهذا التعبير الذي يذكرهم بشيء من السلبية ولو كانوا لنواهم المقصودين ، يجب تجنب قوله واستعماله، واستبدال لفظ "الملائكة" بلفظ آخر يدل على الشخص نفسه ، كما يقول في بعض المناطق : " فلان دمه ثقيل " على من يستثقلون قربه ومجالسته ، ويقولون : " فلان خفيف الروح " لمن يكون خفيفاً في قربه لطيفاً في مجالسته ، فتري أنهم وصفوا الشخص لما يدل عليه (الدم والروح)، وهذا أسلم وأبعد عن شبهه الوقوع في المحذور من القول . ولتجنب قول ما يخالف الشرع، ومن باب النصح يمكن تصويبه وفق اللهجة السوفية ليكون كالآتي: " فلان دمه ثقيل " أو " فلان خفيف الظل " .

أما المثل الشعبي الرابع : فيقصودون بكلمة " زريعة " أي أنه من ذرية إبليس و أن إبليس بذور فيها بذور الشر، وهذا وإنما بالآجال، و على الإنسان أن يؤدي ما عليه من عمل بجد وإتقان ، وأن يعمل لأخيه من صغره ، لأن الآجال بيد الله سبحانه وتعالى ، قدرها وحددها ، فلا يزداد فيها و لا ينقص منها ، قال تعالى : << وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ >>³

- **المثل السادس:** المثل يحمل في طياته معنى يخالف قيم دينية ، إذ أن العيد أعماله تكون خالصة لله ، حتى تنال رضاه ويقل في الدنيا والآخرة فلا يجوز للعبد دوماً يخالف الدين أن يفعل ما حسب هواه رضاء لنفسه وشهواته، ومن جهة أخرى يتبع بعض تعاليم الدين ، فعلى الإنسان أن يكون معتدلاً في تصرفاته متبهاً بتعاليم دينه لقوله تعالى : << قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ >>⁴ .

¹ - سورة الأنبياء - الآية : 26-27 .

² - سورة الانفطار - الآية : 10-12 .

³ - سورة المنافقين ، الآية : 11 .

⁴ - سورة الأنعام، الآية : 162 .

فالمسلم حياته كلها لله لقوله تعالى: >> وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ <<¹.

وليس معنى هذا أن تعتزل فتنوقع في غرفة أو مسجد وتترك ما دون ذلك وإنما المقصود من ذلك أن تكون عبد الله في كل حين، وأنت في الطريق عبد الله عبودية اختيار، وأنت على الفراش عبد الله، تذكره بالجنات قبل ذكر اللسان والأركان، تجنب نواحيه وتطيع أوامره وأنت تعيش الحياة وتخالط الناس في حدود الدين عيش حياتك النعت غلط كبير، وذلك لأن :

الإنس والجنّ سالتان مختلفتان، ولا يمكن عقلا ولا تشبيها ولا تمثيلاً كون إنسي ابن جني أو العكس، وذلك لقوله تعالى: >> خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ <<².

كما أن الخطأ يكون من الرجال ومن النساء وديننا الحنيف يأمرنا بعدم التنايز بالألقاب، قال تعالى >> وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؕ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ <<³.

و الآية صريحة وجاءت بالعموم ، فلم تستثن المزاح أو عدم القصد أو غيرها، فالعبرة بالتلفظ، وأي واحد منا لا يقبل أن يبتز بـ " زريعة ابليس " وكما وصى بالنساء خيراً في كثير من النصوص الشرعية .

فالتلفظ بهذا المثل لا يجوز شرعاً ، لما فيه من إشكال شرعي في التركيب، وزيع واضح في المضمون، كما أن إطلاقه يشير غضب النساء، ويدخلهن بذلك في مشاحنات محظورة .

- **المثل الخامس :** المثل الشعبي فيه حث عن العمل، ونبذ للكسل ، لكن في الشطر الثاني " اخدم يا كبرى على قبري " فيه معنى مخالفا للقيم الدينية، فالإنسان لا يضمن عمره، فالأعمار بمشيئة الله ، فهذا المثل يعني أن الإنسان يعمل في الصغر لتأمين مستقبله ، و في معنى المثل أنا طاعة الله و التفرغ للعبادة والعمل للآخر يكون عند الكبر فطاعة الله غير مقيدة بعمر الشخص أو الشاب وهم في ذلك سواء، فالموت ليس بالأعمار المتقدمة.

كما أرادها الله أن تكون، فإن فعلت فإنك إذا من المفلحين الذين شرفت السعادة بمرافقتهم في الدارين .

- **المثل السابع :** إن في هذا المثل ينسب لصفة الندم لله عز وجل وهي لا تصح في حقه سبحانه وتعالى، وأول من نسب هذه الصفة هم اليهود وهذا ثابت في توراتهم، فلم يخلق الله شيء عبثاً، وله حكمة في خلقه، قال تعالى >> وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ؕ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ؕ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ <<⁴.

ونسب صفه مثل هذه الصفة أمر لا يجوز وفيه من الخطورة ما فيه ، و الله تعالى يتصف بالكمال ، لذلك لا يجوز قول مثل هذه الأمثال .قال تعالى :

¹ - سورة الناريات ، الآية : 56 - 57 .

² - سورة الزحمن، الآية 14 - 15 .

³ - سورة الزحمن، الآية 14 - 15 .

⁴ - سورة ص ، الآية : 26 .

<< سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ >>¹ . فتعال الله عن كل صفات الله قص علوا كبيرا .

وأما عن المقصود من المثل ومضربه أيضا غير مقبول في الشريعة، فقد قال تعالى : << يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ >> وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ >>² .
والفعل دال على تحقير الأخ المسلم وفي الآية بيان لتحريم السخرية من الغير فلا أحد يعلم من الأفضل عند الله وهذا من مساوئ الأخلاق .

- **المثل الثامن :** قبل الحديث عن المضامين التي يحملها هذا المثل، كان لا بد أن نتبين ما ورد في ألفاظه، ففيه ما يوجب ذلك : في قولها " ميمونة تعرف الله " ، فهذا صحيح فميمونة تعرف الله لا تعلمه، فالمعرفة هي الإدراك الجزئي، والعلم هو الإدراك الكلي³ ، وهذا النوع من المعرفة فيها ارتفاع لقدر المعروف على العارف ، فمعرفة الله عز وجل من أفضل المعارف وعمل يتناسب مع قدره سبحانه وتعالى⁴، وهي معرفة تقرب العبد من الله عز وجل وتسهل طريق الوصول إليه أما قول أن " الله يعرف ميمونة " إذ كان من باب وصف الله بالمعرفة فهذا هو جائز ، فالله سبحانه وتعالى لا يوصف بأنه عارف ، لأنها قد تكون علما مستحدثا ، وهو سبحانه وتعالى محيط علمه بجميع الأشياء على حقائقها على ما هي عليه ، فهنا لا يجوز أن تقول الله عارف ، ليكون من باب الاخبار فهو واسع، إن احتيج إلى تفهيم الغير المراد.⁵ ففي حديث ابن عباس رضي الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " :تَعَرَّفَ بِاللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ " ⁶ ، ووصف الله بالمعرفة في هذا الحديث كان من باب الاخبار لأنه أوسع من باب الاسماء والصفات، فقد يطلق الله تعالى فعلا لا يضاف إليه كصفة المكرو الاستهزاء بمعنى أن يطلق بان الله يعرف من باب الاخبار لا من باب وصفه به .

أما عن المضامين التي يحملها المثل الشعبي في معناه :

1- **حسن الظن بالله :** تحس المؤمن بالله تعالى بأن يظن أن الله يرحمه ويرجو ذلك ، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، فقد قال الله تعالى : " أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي " ⁷ ، وهي ظنّ العبد أن الله تعالى يرحمه ويعفو عنه ، أما في حالة الصحة يكون خائفا راجيا ، والخوف أرجح، والمقصود بالخوف الانكفاف عن المعاصي

¹ - سورة الصافات، الآية: 180 .

² - سورة الحجرات ، الآية : 11.

³ - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، د ط، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1982م، ص: 392.

⁴ - أمل حسن أحمد، علم الاجتماع المعرفي، ط1، 1436/2015م ، دار المسيرة ، عمان ، ص : 52.

⁵ -أبو حامد الغزالي ، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق = بسام عبدالوهاب الجاني 1407 هـ / 1987 م ، الجفنان و الجاني : قبرص، ص: 87.

⁶ -عطية بن محمد سالم، شرح الأربعين النووية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ج43، رقم الحديث: 19، ص: 13

⁷ - أخرجه البخاري في صحيحه ، مرجع سابق، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (الفتح : (15) ، رقم : 7505، ج9، ص145

والقبائح¹، أما إذا دنت حالة الموت غلب الرجاء، أما إذا عمل الإنسان عملاً عليه أن يحسن الظن بالله بأنه سيقبله منه، إذا صام أو صلى أو تصدق، ولا يكون له شك في قبول الله العباد، فهذا كله من حسن الظن بالله تعالى.

2 - النية : هي الإرادة وهي عمل في القلب، قصد الطاعة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى في إيجاد الفعل، على المسلم أن يعتقد أن النية لها شأن كبير فسائر الأعمال مبنية عليها، فهي روح العمل وقوامه ، إن صحت صح العمل وإن فسدت فسد العمل جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " .²

ففيه حث على الإخلاص، فالله لا يقبل من الأعمال إلا لما أريد به وجهه، وأن يقصد بالأعمال التقرب إلى عز وجل³، فلا يجتمع في القلب محبه المدح والثناء من الناس وإرادة وجه الله ، كما يجتمع الماء و النار⁴ . وبما أن قصه المثل كانت تتكلم عن عبادة، وهي الصلاة ، وجب إتيان النية لانه عقبي، بل يجب إتيان الصلاة على الهيئة التي أمر بها الشارع ، فالأصل في العبادة التوقف .

و من خلال ما تم بيانه هذا المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه ، أما عن لفظه فوجب الحذر من الاعتقاد أن المعرفة من صفات الله ، فهي لا تجوز إلا من باب الإخبار، وكذلك العبادات لا تكفي فيها النية والإخلاص بل يشترط فيها أن تكون على الوجه الذي أمر به الشارع.

-المثل التاسع : هذا المثل يشمل إساءة للقرآن الكريم بقوله "واحد يلعب بالقرآن . " والقرآن كتاب الله المقدس لا يجوز مثل هذا الكلام، فالقرآن هو كلام الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب الله المعجز عند المسلمين يعظمونه ويؤمنون أنه كلام الله ، وأنه قد أنزل للبيان والإعجاز، وأنه محفوظ في الصدور والسطور من كل مسّ و تحريف، فكلمة "يلعب فيه" إساءة له، فلذا وجب الحذر وعدم التلفظ بهذا الكلام ، وعدم تداوله بين الناس ، فقله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾⁵ .
يبين الله عظمة هذا الكتاب.

- المثل العاشر : ففي بداية هذا المثل يحلف بغير الله، وهذا يعتبر من الشرك ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : " من حلف بغير الله فَقَدْ كَفَرَ " ⁶ ، وهذا الحديث واضح صريح في أن الذي حلف بغير الله فقد كفر، وقد اعتبر من الشرك الأصغر، ويعتبر هذا أخطر من الكبائر وليس بالأمر الهين ، فليس لأحد أن يحلف لا يملك ولا نبي وغير ذلك

¹ - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج ، (ط: 2 1392 هـ ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان)، ج 17 ، ص : 210 .

² - محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح رياض الصالحين، (د ، ط 1426 هـ ، دار الوطن للنشر الرباط - المملكة العربية السعودية)، ج 3، ص 335.

³ - إسماعيل بن محمد السعدي الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية، ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي ، ط 1 ، 1380 هـ ، مطبعة دار النشر للثقافة : الإسكندرية - مصر ، ج 2، ص 1.

⁴ - محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية ، الفوائد، (ط: 1 ، 2006 م ، دار الدعوة : الإسكندرية - مصر)، ص 174 .

⁵ - سورة الأنعام ، الآية : 29 .

⁶ - قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ص: 242 .

من المخلوقات ، ولا يخلق إلا باسم من أسماء الله، أو صفة من صفاته، وهذا ما بينه الرسول صالة العالم عندما أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " ألا إن الله عز وجل نهاكم أن تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت " ¹ . (فالحلف يكون باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته الا بالخلق يغير أسماء الله تعالى وصفاته كأسماء الأنبياء والملائكة والكعبة والحياة والأولياء والصالحين - وغير ذلك مما اعتاده في الجاهلية كاللات والعزة، فالحكمة من التهي بالخلق بغير الله يقتضي تعظيم المخلوق به والعظمة مختصة بالله وحده ، فالمضمون الذي يحمله المثل كان من حسن الظن بالله .
و من خلال ما تم بيانه هذا المثل يحمل مضامين عقديّة مقبولة في معناه، أما ما يخص لفظة فوجد الحلف بالله تعالى لا بغيره .

- المثل الحادي عشرة : فهذه الامثال عبارة عن مجموعة أدعية بالشر على الغير وهذا حسب ديننا غير جائز ومنهي عليه ، لقوله تعالى >> لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا << ² .
فإن كان الذي تدعي عليه ظلمك يجوز لكن ليس بهذه الألفاظ بل قل " حسبنا الله ونعم الوكيل " .
وبهذا نترك الخلق للخالق فهو الذي سيحاسبه .

وفي الأخير نستخلص أنّ كل الأمثال الشعبيّة التي تحمل مخالفة دينية في تراكيبها أ ومعانيها يجب اجتناب قولها واستعمالها، كما يجب التذكير بالابتعاد عنها وتركها لقوله تعالى: >> وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ << ³ .

¹ - أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى ، رقم 16:46 ، ج 3 ، ص 1267 .

² - سورة النساء الآية : 148 .

³ - سورة الذاريات الآية : 55 .

خلاصة الفصل

وفي الأخير نستنتج من هذا الفصل التطبيقي، و بعد دراستنا لبعض ظواهر الأمثال الشعبيّة المتداولة في منطقة وادي سوف وتحليلها وتعليلها من خلال القيم المخالفة لها من الناحية الدينيّة والاجتماعية. والأخلاقيّة، فإنها ليست كلها تناسب و تتماشى مع ثقافة المجتمع السوفي في قيمته ، فمنها ما جاء مخالفا لها، وليس بالضرورة كل الامثال الشعبية صالحة لأنها تعبر عن تجربة فردية لذا وجب التحفظ عند التّلفظ ببعضها.

الختامة

من خلال دراستنا للأمثال الشعبيّة، وبعد الخوض في غمار هذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة، فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها. كما أنها تعد وعاء تصب فيه ثقافة مشافهة لمجتمع التي انتجها وحافظ عليها بالتداول والتناقل هو حياً بعد جيل إن ما ساعد الأمثال الشعبيّة على الانتشار والخلود والتداول اشتمالها على جملة من الخصائص هو الإيجاز إصابة المعنى ،حسن التشبيه ، وجود الكناية والاستخدام الفني للألفاظ والتنوع في التركيب .

-يشمل المثل الشعبي على عدة وظائف حسب الموضوع التي تتناولها ، والذي يمس واقع الانسان في الحياة اليومية ، فهناك الوظيفة التعليمية والوظيفة الأخلاقية والاتصالية والترفيهية وكذا وظيفة التعبير عن التجربة التي يعيشها الفرد.

-صعوبة تصنيف الأمثال حسب موضوعاتها ومضاربها، فقد يكون للمثل الواحد قراءات عديدة وأكثر من موضوع لأن الأمثال تركز بصفة خاصة على السلوك الإنساني في ظروف وحالات مختلفة، لا التركيز على ظاهرة اجتماعية معينة .

-إن الأمثال الشعبيّة السوفية تنوعت موضوعاتها وتعددت في شتى الجوانب الدينية والاجتماعية والأخلاقية.... ، ويمكن أن تُوظّر في صورة قيم تحكم سلوك الأفراد والجماعات.

-المثل الشعبي يهدف دائماً إلى تقويم سلوك الفرد ودعوته بأسلوب رائع للابتعاد عن كل ما يزعزع المجتمع، ويجعل الانسان بلا فائدة في مجتمعه ولكن وجدنا بعض الأمثال الشعبيّة التي تقوم على انحراف هذا السلوك.

-لا تخلو بعض الأمثال الشعبيّة من مخالفات دينية وأخلاقية واجتماعية في التركيب أو المعنى ، و المجتمع السوفي جملة من الأمثال الشعبيّة التي تحمل مفاهيم خاطئة ومخالفة صريحة التعاليم الحرف والشرع الذي يدين به المجتمع نفسه .

-إن الأمثال الشعبيّة تحمل في طياتها مخالفات للقيم يجب التحفظ منها اثناء استعمالها .

-الأمثال الشعبيّة تناولت المرأة في مختلف أطوارها العمريّة (البنت، الزوجة، الأم)، فلاحظنا أنّ عدد الأمثال المثمّنة للمرأة ضئيل جداً مقارنة بتلك التي يعطى تصوّراً سلبياً محجفاً لها، فالمرأة المثاليّة هي الأم دون سواها من النساء .

-الأمثال الشعبيّة تتسم بظاهرة التناقض، وهذا ما لاحظناه أثناء تحليلنا لبعضها، ففيها ما يدعو إلى ظاهرة ما وفي المقابل توجد أمثال أخرى تنقّر منها.

-وفي الأخير توصلنا إلى أن منطقة وادي سَوف هي منطقة غنية بتراثها وثقافتها الشَّعبية خاصة في مجال الأمثال الشَّعبية ، كما نشير إلى أن هذا العمل قد بيَّن ووضح جوانب هامة في التراث الشَّعبي ساعد الباحث على المعرفة والاكتشاف ، والتي يمكن أن تكون موضوعات مقترحة لبحوث جامعية تدرس المثل من جوانب أخرى .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش)

أولاً: المصادر

1. أبو جعفر النوميدي ، سنن الترميذي (الجامع الكبير) ، دار الرسالة العالمية ط1، 9200م .
2. عبد الرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي ،جامع العلوم و الحكم في شرح خميس حديثاً من جوامع الكلم .دار الكتاب العلمية، 1968، ج1.
3. قادة بوتارن ، ت ، عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. محمد الصالح بن علي 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، ط1، 1998.
5. محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ط1، د.ت ، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر .
6. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وستة وأيامه -(صحيح البخاري) ج9 تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر ط1، 1422هـ : دار طوق النجاة ، بيروت، لبنان .
7. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري ج 3 ، دار التقوى للتراث ط1421هـ. 2001 /
8. محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح الأدب المفرد. تح :محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر و التوزيع ،بيروت ، ط:4، 1418 هـ/ 1997 م .

ثانياً: الرواة

1. سامية بوخرنة ، العمر 49 سنة مواليد: 1975 ، الدبيلة.
2. سعيدة بوخرنة، العمر السنة، مواليد 1949 : م ، الدبيلة.
3. مريم بوخرنة ، العمر 80 سنه ، مواليد ، 1944م ، الدبيلة.

ثالثاً: المعاجم

1. إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر محمد خلق الله الحمد المعجم الوسيط ، دار المعرفة ، مطبعة الحلواني القاهرة .
2. ابن منظور ،لسان العرب ،دار لسان العرب ،بيروت ،لبنان ، ج 11 .د.ط.
3. أحد أبو فارس أبو الحسنه، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 5.
4. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار مكتبة الهلال 2007 . ج 1.

رابعاً: المراجع

1. إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،) أنجزت هذه الطبعة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 م (. د. ط ، 2007م، الجزائر).
2. أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال التحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطاش ، دار الجيل بيروت، لبنان ، دار الفكر دمشق ، سوريا . ج 1 .
3. أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، ط1، 2014.
4. أحمد أمين ، فجر الإسلام ، بحث عن الحياة العقلية في صدر والإسلام إلى آخر الدولة الأموية ، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان ، ط10 ، 1969.
5. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية لجنة الله ليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953.
6. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، دار النهضة، القاهرة ، ط 25.
7. أحمد زغب، وادي سوف دراسات تاريخية وإقتصادية وثقافية متنوعة ، 2008 ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي.
8. أحمد زغب ، عمود الدخان رواسب الآخر في ثقافتنا الشعبية، ط1 . 2015 ، مطبعة مزوار ، الوادي الجزائر
9. أحمد زغب الأدب الشعبي الدرس والتطبيق ، ط 2 ، د.ت. مطبعة سخري، الوادي ، الجزائر.
10. أمين اسماعيل توفيق بحران ، الأمثال وتوظيفها في الشعر الجاهلي، مج. 8، ع. 33. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية . تاريخ النشر 1996.
11. بالهادي بن سالم الطيّب، سوف تاريخ وثقافة (د.ط ، د.ت)، مطبعة الوليد ، الوادي ، الجزائر .
12. بدر حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.
13. التلي بن الشيخ ، منطلقات التعمير في الأدب الشعبي الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، د.ط ، 1990.
14. جمال الطاهر وداليا جمال الطاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دراسة علمية.
15. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، د ط، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1982م.
16. حسن الساعاتي ، حكمة لبنان، دار النهضة العربية ، بيروت، 1980.
17. حلمي بدير، أثر الأدب الحديث، دار الوفاء ، مصر ، د.ط ، 1997 .
18. حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي، دار النشر، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، 2003 ج 1 .
19. سلام رفعت : بحثا عن التراث العربي نظرة نقدية منهجية، دار الفارابي، بيروت ، لبنان، ط1 . 1889 .
20. سليمان البجيرمي ، التجريد لنفع العبيد، مصر، مطبعة الحلبي ، ج4.

21. السيوطي، المزهري في علوم اللغة ، مطبعة عيسى الحلبي ،سوريا، ط2 ، ج1.
22. شعلان إبراهيم أحمد : الشعب المصري من أمثاله العامية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972.
23. عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
24. عبد الحميد، قطامش ، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط 1 ، 1998.
25. عبد المالك مرتاض : عناصر التراث الشعبي في " اللان " دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1989.
26. عبد المالك مرتاض ، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
27. عبد المالك مرتاض في الأمثال الزراعية ، دراسة تشريحية السبعة وعشرين مثالا شعبيا جزائريا ، ديوان المطبوعات الجامعية . 1987
28. عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف. مديرية الثقافة ، بسطيف، (د.ط ، د.ت).
29. عطية بن محمد سالم، شرح الأربعين النووية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ج43، رقم الحديث: 19.
30. علي حسن موسى، الأحوال الجوية في الأمثال الشعبية دار الفكر، دمشق، سورية، ط1 ، 1997.
31. علي أبو الفتوح: التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995.
32. لخضر حلتيم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة، المؤسسة الصحفية، مسيلة
33. محمد التويجري ، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن، المملكة العربية السعودية، دار أصداء المجتمع ، ط 11 .
34. محمد توفيق أبو علي : الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفائس، ط 1 ، 1988.
35. محمد جابر العلواتي الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي للنشر والتوزيع ، ط1 ، . 1993
36. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،
37. محمد عيلان . محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج. 2013 . 1
38. محمود السيد حسن، التعبير اللغوي في أمثال القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2001م.
39. مسعود جعكور حكم و أمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر .(د.ط ، د.ت).
40. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي . دار نهضة مصر القاهرة .

41. اليوسي أبو الحسين ، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح: محمد حجي ، و محمد الأخضر، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ج 1 ، د ط. 1981 .

خامسا: المجلات

1. مجلة الصّوتيات، المجلد 20 ، العدد 3 ، ربيع الثاني 1440 هـ / ديسمبر 2008.
2. نجلاء عادل حامد ذنون ، العنف ضدّ المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وأثره في تنمية المجتمع ، مجلة أبحاث ميسان ، العدد 12 ، 2016.
3. من الأنترنت :مجلة وادي سوف ،كل شيء عن الوادي ، مايو 04، 2018.

سادسا: الرسائل الجامعية

4. سليمة عفاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة 2009/2010 .
5. صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال والحكم، مذكرة معدة متطلبات لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، لإعداد الطالبة "دياب شروق" كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لحضر الوادي، 1437 هـ / 2016 م
6. محمد عيلان - الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية) بحث مقدم للحصول على دكتوراه دوله في الأدب العربي جامعة عنابة ،
7. موسى بن موسى ، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها ،(1939-1990) ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006 .

سابعا: المحاضرات

1. كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوق جمع ودراسة وتصنيف مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة باتنة 2006-2007م ، في الأدب الشعبي الجزائري . كلية الآداب والعلوم الانسانية.

ثامنا: الموقع الإلكتروني

1. ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>



الملاحق

ملحق الأمثال المخالفة للقيم الدينيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة من حيث المعنى والتركيب

- 1- البراني يبقى براني ولو كان يملك بيوت وسواني.
- 2- صاحب صنعتك عدوك.
- 3- تلقى الخير عند المحجوبات.
- 4- بهيمنا ولا عود الناس.
- 5- القرد في عين أمه غزال.
- 6- الخنفوس في عين أمه غزال.
- 7- خنفوسه تلهيني ولا غزال يشقيني.
- 8- أعطيني لسانك وماردت احسانك.
- 9- عشية مع عشة تصبح المسلمة يهودية .
- 10- الحارص على الأمانة واكلها.
- 11- اللي شاهي يربح العام طويل.
- 12- كون عمي يبكي بهمي مانبكيش عن بابايا.
- 13- اللي ما عندوا فلوس كلامو مسوس.
- 14- الشراب والصحاب خراب.
- 15- لو كان جاء الخو ينفع خوه ما يبكي حد على بوه.
- 16- قد ماعندك، قد ما تسوى.
- 17- لا في الشتاء نهار دافي، ولا عند النساء عهد وافي.
- 18- يعرف ربي ويخرى في الطبق.
- 19- أضنى لوح تلقى وين تروح.
- 20- كي السردوك يعرف لوقات وما يصلش.
- 21- فلوسك تخلي بنت السلطان عروسك.
- 22- إذا كانت الأم حوت، ليا وزف يجي الولد أخ تف.
- 23- بيدك ربي يزيديك.
- 24- الحديث عليا والمعنى على جاري.
- 25- جيبك يوزنك.
- 26- ولدك فاهم يجعله ما قرا.
- 27- حب الكلب من خشاشه وأقضي منه صلاحك.

- 28- حكم ربي نافذ.
- 29- الحبس للرجال.
- 30- حمارنا ولا عود الناس.
- 31- خش في قلة.
- 32- أمال الميت صابرين والغربا كافرين.
- 33- باب الله ما عليه بؤاب.
- 34- بعد نولي عسل قرب نولي بصل.
- 35- تبديل السروج راحة.
- 36- الولد عمارة والبنت خسارة.
- 37- الخير بالخير والبادي أكرم والشر بالشر والبادي أظلم.
- 38- دم الضراير يتخلط ودم السلفات ما يتخلط.
- 39- الصلاة بالبول ولا نهار الهول.
- 40- الصلاة بالخرى ولا يوم القضاء.
- 41- المذبوحة تحكي على المسلوخة والكديدة ميته بالضحك.
- 42- شاشيته منقوبة، ويدور على الزواج.
- 43- اخدم مع اليهود والنصارى ولا قعادك خسارة.
- 44- ما تضرب الكلب حتى تعرف مولاه.
- 45- العمشاء في بلاد العميان مكحولة الأنظار.
- 46- في النهار تطوف وفي الليل تغزل في الصوف.
- 47- البشع بشع العشرة والقشرة.
- 48- ما تأخذ راي المرا ما تبع الحمار من وراء.
- 49- المرأة كالسجادة ما تتظف غير بالخبيط.
- 50- تعصي الولادة في حال الوسادة.
- 51- الضراير يموتو متعانقات والسلايف يموتو متشابكات.
- 52- جوع كلبك يتبعك.
- 53- كي فض العرش جت العمشاء تكحل.
- 54- لمن تكحلي يامرت لعمى.

- 55- اذا كان لبّا درباك يجو لولاد رقاصة.
- 56- بلاد ما يعرفك فيها حد دير واش تحب.
- 57- سقصي على دينك حتى يسموك خرنان.
- 58- المجنونة تقود في العمياء والطبل في يد الرعاشة.
- 59- تحرمت الخايبة وتفرق في العرس.
- 60- يعطي ربي الفول للي معنداش ضروس.
- 61- بورة ولا عرس ميثوم.
- 62- النسيبة ذيبة.
- 63- كل منقوص منحوس.
- 64- شيطان ابن ادم اعور وشيطان البقر ابتر.
- 65- يامربي ولد الناس كي اللي يدق الماء في المهراس.
- 66- فلان كي ذيل السردوك الريح اللي يجي يديه.
- 67- كي حمد ينفخ في قربة مقطعة.
- 68- طرشاء وقالولها زغرتي.
- 69- عمشاء وقالولها كحلي.
- 70- انعل يا زوج هجاله وأولادها رجالة.
- 71- وقت حاجتي نقول للكلبة خالتي.
- 72- لمن تحرقصي يامرت الأعمى.
- 73- صلاة الشك باطلة.
- 74- أرواح لربي عريان يكسيك.
- 75- شرط العازب على الهجالة، ولي عازبة وناخذك.
- 76- اضرب مرتك ديما اذا ماعرفتش علاه هي تعرف.
- 77- أمليله فمه ينسى أمه.
- 78- كي العقرب يلدغ ساكت.
- 79- صام صام وفطر على جرادة.
- 80- لوكانت البركة في الشركة لو كان ربي دار زوجتين على مرا.
- 81- ولف النسا يخلي الدّار.

- 82- الرّيبب علة.
- 83- فلان بلا عرف كالترفاسة.
- 84- عريان في يده خاتم.
- 85- اللي باعك بالفول بيعه بقشوره.
- 86- مشى للبايره تسحرله.
- 87- منين ربي يحب يعذب النملة يديرلها جناحين.
- 88- لو كان مرت البو تبغي الرّيبب حتى النعجة تبغي الذيب.
- 89- المرا اذا فانت الستين تعمل عمل الشياطين.
- 90- لو كان جات مرت الخو تبغي الحماة، حتى إبليس يخرج الزكاة.
- 91- وين المرا، وين الشياطين.
- 92- اذا كان لك قريب لا تشارك لا تناسبه .
- 93- احريث ولا نبعجك.
- 94- الدنيا جيفة وطلابها كلاب.
- 95- ما يبذل الحاضر بالغايب كان كثير المصايب.
- 96- أتمسكن حتّى تتمكن.
- 97- لمرا بلا أولاد بحال الخيمة بلا وتاد.
- 98- الطويلة تقضي حاجتها والقصيرة تنادي جارتها.
- 99- الزمان فيه ياسر واللي يصاحب العقون خاسر.
- 100- السمح سمح حتى لوكان نايض من النوم والبشع بشع لوكان يدوش كل يوم.
- 101- كثر السلام يقل المعرفة.
- 102- الكنة كنة لو تغرس روحها في الجنة.
- 103- حاجة تقصر العمر.
- 104- العمل عبادة.
- 105- خوذ من الزرايب ولا تاخذ من القرايب.



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	مقدمة	أ-ب
02	الفصل الأول: رصد المصطلحات والمفاهيم (الجانب النظري)	
03	أولاً: مفهوم الأمثال الشعبية	06
04	ثانياً: العلاقة بين المثل والحكمة	12
05	ثالثاً: أنواع المثل الشعبي	13
06	رابعاً: خصائص ومميزات المثل الشعبي	16
07	خامساً: مصادر الأمثال الشعبية وموضوعاتها	18
08	سادساً: وظائف الأمثال الشعبية	19
09	سابعاً: مكانة الأمثال الشعبية وأهميتها	22
10	خلاصة الفصل	24
11	الفصل الثاني: ظواهر الأمثال الشعبية ومخالفاتها للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية بمنطقة وادي سوف (الجانب التطبيقي)	
12	أولاً: مفهوم القيم	27
13	ثانياً: القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية	28
14	ثالثاً: ظواهر الأمثال الشعبية	29
15	رابعاً: القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية المخالفة	50
16	خلاصة الفصل	81
17	الخاتمة	83
18	قائمة المصادر والمراجع	86
19	الملاحق	91
20	فهرس الموضوعات	97

ملخص:

- تمحور موضوع المذكرة على " الأمثال الشعبية المخالفة للقيم الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية بمنطقة وادي سوف " وهو عبارة عن دراسة تحليلية تعليلية لبعض ظواهر الامثال الشعبية و تبيان مخالفتها للقيم الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية ، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في تعريف الأمثال و بيان المقصود بالقيم ، وفي دراسة بعض الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف ، كما اتبعنا المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الأخطاء الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية من خلال التركيب والمعنى .

الأمثال الشعبية تعتبر ذاكرة الشعوب الحية و المتحركة ، والتي تحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي ، كونها تتميز بخصائص أهلقتها للخلود في صدور الناس . وتداولها بين الأوساط الشعبية . فهي تؤدي دوراً بارزاً في شتى مجالات الحياة ، كونها تتميز بمختلف القيم التي لها أهمية بالغة في تحديد سلوك الفرد و توجيهه في المجتمع ، فالقيمة معيار اجتماعي ، أخلاقي و ديني ، ذا صبغة انفعالية قوية وعامة ، يمتصها الفرد من البيئة ، و يقيم منها موازين يُبَرِّرُ بها أفعاله و سلوكاته ، وحتى يمكن التحكم في جمع المادة ، ثم حصر الموضوع في منطقة وادي سوف ، والتي هي منطقة جغرافية تقع في جنوب الجزائر معروفة بثقافتها و تراثها الفريد ، وتاريخ هذه المنطقة و عاداتها و تقاليدها الغنية تؤثر بشكل كبير على محتوى الأمثال الشعبية المتداولة فيها .

- العنوان يركز على القيم المخالفة للأمثال الشعبية من الناحية الدينية و الأخلاقية و الاجتماعية . لأنه ليست كل الامثال الشعبية كلها تتماشى مع العرف و الدين ، إذ اخترنا مجموعة من الظواهر التي تناولتها الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف ، وقمنا بتحديد القيمة المخالفة لها مع الشرح والتعليل .

- تهدف هذه الدراسة لتنظيف مورثنا الشعبي الشفوي ما قد يسيء إليه و يعطيه صورة غير لائقة ، وذلك بتنبيه المجتمع من التحفظ عند التلفظ مما يخالف العرف أو الشرع ، حتى نعطي صورة جيدة لتراثنا العظيمة .

- الكلمات المفتاحية :

- الأمثال الشعبية - المخالفة - القيم الدينية - القيم الأخلاقية - القيم الاجتماعية - وادي سوف .

Summary:

-The theme of the memorandum was "Popular proverbs contrary to religious, moral and social values in Wadi Saouf". It is an analytical and explanatory study of certain phenomena of popular ideals and demonstrates their contraventions of religious, moral and social values, using the analytical descriptive curriculum in the definition of ideals and the statement of the intended values, and in the study of some folk ideals of the Wadi Saouf region, as well as the inductive curriculum by extrapolating religious, moral and social mistakes through composition and meaning Popular proverbs are the living and moving memory of peoples, which occupy an important place among the forms of popular literature. They are distinguished by the characteristics of their ability to be immortal in people's exports. They are traded among the people. They play a prominent role in various spheres of life s behaviour and orientation in society, Value is a social standard, moral and religious, with a strong and general emotional character. s actions and behaviour ". So the collection of the material can be controlled, then confine the subject to the Wadi area will which is a geographical area in southern Algeria known for its unique culture and heritage, The region's history, customs and rich traditions greatly affect the content of its popular ideals. - The title focuses on values contrary to people's ideals in religious, moral and social terms. Because not all popular proverbs are in line with custom and religion, we have selected a set of phenomena addressed by popular proverbs in the Wadi Saouf region, and we have determined the contrary value with explanation and reasoning.

-This study aims at cleaning up our people's oral heirloom and giving it an inappropriate picture, by alerting society of reservations when speaking contrary to custom or law, so that we give a good picture of our great heritage.

-**Words for editorial:** Popular proverbs – infringement – religious values – moral values–